



«إن شاء الله ولد»
فيلم يدين ما يرتكبه
المجتمع ضد الأرامل

12ص



صابرة بن فرج
ترسم بعيني طفلة
تتذكر الماضي
وتعيد بناءه

10ص



رئيس جديد لمجلس الأمة
يضبط أوتار المؤسسات
الرسمية في الجزائر

2ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 09/03/2025

09 رمضان 1446

السنة 47 العدد 13422

Sunday 09/03/2025

47th Year, Issue 13422

العرب

حماس لم تتعرض لضغوط عربية بشأن نزع السلاح

ودخلت الإدارة الأميركية في اتصالات مباشرة مع حماس مؤخرًا، وهناك من رأى أن ذلك بداية لتهميش دور القاهرة والذوقة في المفاوضات، لكن اللواء فرج قال إن تواصل واشنطن مع حماس لم يكن بعيدًا عن التنسيق مع مصر وقطر، لأنهما تريدان تثبيت وقف إطلاق النار، وترامب يعنيه الإفراج عن الأسرى الأميركيين ولو خالف كل الأعراف. وأشار سمير فرج في حديثه لـ"العرب" أن قبول حماس بالتواصل المباشر مع واشنطن في جزء منه إزعاج إسرائيل، فهي لا تتخيل أن حليفها الأول يتكلم مع حماس دون وسيط، وتخشى أن يتقلب عليها ترامب يوما ما، معيا "ترامب يريد أن يحصل على جائزة نوبل للسلام، وسيفعلها، ولن يدخل في حرب، والقاهرة لديها قراءة جيدة لما يدور في كواليس إدارته".



اللواء سمير فرج

يقول حماس بالتواصل مع واشنطن في جزء منه إزعاج إسرائيل

وأكد الخبير العسكري المصري أن تحريض القيادة الإسرائيلية مؤخرًا ضد الجيش المصري يعكس حجم الاستنزاف الذي وصل إليه جيشهم بسبب غزوة وتداعياتها، معيا "يريدون إقتناع الداخل الإسرائيلي بوجود خطر دائم من ناحية سيناء، كي تستمر ثقافة الحرب، ويثيرون الكلام عن جيش مصر وخطورتها كي لا يُحاسبوا إذا عاد الهدوء".

وحول سبب تحذير وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس بعدم السماح لمصر بتهدئة اتفاقية السلام، قال اللواء فرج إن إسرائيل اكتشفت نجاح مصر في مضاعفة قدراتها العسكرية بسيناء دون أن تخالف اتفاقية السلام، ويحاولون تشويه القوة المصرية وحشد دعم أمريكي ضدها، بلا جدوى، فالخلاف مع ترامب كرئيس أميركا لا يعني أبداً أن الاتصالات بين القاهرة وواشنطن مقطوعة، فهناك تنسيق عسكري ودبلوماسي كبير.

وأوحى تأكيد المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط ستيف ويتكوف بأن الخطة العربية حول مستقبل قطاع غزة تتضمن عناصر جانبية وتعكس نوايا طيبة، حيث أن مصر نجحت في فرملة مقترح تهجير الفلسطينيين، وأوجدت قاعدة لتقريب وجهات النظر وما يمكن قبوله أو رفضه من الجانبين.

ويمكن القول إن ملف التهجير أُلغى من جانب الدول العربية، وقارب على الغلق داخل الإدارة الأميركية، ومصر تتعامل على هذا الأساس.

أحمد حافظ

القاهرة - لم يكن سلاح حركة حماس عنصرا على جدول أعمال القمة العربية التي عقدت في القاهرة، ولم تتعرض الحركة لضغوط من أجل ذلك، كما أن النقاش ركز على الخطة المصرية في الجوانب المالية والتنفيذية وتشكيل لجنة لإدارة المرحلة الانتقالية خاصة بعد أن سهلت حماس على القمة مهمتها بان أعلنت عدم رغبتها في حكم المرحلة القادمة بغزة أو المشاركة فيه.

وقال الخبير الاستراتيجي والقائد العسكري السابق بالجيش المصري اللواء سمير فرج في حوار مع "العرب" إن "هناك دولا عربية تتحفظ على فكرة أن تلقى حماس سلاحها"، رافضا ذكر الأسماء، لكنه كشف أيضا عن وجود دول عربية أخرى اقترحت على حماس أن تمارس مهام المعارضة من خلال السياسة بعيدا عن السلاح، وإذا لم يتحقق الغرض من المعارضة السلمية يمكن أن تعود إلى العمل المسلح.

وحول خيار مصر للتعامل مع حماس قال اللواء سمير فرج إن "العملية صعبة للغاية، والقاهرة لن تتدخل وحدها للضغط على حماس للقبول بحل عقلائي خاص بملف السلاح، ومن الضروري أن تتحرك القاهرة في هذا الملف بتوحد عربي لإقناع الحركة بالمزيد من المرونة، ومن المهم عدم إثارة مشكلة السلاح علانية في هذا التوقيت كي لا تتفجر أزمة أكبر".

ويظهر كلام اللواء فرج أن الأولوية في القمة كان تبني الخطة المصرية كمبادرة هادئة بالأساس إلى وقف خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومنع فكرة تهجير الفلسطينيين وتوزيعهم على دول المنطقة لما سيكون له من تأثيرات سياسية واجتماعية.

لكن الأمر لا يتعلق فقط بخطة ترامب، التي كانت ورقة ضغط أكثر منها خطة واقعية يمكن تنفيذها ولو على مراحل. وبالتالي فإن ترك موضوع السلاح معقلا سيكون أحد العناصر المعرقة للحظة المصرية في ضوء تمسك إسرائيل بموقفها بضرورة تفكيك سلاح حماس.

والمشكلة الأخرى وفق اللواء فرج، الخبير العسكري المقرب من السلطة في مصر، أن إدارة ترامب تتقرب ما ستؤول إليه الضغوط العربية على حماس، وسيكون ملف السلاح التحدي الحقيقي أمام الخطة المصرية، لكن موقف حماس يتوقف على مستوى الضغط الواقع على الحركة من الدول العربية كلها، وليس القاهرة فقط لذلك يعتقد فرج أن وجود تفاوت في وجهات النظر حول ملف سلاح حماس، مشكلة مركبة.

إدارة الشرع تستعيد وجه القاعدة بالقتل على الهوية في مناطق العلويين

الاحتقان الطائفي يهدد بحرب أهلية في سوريا



العنف والقسوة على طريقة القاعدة

وجه سكان من مدينة بانياس نداءات استغاثة للتدخل من أجل حمايتهم، بحسب منشورات على فيسبوك كذلك. وشارك ناشطون والمرصد السوري الجمعة مقاطع فيديو تظهر عشرات الجثث بملابس مدنية مكدسة قرب بعضها بعضا في باحة أمام منزل، وقرب عدد منها بقع من الدماء، بينما كان نسوة يولولن في المكان. وفي مقطع آخر، يظهر عناصر بلباس عسكري وهم يأمرون ثلاثة أشخاص بالزحف على الأرض، واحدا تلو الآخر، قبل أن يطلقوا الرصاص عليهم من رشاشاتهم من مسافة قريبة. ويظهر في مقطع ثالث مقاتل بلباس عسكري وهو يطلق الرصاص تباعا من مسافة قريبة على شاب بتياب مدنية في مدخل مبنى قبل أن يريده قتيلا.

لكن هذه الأشرطة والتهجمات لم يتم التحقق منها من جهات مستقلة. وقال مسؤول أمني سوري إن عشرات من أفراد قوات الأمن قتلوا في اشتباكات عنيفة مع مسلحين.

وأقر مسؤولون سوريون بوقوع "انتهاكات" خلال العملية، والقوا باللوم فيها على حشود غير منظمة من المدنيين والمقاتلين.

وقال رامي عبدالرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات أمن مرتبطة بإدارة الجديدة في سوريا ومجموعات رديفة قتلوا المئات بينهم نساء وأطفال من الأقلية العلوية في منطقة الساحل بالبلاد منذ يوم الخميس، ما دفع بالآلاف إلى الفرار من منازلهم. وتحدث المرصد عن "عمليات تصفية على أساس طائفي ومناطقي" و"عمليات إعدام ميدانية" تراكمت مع "عمليات نهب للمنازل والممتلكات".

وأكد أن من بين القتلى أكثر من 60 مدنيا بينهم "10 نساء و5 أطفال" في مدينة بانياس بمحافظة طرطوس "أعدوا رميا بالرصاص".

وأضاف أن عمليات القتل واسعة النطاق في جيلة وبانياس ومناطق محيطة في منطقة تركز العلويين في سوريا ترقى إلى أن تكون أشد أعمال عنف منذ سنوات في صراع أهلي مستمر منذ 13 عاما.

ونشر مستخدمون وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي منشورات تتحدث عن قتل مدنيين من أفراد عائلات وأصدقائهم ينتمون إلى الطائفة العلوية في المنطقة، وقالت ناشطة إن والدتها وإخوتها "أبحوا جميعهم في منزلهم".

إعلامي بيوادر التمرد الذي بدأ الخميس والجمعة. ونفى حزب الله السبب علاقته بالأحداث التي تجري في سوريا، داعيا وسائل الإعلام إلى توخي الدقة في نقل الأخبار.

وقال بيان صادر عن العلاقات الإعلامية في حزب الله إن الحزب "ينفي بشكل واضح وقاطع هذه الادعاءات التي لا أساس لها من الصحة ويدعو وسائل الإعلام إلى توخي الدقة في نقل الأخبار وعدم الانجرار وراء حملات التضليل التي تخدم أهدافا سياسية وأجندات خارجية مشبوهة".

لكن بعض الميليشيات التابعة للحشد الشعبي في العراق لم تخف موقفها الداعم لتحركات العلويين وانتقادها لإدارة الشرع، مثل تصريحات قيس الخزعلي زعيم عصائب أهل الحق الذي وصف قوات الشرع بأنها قوات ذات "تاريخ إرهابي".

وفي بيان نشره السبب قال الخزعلي "إن تلك الجماعات تنتكر حاليا تحت ستار القوات الأمنية" وإن "الإعدامات التي تستهدف أبناء الطائفة العلوية تُثير زعما عميقا وتستدعي تحركا عاجلا من المجتمع الدولي لحمايتهم".

ولم يتقرر توجيه هذه الأموال نحو الخدمات الحكومية، ولم تساهم في قطاع الاتصالات في سوريا، ولم تخصص للخدمات العامة التي تعود بالنفع على الشعب السوري. وبدلا من ذلك، عملت هذه الإيرادات على إثراء حلفاء الأسد الرئيسيين ودعم هيكل سلطته في ظل العقوبات الاقتصادية والضغوط الخارجية المفروضة على النظام طوال الحرب الأهلية.

وكشفت كارولين روز، كبيرة الباحثين في معهد "نيو لاينز" للأبحاث، أن علاقة الدولة السورية بهذه التجارة لم تكن مجرد حالة تواطؤ بل كانت سيطرة النظام الكاملة على هذه التجارة. ولم تكن القضية تتعلق بتعاون مسؤولين فاسدين مع تجار المخدرات وراء أبواب مغلقة بفرض الضرائب أو الحصول

دمشق - ردت الإدارة السورية الجديدة بعنف شديد على العمليات التي نفذتها مجموعات صغيرة من العلويين، وتجاوز الرد المسلحين إلى تنفيذ عمليات قتل عشوائية طالت المئات من العلويين، في رسالة واضحة تؤكد أن المرونة التي تبديها إدارة أحمد الشرع في خطابها الخارجي لا تعني أنها تغيرت أو أنها ضعيفة ويمكن لاحتجاجات متفرقة أن ترتكبها.

باتي هذا في وقت يعتقد فيه مراقبون أن إدارة الشرع لم تتصرف بصفتها مؤسسة حكومية انتقالية، ولكن بصفتها حركة تحرير الشام التي تتحدر من تنظيم القاعدة، وأنها سعت لتذكير خصوصها بان الاعتدال هو إجراء تكتيكي تفرضه ظروف الحكم، وأن الخيار العسكري جاهز، وهو ما يؤشر إلى أن الاحتقان الطائفي يهدد بحرب أهلية في سوريا.

وفي أول اختبار لها، نهبت حركة تحرير الشام، إلى ردة فعل صوري ومارست عنفا موجها ضد العلويين سواء من حملوا السلاح أو من تظاهروا سلميا وردوا شعارات ضد التهميش والاستهداف وضد مدنيين لم يرفعوا السلاح ولم يتظاهروا، والاستهداف تم لكونهم علويين. وهو ما يعني تحذير الجميع من أن الهيئة التي وصلت إلى السلطة عند طريق السلاح لن تخرج بسهولة.

حجم التعزيزات إلى الساحل السوري يظهر أن الهيئة تريد إظهار قوتها حتى لا تتسع الاحتجاجات إلى أقليات أخرى

وكان واضحا من حجم التعزيزات التي أرسلت إلى الساحل السوري أن الهيئة تريد أن تظهر قوتها حتى لا تتسع دائرة الاحتجاج إلى مناطق أقليات أخرى فتتجرأ وترفع السلاح أو تظاهرها وتمنع دخول القوات التي تحمل أزياء حكومية.

ويرى المراقبون أن الرد القاسي موجه أيضا إلى الجهات الخارجية التي قد تفكر في دعم تمرد مسلح محدود وفق خطة تقوم على المفاجأة والإرباك، خاصة في ضوء تصريحات إيرانية أو احتفاء

رحل الأسد لكن الكبتاغون باق بيننا

شرقا، أقرب إلى أسواق الخليج. وهناك اتجاه آخر مخير للقلق، وهو الارتفاع المحتمل لاستخدام الميثامفيتامين كبديل. ومع استمرار الطلب على الكبتاغون وتضاؤل العرض، فمن المرجح أن يلجأ المتعاطون إلى المنشطات الاصطناعية البديلة ذات التأثيرات والتراكيب الكيميائية المماثلة.

لكن هل ستارة الحكومة السورية الجديدة قادرة على تفكيك شبكات الكبتاغون، فالامر سيكون مرهونا بعاملين رئيسيين، الأول، مدى قدرتها على تحفيز السوريين على المشاركة في الاقتصاد الرسمي الشرعي. وهذا ما يستلزم خلق فرص العمل. أما الثاني، فيرتبط بمدى قدرتها على مواجهة الشبكات العاملة في جنوب سوريا، وخاصة في السويداء ودرعا.

على حصة من الأرباح غير المشروعة، بل كان الرئيس وشقيقه وأجهزة الأمن التابعة للدولة يوفرون الحماية للتجارة ويشاركون بنشاط في إنتاج المخدرات. وإجابة عن سؤال لموقع عرب دابجست خلال بودكاست، قالت روز، التي قامت بعمل استقصائي في تتبع مسار الكبتاغون في سوريا، مراكز التصنيع والعبور الناشئة التي كانت نشطة حتى قبل سقوط النظام تشمل العراق وتركيا ومصر والكويت وغيرها، وإن المتاجرين كانوا يحاولون بالفعل توسيع نطاق عملياتهم باستهداف هذه البلدان وتوسع الطلب فيها مع تحديد المناطق ذات مخاطر المنع الضئيلة. وسُجل ارتفاع ملحوظ في المخدرات، وخاصة في العراق والكويت، مما يشير إلى أن شبكات الاتجار تتحول بالفعل

ولم يتقرر توجيه هذه الأموال نحو الخدمات الحكومية، ولم تساهم في قطاع الاتصالات في سوريا، ولم تخصص للخدمات العامة التي تعود بالنفع على الشعب السوري. وبدلا من ذلك، عملت هذه الإيرادات على إثراء حلفاء الأسد الرئيسيين ودعم هيكل سلطته في ظل العقوبات الاقتصادية والضغوط الخارجية المفروضة على النظام طوال الحرب الأهلية.

وكشفت كارولين روز، كبيرة الباحثين في معهد "نيو لاينز" للأبحاث، أن علاقة الدولة السورية بهذه التجارة لم تكن مجرد حالة تواطؤ بل كانت سيطرة النظام الكاملة على هذه التجارة. ولم تكن القضية تتعلق بتعاون مسؤولين فاسدين مع تجار المخدرات وراء أبواب مغلقة بفرض الضرائب أو الحصول

دمشق - جمعت عائلة الرئيس السوري السابق بشار الأسد المليارات من الدولارات عبر تجارة الكبتاغون. لكن سقوط النظام لا يعني توقف إنتاج المخدرات في سوريا وغيرها من دول الشرق الأوسط، حيث ما تزال شبكات الإنتاج والتهريب إلى الخارج قائمة. وسُجرت تقارير عن أعداد هذه التجارة سنتي 2022 و2023 بما يصل إلى 10 مليارات دولار على الأقل، مع تحويل حوالي 2.4 مليار دولار من هذه الأرباح إلى أفراد متحالفين مع النظام. وتشمل ذلك شخصيات مثل شقيق بشار الأسد، ماهر الأسد، وأبناء عمومه مثل وسيم وسمير الأسد، فضلا عن مسؤولين رئيسيين داخل جهاز أمن النظام، وأصدقاء العائلة، والحلفاء الذين حافظوا على شبكة رعاية الأسد.



تفكيك السلاح شرط نجاح الخطة العربية

هل يكون مقترح نظام الأقاليم محور أول استفتاء ينظمه رئاسي ليبيا

بذلك، وكل ما حصل في العام الماضي من ماس واغتصاب واجتياح وهدر للمال العام وتهريب وجرائم صغرت أم كبرت، فنحن مسؤولون عنه بالقانون والمنطق والأخلاق.

وفي فبراير 2021 تم انتخاب الكونتي عضواً بالمجلس الرئاسي عن إقليم فزان، من قبل أعضاء ملتقى الحوار الوطني المنعقد في جنيف، وسعى منذ ذلك الحين إلى أن يحافظ على علاقات جيدة مع مختلف الأطراف الفاعلة في البلاد.

وفي خطوة لافتة، انتقل عدد من الزعماء القبليين والأكاديميين والناشطين السياسيين في فزان إلى طرابلس للإعلان عن دعمهم مقترح الكونتي.

الحبيب الأسود

قالت مصادر مطلعة من العاصمة الليبية طرابلس إن النية تتجه إلى تنظيم استفتاء شعبي حول إمكانية العودة إلى اعتماد نظام الأقاليم الذي كان سائداً في البلاد إبان تأسيس الدولة الوطنية في العام 1951 واستمر العمل به حتى أبريل 1963 تاريخ البدء في تطبيق التعديلات التي تم إدخالها على الدستور.

وأضافت أن ما ورد على لسان عضو المجلس الرئاسي موسى الكونتي الأحد الماضي، خلال لقائه سفير المملكة المتحدة لدى ليبيا مارتن لونغدن، لم يات من فراغ وإنما نتيجة مشاورات تجري على أكثر من صعيد بهدف البحث عن

مبادرة يمكن أن تساعد في حلحلة الأزمة السياسية شديدة التعقيد في البلاد في ظل عدم وجود أي استعدادات من الفرقاء الأساسيين لتقديم تنازلات تخرج بالبلاد من النفق الذي لا تزال تمر به منذ 14 عاماً. وكان الكونتي شدد خلال اللقاء على ضرورة العمل بنظام الأقاليم الثلاثة بمجالس تشريعية مستقلة، لضمان تحقيق الاستقرار في كل مناطق ليبيا، وهو ما يعني العودة إلى النظام

الفيدرالي وفق التقسيم الوارد في دستور 1951 والذي تم إلغاؤه في تعديلات 1963، وعاد الحديث عنه بقوة بعد العام 2011، واعتبره البعض حلاً أخيراً للأزمة السياسية وللصراع القائم حول الثروة.

وبحسب ذات المصادر، فإن المبادرة المقترحة تم التطرق إليها وإلى ردود الفعل المسجلة بخصوصها خلال مائدة الإفطار التي أقامها الكونتي الخميس الماضي بحضور رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وعضو المجلس عبدالله الألفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة، ونائب رئيس الحكومة عن فزان رمضان أبوجناح، ونائب رئيس مجلس الدولة الاستشاري مسعود عبيد، وعدد من ممثلي مجلس النواب والدولة عن فزان، ووزيري العمل والتأهيل، والمالية، وعدد من قيادات فزان.

وأوضحت المصادر أن طيفا واسعا من الحاضرين أبدوا دعمهم مقترح الكونتي الذي كان قد شغل منصب نائب لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بعد اتفاق الصخيرات في العام 2015 قبل أن يعلن استقالته في يناير 2017، ويقول إنه يقدم "الاعتذار للشعب الليبي عن فشله" في مهامه، مردفاً "نحن مسؤولون ما دمنا قبلنا بهذه المهمة ونقر

رئيس جديد لمجلس الأمة يضبط أوتار المؤسسات الرسمية في الجزائر

عودة عبدالعزيز بلخادم تضيء التوازن والتطبيع بين أجنحة السلطة



من سيخلف صالح قوجيل

إشارة الدبلوماسية الفرنسية السابق إلى شخصه بامتلاك شقة في باريس بمبلغ مليون يورو.

ويبدو أن السلطة الفعلية في الجزائر، تراهن على ورقة عبدالعزيز بلخادم، كشخصية مخضمة عانت في سنواتها الأخيرة، من تهمة وإقصاء محيط الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، إلى درجة إعلان حرمانه من ممارسة أي مهام أو سلطة رسمية أو سياسية، نتيجة الخلاف المتفجر حينها الدستورية.

ويرى متابعون، أن شخصية مثل بلخادم، بخبرته ورصيده والمنصب المنتظر أن يشغله داخل السلطة (الرجل الثاني في الدولة) بإمكانه إعادة التوازن وضبط الأوتار داخل المنظومة الحاكمة، التي ظهر عليها نوع من التشنج والانفعال في التعاطي مع مختلف الملفات، وحتى ردود الفعل المزاجية هيمنت على مختلف المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يستدعي شخصية تضبط الأوتار بشكل متناغم ومنسجم مع منطلق تسيير وإدارة المصالح.

مما يركز حرص السلطة على الممارسة النيابية والعهدة الانتخابية في ولايتين فقط، حيث تسود جملة من التكهانات، أبرزها عودة رئيس الحكومة والوزير والمستشار الرئاسي وأمين عام حزب جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم لشغل المنصب.

وكانت عدة شخصيات محسوبة على مرحلة بوتفليقة، قد سجلت ظهوراً متصاعداً أمام الرأي العام في الأونة الأخيرة، سواء عبر التصريحات ضمن الشخصيات الرسمية التي تمت الأونة الأخيرة، أو الفعاليات الجانبية، الأمر الذي طرح الفرضية المذكورة منذ عدة أشهر، لما ظهر عبدالعزيز بلخادم ضمن الشخصيات الرسمية التي تمت دعوتها لحفل تنصيب رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون، لولاية رئاسية ثانية في شهر سبتمبر الماضي، وهو ما أوحى إلى أن الظهور اللاحق لعبدالعزیز بلخادم، من خلال تصريحات صحفية وأنشطة جانبية، تمهد الرأي العام لإعلان عودة الرجل إلى دواليب السلطة بمناسبة الانتخابات التجديد النصفية لأعضاء مجلس الأمة، ورجيل رئيسه السابق صالح قوجيل (95 عاماً)، والذي يتواجد في وضع سياسي مرجح، بعد

تأسيسه في منتصف تسعينات القرن الماضي، مع استثناءات نادرة لبعض الوجوه القليلة التي فازت بمنصب "السينا"، عن حزب معارض أو مرشح مستقل.

لكن اللافت أن السلطة التي تملك ورقة "الثالث المعطل"، المتمثل في ثلاث أعضاء الهيئة التي يعينها رئيس الجمهورية بموجب الصلاحيات التي يخولها إياه الدستور، تلك ورقة أخرى تعيق حتى أحزاب السلطة على الأفراد بالمجلس، خاصة في ظل العلاقة الفاترة بينها وبين الأحزاب المؤيدة لها، ولذلك من المنتظر أن تبرز في هذه الانتخابات وجوها مستقلة، كامتداد لموجة المستقلين التي أسست لها السلطة في الانتخابات البرلمانية والمحلية السابقتين، والتي شكلت بها وعاء انتخابياً يمكن أن ينافس المجلس ويضفي لمسة فيسفاسانية على مجلس الأمة، وهو ما تريده السلطة التي لا تتق حتى بأحزابها.

وتتركز الأنتظار على هوية رئيس الغرفة، الذي سيخلف الرئيس صالح قوجيل، والذي رفضت المحكمة الدستورية التجديد له لولاية أخرى،

تعيش الجزائر على وقع انتخابات أعضاء جدد لمجلس الأمة في البلاد، وسط تكهنات المراقبين بعودة المخضرم عبدالعزيز بلخادم أحد أبرز رموز حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

الجزائر - تجري جميع محافظات البلاد انتخابات التجديد النصفية لانتخاب أعضاء جدد لمجلس الأمة وهو الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري، وبينما يغيب عنصر المفاجأة عن نتائجها المنتظرة، بسبب هيمنة أحزاب السلطة على المجلس البلدية والولاية، وهي التي تنتخب الأعضاء الجدد للمجلس، إلا أن الأنتظار تتجه إلى هوية رئيس الهيئة الذي سيخلف صالح قوجيل، وطرح عدد تكهنات أبرزها عودة أحد رموز حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، وهو عبدالعزيز بلخادم، المستشار الرئاسي ورئيس الوزراء والوزير والأمين العام لجبهة التحرير الوطني، الذي يراهن عليه لاستعادة التوازن داخل السلطة القادمة في البلاد.

وتجري اليوم الأحد، انتخابات التجديد الجزئي لمجلس الأمة الجزائري، لاختيار 58 عضواً جديداً، وهو عدد محافظات الجمهورية الواجب تمثيلها في الغرفة التشريعية الثانية للبرلمان، وسيفرز العدد من بين 426 مرشحا ينتمون إلى 20 حزبا و177 مرشحا مستقلا، وهو ما يبرز طبيعة المنافسة القوية على منصب "السيناتور".

متابعون يرون أن شخصية مثل عبدالعزيز بلخادم بإمكانها إعادة التوازن داخل المنظومة الحاكمة في الجزائر

ويغيب عنصر المفاجأة عن الانتخابات المذكورة، التي تهيم عليها أحزاب الأغلبية في المجالس البلدية والولاية، التي يشكل أعضاؤها الوعاء الانتخابي لمجلس الأمة، فقد هيمنت أحزاب السلطة على المجلس منذ

مناهضة العنف ضد النساء في تونس لا تزال حبيسة الشعارات

القانون 58 وتفعيله". وكان مجلس وزاري قد انعقد في نهاية فبراير الماضي، وأوصى بإحداث نظام جديد للنقطة وجراية الطلاق وبعث خطة "الموقف الأسري" التي توكل له مهمة التوفيق والوساطة الأسرية. وأكد رئيس الحكومة حينها ضرورة مراجعة القانون المتعلق بإحداث صندوق ضمان النقطة وجراية الطلاق المؤرخ في 5 يوليو 1993 لتحسين وتنوع تدخلاته وخدماته الموجهة للمطلقة وأبنائها التي تعذر تنفيذ الأحكام القضائية الباتة لفائدتها وتوفير رعاية اجتماعية وصحية ومرافقة مهنية لهم ضمن مقاربة تقوم على تحقيق الاندماج الاقتصادي.

وفي ديسمبر الماضي، أكد المتحدث باسم الحرس الوطني في تونس حسام الدين الجبالي، تسجيل 60 ألف محضر عدلي لدى وحدة الاختصاص في البحث في جرائم العنف ضد المرأة والطفل خلال سنة 2024، وكانت جميعها داخل الفضاء الأسري.

وأكد الجبالي خلال اليوم الختامي للحملة التي قامت بها الإدارة العامة للحرس الوطني في إطار سعي وزارة الداخلية للقضاء على ظاهرة العنف، أنه "تم تسجيل ارتفاع في عدد الإشعارات بقضايا العنف الأسري خلال السداسي الأول من سنة 2024، والبالغة نسبة 70 في المئة، فيما لم تتجاوز نسبة 51 في المئة 58 في المئة خلال السنوات الماضية". كما بين أن نسبة 80 في المئة من العنف المسلط ضد الطفل يكون داخل الفضاء الأسري، مع تسجيل نسبة 3.8 في المئة من العنف المنعقد في فضاءات أخرى، فيما لم تتجاوز نسبة 2 في المئة خلال سنة 2022.

ووسع النص القانوني الذي لقي إشادات كثيرة، نطاق التجاوزات التي تعرّض مرتكبها للعقاب على صعيد العنف ضد النساء.

وتشير أوساط حقوقية إلى ضرورة أن يبذل المكتب الجديد لجمعية النساء الديمقراطيات جهوداً إضافية من خلال حملات التحسيس والتوعية بمخاطر العنف، فضلا عن كونه مطالبا بفتح قنوات حوار مع هيئات الدولة المعالجة للظاهرة في إطار تشاركي وبمقاربات شاملة.

نجاة الزموري
ظاهرة العنف ضد النساء مرتبطة بالعنف المجتمعي

وأفادت نجاة الزموري نائبة رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان أن "ظاهرة العنف ضد المرأة في تونس رغم المصادقة على القانون 58، لكن المنظومة القانونية لوحدها لا تكفي لتغيير واقع المجتمعات". وأضافت في تصريح لـ "العرب" أنه "يجب تكوين القضاة وقوات الأمن في علاقة بهذا القانون، وبعض القضاة يحكمون بالمجلة الجزائية عوض القانون 58"، لافتة إلى "ضرورة أن يلعب الإعلام دوره لتوعية الناس".

وتابعت الزموري بالقول "ظاهرة العنف ضد النساء لا يمكن التعامل معها بمعزل عن العنف كظاهرة مجتمعية، وأدعو إلى "ضرورة توفير الإرادة السياسية من السلطة التنفيذية لتطبيق

غير كافية لوحدها لتحقيق المساواة التامة وتقويض النظرة الذكورية القائمة على التمييز ضد النساء". مشيرة إلى "وجود تباين كبير بين منظومة القوانين وواقع التحديات الاجتماعية والاقتصادية"، ومؤكدة أنه "يتعين اتخاذ خطوات في اتجاه رفع الوعي والتحسيس بوجوب نشر ثقافة الحقوق في مجال المرأة من أجل ضمان توازن المجتمع وارتقاؤه".

وبينت الجريبي أن "المرأة اليوم وإلى جانب قدرتها على التأثير في العديد من المجالات، بما في ذلك العلوم والصحة والهندسة، حيث تنبأ العديد من النساء المناصب الريادية في هذه المجالات، قد اكتسحت العديد من المهن، بما في ذلك العمل في القطاع غير المنظم".

وذكرت أن عددا هاما من النساء العاملات في الأنشطة غير المنظمة، كالعاملات في القطاع الزراعي والعاملات في المعامل، يتقاضين أجورا أقل من تلك التي يتقاضها الرجال، مضيفة أن إشكالية عدم المساواة في الأجر في المجال الزراعي لا ترتبط بالضيق الخاصة فقط بل تشمل كذلك الضيعات العمومية".

وأكدت أن "تعرّض النساء للعنف في الفضاء العام يبقى أيضا مصدر قلق، لأن عددا منهن ضحايا للسرقة في الفضاءات العامة"، لافتة إلى أن "هذه الظاهرة تتفاقم بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يؤثر بشكل مباشر على الأسرة التونسية"، وافر البرلمان التونسي في العام 2017 قانونا طموحا لمكافحة العنف ضد المرأة، ودعمه سياسيون ومنظمات من المجتمع المدني.

الإصلاحات القانونية، التي بدأ تطبيقها منذ الاستقلال، وتواصلت في السنوات الأخيرة، في تحسين وضع المرأة التونسية في المجتمع، إلا أن التحديات ما زالت قائمة والمظاهر الاجتماعية للتمييز لا تزال تؤثر على مكانتها في بعض المجالات".

وأوضحت في حوار مع وكالة الأنباء التونسية أن "التقدم التشريعي المسجل في تونس في مجال حقوق المرأة بالنظر إلى أهمية القوانين الحامية لها، تبقى

"الحقوق والمساواة والتكتمين لكافة النساء والفتيات" وهي دعوة إلى المجموعة الدولية للعمل على إقرار إجراءات من شأنها أن تفتح الباب أمام المساواة في الحقوق والفرص للجميع ومستقبل نسوي لا يتخلف فيه أحد عن الركب. وقالت رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية راضية الجريبي إن "تونس تبقى من بين البلدان الرائدة في مجال حماية حقوق المرأة، وقد أسهمت مجموعة من

تونس - تجمع الأوساط الشعبية في تونس على تنامي منسوب العنف ضد المرأة، وأن ترسانة التشريعات على تعدد نصوصها لم تكف لوحدها للتصدي للظاهرة المستفحلة أو الحد منها، وظلت مناهضة العنف ضد المرأة مجرد شعار يكرر.

وأحيث تونس، السبت، اليوم العالمي للمرأة الموافق لـ 8 مارس من كل سنة، والذي وضعت الأمم المتحدة تحت شعار



ظاهرة مفقاة للأسر والمجتمع

قطر تحذر من تداعيات مهاجمة منشآت نووية إيرانية على الخليج

هو أن تركيزهم منصب على إصلاح علاقتهم مع المنطقة.

تتهم قوى غربية منذ زمن طويل إيران بالسعي لحيازة أسلحة نووية، ما تنفيه طهران.

وانتقد المرشد الأعلى علي خامنئي السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة غداة تهديد ترامب باتخاذ "إجراء عسكري" ضد إيران في حال عدم تفاوضها بشأن برنامجها النووي.

وقال خامنئي خلال اجتماع مع كبار المسؤولين الإيرانيين "بعض الحكومات المتطرفة - لا أعرف حقاً مصطلحاً أكثر ملاءمة لبعض الشخصيات والقادة الأجانب من كلمة غطرسة - تصر على الحداثات".

وأضاف خامنئي خلال كلمة ألقاها أمام مسؤولين بمناسبة شهر رمضان "محادثاتهم لا تهدف إلى تسوية القضايا بل من أجل التامر وفرض توقعاتهم". وذلك بعدما هدد ترامب باحتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران إذا رفضت التفاوض بشأن برنامجها النووي.

وفي العام 2015، وقعت إيران اتفاقاً لرفع العقوبات مقابل كبح برنامجها النووي، لكن ترامب انسحب من الاتفاق في العام 2018 خلال ولايته الرئاسية الأولى.

الخليج. ومنشأة بوشهر الإيرانية للطاقة النووية مقامة على سواحل الخليج، لكن منشآت الجمهورية الإسلامية لتخصيب اليورانيوم، وهي أساسية لصنع أسلحة ذرية، مقامة على بعد مئات الكيلومترات في الداخل.

قطر تعتمد بشكل كبير على تحلية مياه البحر لتوفير إمداداتها المائية، ما مثل دول خليجية أخرى، ما يفسر قلقها

وبالإشارة إلى منشآت مقامة "على الجانب الآخر من الساحل"، قال رئيس الوزراء القطري إن الدوحة لديها "ليس فقط مخاوف عسكرية، ولكن أيضاً مخاوف أمنية.. ومخاوف تتعلق بالسلامة".

وقال إن قطر تعارض أي عمل عسكري ضد إيران ولن تستعين قبل التوصل إلى حل دبلوماسي بين الولايات المتحدة وإيران.

ولفت إلى أن طهران "مستعدة للانخراط" في الجهود الرامية لتحقيق ذلك. وقال إن الإيرانيين "مستعدون لبلوغ مستوى يشعر الجميع بالارتياح.. والأهم

الدوحة - حذر رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني من أن أي هجوم على منشآت نووية إيرانية مقامة على سواحل الخليج من شأنه أن يجرم المنطقة من المياه.

وفي مقابلة أجراها معه الإعلامي الأميركي اليميني تاكر كارلسون المقرب من الرئيس دونالد ترامب، قال رئيس الوزراء القطري إن الدوحة أجرت محاكاة لتداعيات هجوم من هذا النوع.

وقال إن البحر سيصبح "ملوثاً بالكامل" وإن قطر ستشهد "نفاذا للمياه خلال ثلاثة أيام".

وأشار إلى أن بناء الخزانات عزز الموارد المائية لكن الخطر يبقى قائماً بالنسبة "إلى جميعاً" في المنطقة.

وتابع رئيس الوزراء في المقابلة التي نشرت الجمعة في اليوم نفسه الذي قال فيه ترامب إنه دعا إيران لإجراء مفاوضات حول الملف النووي "لا مياه، لا أسماك، لا شيء.. لا حياة".

وفي إشارة إلى تحرك عسكري، قال ترامب إنه يفضل "رؤية اتفاق سلام" لافتاً إلى أن "الخيار الآخر سيحل المشكلة".

تقع قطر على بعد 190 كلم إلى الجنوب من إيران، وتعتمد بشكل كبير على تحلية مياه البحر لتوفير إمداداتها المائية، على غرار دول عربية أخرى في

الضغوط تجر البرهان للانفتاح على قضايا السلام في السودان

حضور حكومة بورتسودان مؤتمر لندن تحوّل في موقفها من بريطانيا



الخيار العسكري ليس حاسماً

ويعد موقف الجيش المرحب بمؤتمر لندن خطوة قد تترتب عليها خطوات جيدة بشأن انخراط السودان في نجاح ما سيخرج عنه من نتائج، وقد يتخذ موقفاً إيجابياً حال وجد تطورات فنية تتماشى مع رغبته السيطرة على مسارات دخول المساعدات وتوجيهها دون أن تستفيد منها قوات الدعم السريع.

وأوضح محمد خليفة صديق لـ "العرب" أن السودان من المرجح أن يتفاعل مع جهود وقف الحرب لتبدو أكثر قدرة على التعامل مع التحولات الجديدة. واتخذت الحكومة السودانية مواقف متباعدة عن بريطانيا منذ اندلاع الحرب، وتزوج إلى أن لندن تشارك في ما يسمى "مؤامرة" على السودان والوقوف إلى جانب قوات الدعم السريع في الصراع، والاتجاه لما هو أبعد عبر اتهامات وجهها نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار لبريطانيا بالوقوف خلف جهود تشكيل حكومة موازية.

ولفت إلى أن الجيش يدرك أهمية القبض على زمام المبادرة واستباق الدعم السريع نحو تشكيل حكومة موازية، وحال نجحت الحكومة البريطانية في جمع كافة الأطراف على طاولة تفاوض واحدة وقدمت حلاً مقبولاً للسودان فحكومة البرهان ستكون حاضرة.

وأكد المدير العام لشؤون أفريقيا بوزارة الخارجية والتنمية البريطانية هاريت ماثيوز على دعم بلادها للسلام في السودان، وأن بلادها ستساهم بشكل كبير في ضمان أي خطوات نحو تحقيق السلام، وعبرت عن قلقها من تشكيل حكومة موازية، لأن تحقيق سلام دائم في السودان يجب أن يضمن الوحدة وسلامة الأراضي السودانية.

وتناول اجتماعها مع البرهان دور لندن في استضافة المجتمع الدولي للبحث في كيفية خلق بيئة للسلام في السودان وأهمية توفير الاحتياجات الإنسانية الأساسية للسودانيين.

وجاءت زيارة ماثيوز إلى السودان بعد إعلان وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي عن جهود بلاده لعقد اجتماع وزاري موسع يضم دولاً مجاورة للسودان وعدداً من الدول الأخرى لحشد الجهود الدولية لإنهاء الصراع واستعادة العملية السياسية.

وتهدف الجهود البريطانية إلى تحقيق توافق في الآراء حول الطريقة التي يمكن للمجتمع الدولي أن يدعم بها جهود الوساطة التي تقوم بها بعض دول المنطقة، مع التركيز على آراء السودانيين.

وكانت بريطانيا قد تقدمت، بالتعاون مع سيراليون، بمشروع قرار لمجلس الأمن في 18 نوفمبر الماضي يهدف إلى تعزيز الإجراءات لحماية المدنيين، وطالبت في المشروع قوات الجيش والدعم السريع بالالتزام وتنفيذ ما جاء في "إعلان جدة" الإنساني، إلا أن روسيا استخدمت الفيتو ضده، واعتبرته "يقوض سيادة السودان".

الجيش السوداني يجد نفسه أمام خيار القبول بالمبادرات الهادفة لتحريك المفاوضات حتى وإن كان يرفضها أو يخطط لإفشالها، والهدف منع الظهور في صورة الطرف المعزول وتجنب انفتاح الدوائر الخارجية على مخرجات لقاء نيروبي الذي جمع خصوم البرهان وأسس مرحلة جديدة قد تنتهي بتشكيل حكومة موازية.

ويؤكد هذا التطور أن الحكومة السودانية التي تمارس مهام عملها من ولاية بورتسودان قد تجد نفسها محاصرة سياسياً من اتجاهات مختلفة، ما يدفعها نحو اتخاذ خطوات للواء لتبدو أكثر قدرة على التعامل مع التحولات الجديدة.

واتخذت الحكومة السودانية مواقف متباعدة عن بريطانيا منذ اندلاع الحرب، وتزوج إلى أن لندن تشارك في ما يسمى "مؤامرة" على السودان والوقوف إلى جانب قوات الدعم السريع في الصراع، والاتجاه لما هو أبعد عبر اتهامات وجهها نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار لبريطانيا بالوقوف خلف جهود تشكيل حكومة موازية.

والتقى البرهان المدير العام لشؤون أفريقيا بوزارة الخارجية والتنمية البريطانية هاريت ماثيوز بحضور المبعوث الخاص للمملكة المتحدة إلى السودان ريتشارد كراودر، وناقش معهما جهود تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق السلام وإنهاء الحرب، ومشاركة السودان في مؤتمر تستضيفه لندن منتصف أبريل المقبل لدعم إجراءات حماية المدنيين وإيصال المساعدات لمستحقها.

ويجبر انفتاح البرهان على الجهود البريطانية أن الحكومة السودانية بدأت تستجيب لضغوط تمارس عليها، مع تعدد مبادرات وقف الحرب من قوى مدنية سودانية تقف على الحياد من الصراع الدائر بين قوات الجيش والدعم السريع، أو عبر الاتحاد الأفريقي الذي كثف جهوده في هذا الإطار، واستمرار استخدام سلاح العقوبات الذي استخدمته كندا أيضاً بحق قاندي الجيش والدعم السريع وبعض القادة العسكريين.

وأوضح السفير نورالدائم عبدالقادر مدير الشؤون الأوروبية والأمريكية بوزارة الخارجية السودانية أن النقاشات مع الوفد البريطاني تناولت تطورات الأوضاع في السودان، ومسار التحول الديمقراطي المدني، وتم إبلاغ الجانب البريطاني بشأن جهود الحكومة السودانية نحو تحقيق السلام ورؤيتها للمؤتمر الذي سيبدأ في لندن حول قضايا السودان، مع التأكيد على أهمية توسيع نطاق مشاركة السودانيين فيه.

ويرتبط تغيير الموقف السوداني بضغط غير مباشرة تمارسها قوى وقعت على ميثاق سياسي في نيروبي مؤخراً، وأعلنت عملاً أسمته بدستور البلاد وتوتوي إعلان تشكيل حكومة موازية في مناطق سيطرة الدعم السريع.

ويأتي تباین مواقف البرهان وفقاً للسباق العسكري، حيث حقق الجيش نتائج ميدانية مع تقدمه في الخرطوم وبعض الولايات، وأن موقفه الجديد يعبر عن حسن نوايا ما يمكن أن تقود إليه جهود الحضور السياسي للجيش بعد وقف الحرب، وثمة قناعة لدى دوائر سودانية أن المضي باتجاه الحسم العسكري وتجاهل ما يتم عرضه من مبادرات سوف يخدم الإسلاميين فقط.

كما أن الضغوط التي تمارس على الجيش وبينها ما يرتبط بالتخلي عن الإسلاميين الذين يتحالف معهم في الحرب، سوف تؤدي إلى مواجهة مآزق حول كيفية فك الارتباط معهم، وما يعكسه ذلك على الموقف العسكري.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية محمد خليفة صديق أن البرهان هدف إلى جس نبض الجانب البريطاني بشأن خطوات تقديم المساعدات الإنسانية، وما إذا كانت تستهدف حماية المدنيين أم أنها قد تصب في صالح قوات الدعم السريع.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن التحول الحالي له علاقة برغبة الجيش في التعامل مع التطور السياسي الحاصل في نيروبي والاتجاه لتشكيل حكومة موازية، واستباق ذلك باتخاذ مواقف أكثر انفتاحاً على المجتمع الدولي نحو جهوده لوقف الحرب.

ويشير ترحيب البرهان بعقد مؤتمر إنساني في لندن إلى أن توالي الضغوط السياسية التي تمارسها أطراف مختلفة لوقف الحرب يمكن أن تأتي بخمارها هذه المرة.

والتقى البرهان المدير العام لشؤون أفريقيا بوزارة الخارجية والتنمية البريطانية هاريت ماثيوز بحضور المبعوث الخاص للمملكة المتحدة إلى السودان ريتشارد كراودر، وناقش معهما جهود تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق السلام وإنهاء الحرب، ومشاركة السودان في مؤتمر تستضيفه لندن منتصف أبريل المقبل لدعم إجراءات حماية المدنيين وإيصال المساعدات لمستحقها.

ويجبر انفتاح البرهان على الجهود البريطانية أن الحكومة السودانية بدأت تستجيب لضغوط تمارس عليها، مع تعدد مبادرات وقف الحرب من قوى مدنية سودانية تقف على الحياد من الصراع الدائر بين قوات الجيش والدعم السريع، أو عبر الاتحاد الأفريقي الذي كثف جهوده في هذا الإطار، واستمرار استخدام سلاح العقوبات الذي استخدمته كندا أيضاً بحق قاندي الجيش والدعم السريع وبعض القادة العسكريين.

وأوضح السفير نورالدائم عبدالقادر مدير الشؤون الأوروبية والأمريكية بوزارة الخارجية السودانية أن النقاشات مع الوفد البريطاني تناولت تطورات الأوضاع في السودان، ومسار التحول الديمقراطي المدني، وتم إبلاغ الجانب البريطاني بشأن جهود الحكومة السودانية نحو تحقيق السلام ورؤيتها للمؤتمر الذي سيبدأ في لندن حول قضايا السودان، مع التأكيد على أهمية توسيع نطاق مشاركة السودانيين فيه.

ويرتبط تغيير الموقف السوداني بضغط غير مباشرة تمارسها قوى وقعت على ميثاق سياسي في نيروبي مؤخراً، وأعلنت عملاً أسمته بدستور البلاد وتوتوي إعلان تشكيل حكومة موازية في مناطق سيطرة الدعم السريع.

ويأتي تباین مواقف البرهان وفقاً للسباق العسكري، حيث حقق الجيش نتائج ميدانية مع تقدمه في الخرطوم وبعض الولايات، وأن موقفه الجديد يعبر عن حسن نوايا ما يمكن أن تقود إليه جهود الحضور السياسي للجيش بعد وقف الحرب، وثمة قناعة لدى دوائر سودانية أن المضي باتجاه الحسم العسكري وتجاهل ما يتم عرضه من مبادرات سوف يخدم الإسلاميين فقط.

كما أن الضغوط التي تمارس على الجيش وبينها ما يرتبط بالتخلي عن الإسلاميين الذين يتحالف معهم في الحرب، سوف تؤدي إلى مواجهة مآزق حول كيفية فك الارتباط معهم، وما يعكسه ذلك على الموقف العسكري.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية محمد خليفة صديق أن البرهان هدف إلى جس نبض الجانب البريطاني بشأن خطوات تقديم المساعدات الإنسانية، وما إذا كانت تستهدف حماية المدنيين أم أنها قد تصب في صالح قوات الدعم السريع.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن التحول الحالي له علاقة برغبة الجيش في التعامل مع التطور السياسي الحاصل في نيروبي والاتجاه لتشكيل حكومة موازية، واستباق ذلك باتخاذ مواقف أكثر انفتاحاً على المجتمع الدولي نحو جهوده لوقف الحرب.

منظمة التعاون الإسلامي تتبنى الخطة العربية بشأن غزة

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية تامي بروس للصحافيين إن الاتفاق المقترح "لا يلبى الشروط ولا طبيعة ما يطالب به ترامب"، مضيفة أنها "ليست على قدر التوقعات".

وفي جدة على ساحل البحر الأحمر، أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه في كلمته الافتتاحية "دعم الخطة العربية".

تبنى المنظمة الإسلامية يعطي زخماً للخطة التي تحتاج مصر إلى دعم واسع النطاق لها عربياً وإسلامياً لإقناع ترامب

وأعلن "دعم خطة إعادة الإعمار لقطاع غزة التي اعتمدها القمة العربية، مع التمسك بحق الشعب الفلسطيني في البقاء في أرضه، لما تشكله من رؤية مشتركة وواقعية تستوجب من الجميع حشد الدعم المالي والسياسي اللازمين لتنفيذها، في إطار مسار سياسي واقتصادي متكامل لتحقيق رؤية حل الدولتين".

وحذره من "خطورة الإجراءات والمحاولات الإسرائيلية المفروضة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين".

ودعا رئيس وزراء وزير الخارجية الفلسطيني محمد مصطفى "الأشقاء لتكثيف الجهود لحشد الدعم الدولي والضغط الدبلوماسي والسياسي والقانوني والاقتصادي على دولة الاحتلال".

المصرية.. التي أصبحت الآن خطة عربية إسلامية".

وأضاف أن الخطوة المقبلة تتمثل في أن تكون الخطة خطة دولية، من خلال تبني الاتحاد الأوروبي والأطراف الدولية كاليابان وروسيا والصين وغيرها للخطة.. هذا ما سنسعى إليه، ونحن لدينا تواصل مع كل الأطراف بما في ذلك الطرف الأميركي".

وتحدث الوزير عن اتفاق بشأن الكثير من المسائل الجدلية خصوصاً من يتولى حكم القطاع بعد الحرب بين إسرائيل وحماس.

وقال عبدالعاطي "هناك توافق على تشكيل لجنة مؤقتة لا تنتمي لأي فصيل تتكون من شخصيات تكنوقراط من قطاع غزة تتولى إدارة القطاع وتسيير الأمور الحياتية بشكل مؤقت لمدة ستة أشهر على أن يلي ذلك تمكين السلطة الفلسطينية لتولي إدارة القطاع".

ونصت الخطة التي أقرها القادة العرب في قمة القاهرة، على عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع الذي طردها منه حماس في 2007، واستبعاد الحركة عملياً من إدارته.

ورفضت إسرائيل هذه الخطة. وأكد وزير الخارجية السوداني علي يوسف الشريف أن "هناك اتفاقاً تاماً بين كل الدول المشاركة على تبني الخطة العربية".

وتابع "كان هناك بعض المواقف التي تطالب بتبني أكثر تجاه إسرائيل، وهذا ليس اختلافاً ولكنه طلب بمواقف أقوى".

ورغم الدعم العربي وما تلاه من دعم إسلامي، قالت وزارة الخارجية الأميركية الخميس إن الخطة المصرية بشأن غزة "لا تلتقي تطاعات" ترامب.



هل يكفي دعم الخطة المصرية لإنجاحها

عرض الوساطة مع إيران ورقة بوتين الرابعة لكسب صداقة ترامب

وبصيغة أخرى، الشراكة بين روسيا وإيران عميقة، وتزداد عمقا على نحو واسع النطاق. ويرى بيرمان أن ذلك كله يجب أن يكون أمرا بناء لواشنطن.

ويقول إنه حتى في الوقت الذي عاد فيه ترامب إلى ممارسة "الضغط الأقصى" على النظام الإيراني، أوضح الرئيس الأميركي اهتمامه بالمفاوضات المحتملة مع طهران.

وكشف ترامب أنه بعث برسالة إلى إيران يضغط فيها على الجمهورية الإسلامية للتفاوض بشأن ملفها النووي أو مواجهة عمل عسكري محتمل.

وقال ترامب لفنساء "فوكس بزنس" في مقطع فيديو بث الجمعة "بعثت برسالة لهم تقول أمل أن نتفاوضا لأنه إذا كان علينا اللجوء للخيار العسكري فسيتكون الأمر مريعا جدا لهم.. لا يمكن أن نسمح لهم بامتلاك سلاح نووي".

وفرض الاتفاق النووي لعام 2015 المعروف باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة"، قيودا على برنامج إيران النووي مقابل تخفيف العقوبات عنها.

لكن الاتفاق انهار بعد أن سحب ترامب بلاده منه عام 2018 خلال ولايته الرئاسية الأولى.

وواصلت إيران لمدة عام بعد انسحاب واشنطن التزاماتها وفق الاتفاق، قبل أن تبدأ بالتخلي عنها تدريجيا.

ورد المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي بعد يوم من تصريح ترامب بأنه أرسل رسالة إلى إيران بقوله إن طهران لن تقبل مطالبهم بالتأكيد

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن بلاده لن تجري مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة، طالما واصل ترامب سياسة "الضغط الأقصى".

لكن بعثة إيران في الأمم المتحدة أكدت الجمعة أنها لم تتلق أي رسالة من ترامب بشأن التفاوض بخصوص الملف النووي.

وفي حين رفض النظام الإيراني حتى الآن هذا الاحتمال، تشير المشكلات الداخلية المتنامية في البلاد - من تدهور الأوضاع الاقتصادية إلى انتشار حالة عدم ارتياح اجتماعية - إلى أنه لن يكون أمام آيات الله خيار سوى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ويرجح أن يكون ذلك عاجلا، وليس أجلا.

ويؤكد بيرمان في أنهم عندما يفعلون ذلك، يمكن أن يكون لديهم حليف مهم إلى جوارهم، حيث إنه عندما يتعلق الأمر بالجمهورية الإسلامية، فإن روسيا "ليست وسيطا نزيها". وربما طرح بوتين نفسه الآن كحل محتمل لمشكلة واشنطن المبررة للإزعاج مع إيران، ولكن التاريخ يثبت أن الكرملين ليس على هذا النحو في الواقع.

حرب روسيا على أوكرانيا، حيث زوّدت موسكو بالآلاف من الطائرات دون طيار (المسيرات) طراز "كاميكازي"، التي استخدمها الجيش الروسي ضد كييف في وقت لاحق، وغيرها من المراكز السكنية الأوكرانية، وكان لها تأثير مدمر.

كما ساعدت إيران روسيا في بناء منشأة لتصنيع المسيرات لإنتاج المزيد منها محليا، وساعدت موسكو في التحايل على العقوبات الدولية والحصول على مكونات وتكنولوجيا ذات استخدام مزدوج للمجهود الحرب الروسي. ووفرت طهران "معدات" تستخدم في ساحة المعركة، من المدرعات إلى قذائف الهاون، التي عززت القدرات القتالية للقوات الروسية. وفي مقابل ذلك، كوّنت روسيا مشاركتها في البرامج الإستراتيجية لإيران.

وأفادت تقارير العام الماضي بأن متخصصي صواريخ روس قاموا بزيارة الجمهورية الإسلامية عدة مرات لتقديم العون للنظام الإيراني في تعزيز قدراته الصاروخية الباليستية في خضم تصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل.

إيران وروسيا تتباهيان بشراكة إستراتيجية واسعة النطاق شملت مبيعات الأسلحة إضافة إلى دعم البرامج الإستراتيجية

وأشار بيرمان إلى ما نشرته مؤخرا صحيفة "تايمز أوف لندن"، والتي أفادت بأن "إيران ترسل بعثات دبلوماسية سرية إلى روسيا لتعزيز قدراتها العسكرية والدفاعية". وكذلك للحصول على طائرات مقاتلة روسية متطورة، وعلى دعم الكرملين لإعادة تسليح جماعة حزب الله.

وفي نفس الوقت، عملت الدولتان على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي بينهما، والبدء في دمج أنظمتها المصرفية واليات المعاملات المالية كوسيلة للتحوط ضد الضغوط الغربية.

وحتى في يناير الماضي، تقنين هذه العلاقات بشكل رسمي، حيث وقع الرئيس بوتين، ونظيره الإيراني مسعود بزشكيان "اتفاقية إستراتيجية مشتركة شاملة" جديدة مدتها عشرون عاما.

وتتضمن الاتفاقية تعهدات بـ"تعزيز التعاون في مجال الأمن والدفاع" و"تنسيق الأنشطة على المستويين الإقليمي والعالمي على نحو وثيق"، إلى جانب مجموعة من الاتصالات العسكرية والاستخباراتية الجديدة بين موسكو وطهران.

واشنطن - تمثل رغبة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في فتح قنوات الحوار مع إيران لحل ملفها النووي ورقة رابحة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليستثمر الشراكة مع طهران ويعرض لعب دور الوسيط الذي يحوز ثقة الطرفين. كما أنه حرص على رد الجميل لترامب لموقفه الحاسم ضد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وسعيه لفرض سلام على مقاس خاص يخدم روسيا ولا يعطي اهتماما لموقف كييف وداعميها الأوروبيين.

وعلى مدار الأسابيع الأخيرة، أثار تراجع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن دعم أوكرانيا، وتبنيها لنهج ودي تجاه موسكو استياء الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة في أوروبا.

وشكل هذا التحول في موقف واشنطن، والذي تخللته المشادة العلية داخل المكتب البيضاوي بين ترامب وزيلينسكي، هبة لبوتين.

وقال إيلان بيرمان النائب الأول لرئيس مجلس السياسة الخارجية الأميركية في واشنطن، في مقال نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية، إن هذا التحول حدث في وقت يكافح فيه بوتين على نحو متزايد في مواجهة التداعيات الداخلية المزعجة للاستقرار لحربه طويلة الأمد على أوكرانيا وفي الوقت نفسه، يمنح ميل الإدارة الجديدة في البيت الأبيض إلى عقد صفقات روسية فرصة لتحسين موقفها على نحو أكبر، من خلال عرض نفسها كوسيط دبلوماسي بين

واشنطن وطهران. وقال بيرمان خبير الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وأسيا الوسطى والاتحاد الروسي إن هذا الاقتراح غير متوقع، كما يتسم بالجرأة والمخاطرة.

وتتباهى روسيا وإيران بشراكة إستراتيجية واسعة النطاق بين البلدين تمتد لعقود من الزمن. وعلى مر السنين، شملت هذا الشراكة جميع المجالات، من مبيعات الأسلحة إلى دعم البرامج الإستراتيجية المتنوعة للنظام الإيراني. وتدخلت موسكو أيضا لصالح طهران في مختلف المحافل الدولية، بفضل نفوذها الدبلوماسي، لإضعاف فاعلية العقوبات الغربية على إيران، ولتقليص عزلة النظام الإيراني الدولية.

وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية، صارت الشراكة بين البلدين أكثر عمقا، حيث ساعد الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، والضغوط الغربية الناجمة عنه، في تحويل روسيا إلى دولة منبوذة على المستوى الدولي. وتحولت الجمهورية الإسلامية إلى ما يشبه شريان الحياة لحكومة الرئيس بوتين. ومنذ منتصف عام 2022، صارت إيران لاعباً أساسياً في

رسائل الحوار الأميركي مع حماس تصل إلى بقائها في غزة



بولر.. لقاء حماس اختراق أم تنازل

وضعت النواة الرئيسية للسيطرة على الضفة، وهي جوهرة التاج عند المتطرفين ولها أولوية على غزة. مع أن ردود فعل إسرائيل جاءت رافضة لحوار واشنطن مع حماس، لكن على المدى البعيد سوف تكتشف أن تنفيذها عملية مهمة، حيث تخلط أوراق العرب الذين يريدون عودة السلطة الفلسطينية لممارسة دورها في غزة وتنظيف هياكلها من الفساد، وبالتالي منح استئناف الحديث عن حل شامل للقضية الفلسطينية مشروعية كبيرة.

ليس هدفه خلق ريفيرا في غزة أو التخلص من حماس فقط، لكن إعدام أي فرصة لتسوية القضية المقترحة على أساس حل الدولتين، ثم يأتي الدور على تصفيتها تماما. كما أن اتصال الإدارة الأميركية بجماس يغري الأخيرة ويدغدغ مشاعرها السياسية، ويقدم لها حبل إنقاذ من الفرق، ولن تمنع في التجاوب مع مطلب ترامب للإفراج عن الأسرى على دفعة واحدة أو على دفعتين إذا حصلت على تطمينات مباشرة بشأن مستقبلها السياسي، بما يقلل دور مصر وقطر، ويفضي إلى تقليص الدور العربي، فبراعماتية حماس قد تقودها للتفاهم مع ترامب المبرم بصفتها غير متوقعة.

ليست هذه المرة الأولى التي يفتح فيها الرئيس ترامب على قوى إسلامية، فقد سبق في فترة رئاسته الأولى (2016 - 2020) أن أجرى مفاوضات مع حركة طالبان الأفغانية. والحوار مع حماس تتجاوز أهميته توصيل رسائل متعددة حول عدم وجود "تابوهات" لديه، فقد يصل افتتاحه على الحركة إلى صيغة تبقيها في غزة وتوفر لها مقومات دولية صغيرة قابلة للحياة، تتحتم إسرائيل في الهواء الذي سوف تنتفسه.

يمكن أن تقبل حماس عرضا بهذا المضمون، على قاعدة "خذ وطالب" وعلى أمل أن تعيد بناء هياكلها، كما حدث في مرات سابقة. الاختلاف هذه المرة في غلق جميع المنافذ التي ستقودها إلى هذه النتيجة وإغراقها في تفاصيل المشاكل داخل القطاع وهوموم الإنسانية، وتضييق الخناق عليها، وتفرغ إسرائيل لاستكمال مهمتها في الضفة الغربية قبل أن تتحول إلى غزة أخرى مليئة بعناصر المقاومة.

لم يات الرئيس ترامب على ذكر الضفة الغربية في أي سياق فلسطيني، وعندما تحدث عنها كان في سياق يخدم السرديات التوراتية، وإطلاق يد المستوطنين فيها، ما يفسر حصر تركيزه على غزة، وتمحور تصورات السلبية عليها أيضا، والحوار مع حماس لن يكون بعيدا عن السيناريوهات القبيحة المعدة لها.

يترك لها قوة لتقاوم بها في الوقت الراهن.

أظن، وبعض الظن إثم، أن الولايات المتحدة قررت أن تلعب مع حماس بطريقة الحركة، ومهما حمل عنوان الحوار من عواطف وجاذبية تتعلق بالإفراج عن المحتجزين وعودتهم إلى أحضان أسرهم، لا يخلو من تفكير في بقاء حماس في غزة، لأن الخطة العربية البديلة المقترحة ترامب بشأن توطين سكان القطاع في مصر والأردن، جاءت أكثر شمولا، وفتحت الباب لأسئلة تخرج الإدارة الأميركية وتحتشر إسرائيل في زاوية ضيقة، حيث تعرضت الخطة بوضوح إلى حل القضية الفلسطينية من جذورها، والعودة إلى التفكير في تسوية سياسية وفقا للشريعة الدولية وعلى أساس حل الدولتين، وهو ما تريد واشنطن تجاوزه، وترفض إسرائيل التفكير فيه.

حوارات آدم بولر و خليل الحية لم تسفر عن نتائج ملموسة حتى الآن، لكنها كسرت جمودا ظاهرا في المفاوضات الأميركية مع حماس

بكلام آخر، وجدت واشنطن أن الموقف العربي المدعوم من قوى دولية عديدة، يعيد إسرائيل إلى ما قبل الحرب على غزة، وكل المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة في هذه الحرب قد تضيق ولا يتم استثمارها بالشكل الأمثل، ومن هنا جاء التفكير في عملية ممتدة لترويض حركة حماس، فتحقيق هدفها للبقاء في غزة لن يمثل تهديدا لكل من إسرائيل والولايات المتحدة في هذه المرحلة على الأقل، ويمكن أن يتم تبني خطة لإعادة إعمار القطاع بشكل محدود يتواءم مع المتطلبات والاحتياجات العاجلة بالتفاهم معها، وتنحية الموقف العربي الذي طرح قضايا مصيرية.

لن تضار إسرائيل من بقاء حماس في غزة فترة أخرى، فقد انسحبت منها قوات الاحتلال بإرادتها منذ نحو عقدين، وفي البقن العام أن القطاع يمثل عبئا إستراتيجيا على إسرائيل، وفي البقن الخاص يمثل عزل غزة عن الضفة الغربية جائزة كبرى.

لم يتحقق هذا الهدف بشكل كامل الفترة الماضية، لكن يمكن تحقيقه في المستقبل القريب إذا استمرت حماس تسيطر على القطاع ومعها جراح في حاجة إلى أن تندمل إلى عقد من الزمن على الأقل، وتكون إسرائيل، بمساعدة ترامب ومن يخلفه لاحقا،

محمد أبوالفضل
كاتب مصري



أكدت معلومات كشفت عن وجود اتصالات بين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وحركة حماس عدم وجود محرمات أو خطوط حمراء لدى واشنطن، وعلينا أن نتوقع أي شيء وكل شيء في أي وقت، فتوجهات الرئيس ترامب بقدر ما هي صادمة بسبب صعوبة توقعها، تمنح خصومه فرصة للتفاوض حول إمكانية التفاهم معه، وترك أصدقاءه حيال التخلي عنهم، وتوفر للولايات المتحدة ديناميكية لتبني الموقف ونقيضه. ويصعب حصر حوار واشنطن مع حماس في الدوحة في نطاق مهمة رئيسية وهي الإفراج عن الأسرى لدى الحركة، ومنح أولوية للاميركيين منهم، لأن الحوار في حد ذاته يمثل نقلة نوعية في توقيت وجه فيه الرئيس ترامب وفريقه المعاون في السياسة الخارجية اتهامات قاسية لحماس وهدد بمواجهة جميع

لا تتخيله ما لم تفرج عن جميع المحتجزين لديها فورا، ثم نزلت الإدارة الأميركية من أعلى الشجرة ليجلس مندوبها لشؤون الرهائن آدم بولر مع رئيس وفد حماس خليل الحية في الدوحة أكثر من مرة. لا يهم غضب إسرائيل أو عدم موافقتها على هذا الحوار، ولا يهم تأثيره على حساباتها الآنية، وتناقضه مع ما أعلنه رئيس الأركان الجديد إيل زامير من استعدادات لعملية عسكرية واسعة في غزة، لأن الرئيس ترامب يعرف كيف يكبح جماح الحكومة الإسرائيلية اليمينية ويفرمل رئيسها بنيامين نتانياهو إذا قرر عدم الالتزام بوقف إطلاق النار الضمني، فعندما قرر ترامب التباحث مع حماس مباشرة فهو كسر وصمها بالإرهاب، ووفر لها فرصة لتوجيه خطابها إلى واشنطن مباشرة وليس إلى تل أبيب، وفتح نافذة للتفاهم مع البيت الأبيض، والتقليل من أهمية الروايات القاتمة حيالها، وأن محاولات موها من خريطة قطاع غزة وعقل الفلسطينيين يمكن إعادة النظر فيها.

لم تسفر حوارات آدم بولر و خليل الحية عن نتائج ملموسة حتى الآن، لكنها كسرت جمودا ظاهرا في المفاوضات مع حماس، وأعادت التفكير في عدم استبعاد الاستثمار في الحركة الإسلامية مرة أخرى، والتي يعينها كثيرا أن تظل سلطتها في غزة، كدليل على انتصارها معنويا في معركتها مع إسرائيل، وأن تمسكها بعدم التفريط في سلاحها قضية فرعية لا تخيف الولايات المتحدة أو إسرائيل، لأنهما تعلمان أن ما خسرت في حرب الـ15 شهرا لم



شراكة تمنع بوتين فرصة رد الجميل

مشكلة المهاجرين في تونس: الحل ليس في عزلهم



ظروف صعبة

من خطة الشراكة، وهو ما طالب به قيس سعيد، بمساعدة الدول الأصلية للمهاجرين اقتصاديا لتحسين وضعها ووقف موجات الهجرة، والضغط من أجل وقف الحروب بدل تغطيتها. لكن قبل ذلك إعادة مهاجرين الموجودين في تونس وتمكينهم من دعم مباشر وإقامة مشاريع صغيرة لهم تعوضهم عن رحلة المعاناة الحالية.

ما نشر من صور يوفّر دليلا في صالح تونس للضغط من أجل إيجاد حل لهذه القضية إما عبر الدعم الأوروبي أو المنظمات الحقوقية والإنسانية أو عبر دولهم الأصلية. إنقاذ هؤلاء المهاجرين مسؤولية الجميع، وهي حاجة ملحة الآن، وتأجيلها أو التغطية عليها ليس في مصلحة تونس. الحل في تصدير الأزمة لمن له ضلع مباشر فيها بدل تلقي الانتقادات والتهامات بالعنصرية.

تعمل أوروبا ما في وسعها لدعم تونس من بوابة شراكة جماعية أو ثنائية. من المهم أن ترى أوروبا الصور، التي نشرت على هامش زيارة نائبة البرلمان التونسي لخيم المهاجرين لتري أن وضعهم يحتاج إلى أبعاد من إجراءات أمنية مشددة ومنعهم من اجتياز البحر والدخول إلى إيطاليا أو فرنسا أو ألمانيا أو بريطانيا. أمن أوروبا مهم لها، لكن هناك حقوق إنسان تتضرر من سيادة الصداقة القاسية.

المهاجرون على أرض تونس، بشر من حقهم أن يأكلوا ويشربوا ويتأواوا. والإقامة المؤقتة لا تعني خيم الفقر والمعاناة. هذا لا يبهر بقايمهم، ولكن الخوف من التوطين لا يجيز لأي كان أن يمنعهم من حقوقهم الأساسية.

يمكن أن تستفيد تونس مما نشر من صور لتحرك إعلاميا ودبلوماسيا مطالبة أوروبا بتنفيذ الجزء الأهم

الاحتفاء باحتجازهم وحراستهم حتى يغامروا بالهروب نحو أوروبا، وحتى لا يدخلوا بين التونسيين.

لا تقدر تونس على ترحيل هؤلاء المهاجرين بأي شكل، لاعتبارات عملية بدرجة أساسية، فإين سترحلهم، وهل تقدر على ذلك؟ هل ستدفع بهم إلى حدود دول الجوار التي تسفلوا منها على مدى عشر سنوات أو أكثر. الأمر بالغ التعقيد لأن الجزائر وليبيا سترفضان، وليست مسؤوليتهما أن حكومات تونسسية سابقة قد تهاونت في غلق الحدود، أو خبرت عدم إغضاب الجيران بأن ترد لهم ما تسلم من أراضيهم أولا بأول.

هل ستدفع بهؤلاء إلى البحر، وتقول لهم انهبوا إلى أوروبا فهي بانتظاركم. وحتى لو غامرت وفعلت ذلك، فإن أوروبا ستعيد المهاجرين إليها كونها بلد العبور من دون اتفاق ولا ترتيبات ولا مراعاة وضع، كما يحصل الآن، حيث

يتذكر الجميع خطاب الرئيس سعيد في فبراير 2023 الذي حذر من مخطط لتوطين مهاجري أفريقيا لتغيير التركيبة السكانية، وردود الفعل الكثيرة التي صدرت ضده من منظمات وجمعيات بالرغم من أنه لم يتضمن موقفا عنصريا مألوقا ولا استهدافا لأجل اللون أو العرق.

وكان قيس سعيد وصف موجة المهاجرين باتجاه تونس بأنها "ترتيب إجرائي تم إعداده منذ مطلع هذا القرن لتغيير التركيبة السكانية لتونس" من أجل "توطين المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء" في البلاد. لأجل هذا من المهم أن يسحب

النواب مشروع القانون من أمام البرلمان ويتروك للحكومة مهمة إدارة الأزمة. فأي خطوة استعراضية ستخلق أزمة وتصعبها لا مصلحة لتونس به. فهل تقبل الدولة التونسية تمرير قانون يتضمن إشارات عنصرية، وهي التي تلتزم بالمواثيق والمعاهدات الدولية الملزمة بمكافحة العنصرية؟

بينما يواجه المهاجرون تحديات اقتصادية، تبدو هذه الحلول القاسية تعقيدا للمشكلة بدلا من تقديم حلول جذرية تراعي حقوق الإنسان والظروف الوطنية. وما كشفتته زيارة عضو البرلمان فاطمة المسدي إلى مخيمات

اللاجئين الخميس يقدم صورة قاسية عن ظروفهم، خيمت بلاستيكية مهترئة وظروف معيشية صعبة وسط الزبائين. لقد ملقت هذه الزيارة فرصة للناس كي يروا حجم المعاناة التي يعيشها هؤلاء، وحتى بدا أن الهدف لإظهار أنهم باتوا دولة داخل الدولة، وأنهم أقاموا مجتمعاً خاصة بهم رغم العزلة. صحيح أن تونس لا تتحمل المسؤولية عن تلك الظروف، لكنها يمكن أن تساعد على تحسين وضعهم بالانفتاح أكثر على المساعدات الخارجية الموجهة لهؤلاء من منظمات وحكومات دون مخاوف من أن تخسب وضع هؤلاء سيستجوعهم على البقاء. ومن البداية لم تكن تونس هدفا بالنسبة إليهم، كانت أرض عبور نحو أوروبا. ولأجل ذلك من المهم التحرك للبحث لهم عن حل، بدل

للدولة، ويجيب أن يكون متلائما مع القانون ومع المواثيق الدولية.

حين يصير الواحد نائبا في البرلمان يتجاوز خطاب الحملات الانتخابية، ولا يفكر في إعادة انتخابه بالترويج لخطاب يجاري عواطف الشارع وحماسه. الشارع يمكن أن تحركه الشعارات وتؤثر فيه، أو أن ينساق وراء التهويل، أو توظيف حادث أو اثنين أو بضعة حوادث لتكوين رأي متسرع أو مُغال في كراهية الآخر، وهذا رأينا في الصراعات الداخلية منذ ثورة 2011، وخطابات التخوين والشيطنة ضد المختلف سياسيا وثقافيا ومناطقيا ورياضيا.

تونس يمكن أن تستفيد مما نشر من صور لتحرك إعلاميا ودبلوماسيا للضغط من أجل إيجاد حل لهذه القضية بدل التكتّم عليها وتحمل مسؤوليتها

هناك رغبة عند البعض في عزل المهاجرين في مخيمات مغلقة، فلا يتواصلون مع أحد، ولا يتسنى لهم العمل والتنقل، يضاف إلى ذلك منعهم من الحصول على تحويلات مالية خارجية. فكيف يمكن أن يعيش هؤلاء. ومن سدادع عنهم ويضمن حقوقهم إن لم يكن النواب المكلفون بحماية القوانين. الشارع يمكن أن تحركه إشاعة ملغومة فينساق وراءها، لكن المسؤول السياسي في الدولة أو في أحزاب أو برلمان، يحتاج إلى أن يلتزم بضوابط الدولة ونواميسها. وإذا صادق البرلمان على قانون يؤسس للتضييق على المهاجرين أو وضع قوانين خاصة بهم تجعلهم دون منزلة السكان الأصليين، فهذا يصف تنبأ للعنصرية، وستقوم الدنيا ولا تقعد لأجله.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

عاد بعض النواب التونسيين لإثارة الجدل بشأن المهاجرين غير الشرعيين، مقترحين حلا آمنا وقانونية غير مقبولة لإدارة المناطق التي يستقر بها المهاجرون خاصة في ولاية (محافظة) صفاقس وبالذات في منطقتي العامرة وجبينا، وهما منطقتان زراعتان قبالة البحر، وعادة ما تتم عمليات تهريب البشر منهما قبل أن تشدد الحكومة قبضتها الأمنية في السنوات القليلة الماضية.

ويشترك النواب المعنيون في مقترحاتهم مع موجة على مواقع التواصل معادية للمهاجرين ولوجودهم في تونس. ومن ضمن المقترحات التي تقوم على العنف أو الاستثناء استدعاء الجيش لإدارة المناطق التي يتركز بها الآلاف من سكان دول جنوب الصحراء واستيطان أن هؤلاء باتوا مصدرا للنفذ الذي يستهدف السكان المحليين وقوات الأمن والجيش.

ولذلك يتضمن مشروع القانون الذي يجري الحديث عن تقديمه لمجلس النواب من قبل نواب ولاية صفاقس بندا ينص على "سن قانون لحماية القوات الأمنية والعسكرية الحاملة للسلح، أثناء أدائها للمهام في مكافحة الهجرة غير النظامية".

ومن بين المقترحات، كذلك، منع منح الجنسية لأبناء المهاجرين الذين يولدون في تونس على طريقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وكذلك منعهم من تملك الأراضي غير المسجلة أو إجراء أي عمليات عقارية على التراب التونسي.

مهمة الإشارة إلى أن هذه المقترحات تبدو غير مقبولة، وقد تحمل طابعا عنصريا وغير إنساني خاصة أنها تأتي من جهة رسمية، أي نواب يطالبون بتمريرها في البرلمان، ويفترض أن النائب بعد انتخابه يتصرف وفق وضعه الجديد، الذي يكون ملزما له وللمؤسسة التشريعية، ويعرف أن أي فكرة أو قانون يتم تمريره يصبح ملزما

قانون الصكوك الجديد في تونس يربك المستهلكين والتجار

تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. وقال "لا غياهب السجون حل ولا الفرار بدوره حل ولا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولا الاقتصاد يمكن أن ينتعش بهذا النظام القانوني الحالي الجائر الذي أن الأوان لوضع حد نهائي له".

سيترجع النمو الاقتصادي الضعيف في الأصل.. وسيدفع ذلك للمزيد من الانكماش والركود".

2011 أزمات متعاقبة مع عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الاجتماعية وصولا إلى أزمة كوفيد - 19 والحرب الروسية - الأوكرانية، ما عمّق من مديونية الدولة لتصل إلى 80 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

والمؤشر الأهم على تداعيات الأزمات هو نسبة النمو التي لم تتجاوز 1.4 في المئة في 2024. ورفعت الموازنة الجديدة سقف التوقعات إلى أكثر من 3 في المئة غير أنه يبدو صعب المآل مع معدّل بطالة من 16 في المئة وتضخم يناهز 6 في المئة. وأهم المتضررين من القانون الجديد في تقدير الشكندالي هي "الطبقة الوسطى التي ستقلص وتتقهقر".

عدم قبول الصكوك وتعامل بالسيولة النقدية. عندك كاش تفضل، ما عندكش كاش أنا أسف".

رضا الشكندالي
تداعيات مباشرة على استهلاك الطبقة الوسطى

ووضع القانون سقفا للصكوك الجديدة يحده المصرف استنادا إلى مداخل العميل ويمكن للتاجر أن يتحقق من خلال منصة إلكترونية من وضعية العميل المالية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة الذي يحصل عليه العميل من المصرف، ليقرر في ما بعد قبول الصك أو رفضه.

ويدير بدر الدين الدبوسي واحدة من أعرق المكتبات في العاصمة تونس، ويشكو قلة الإقبال على الكتب خلال السنوات الأخيرة لارتفاع أسعارها. وهذا دفعه للتفكير جديا في إغلاقها. ويقول إن بدء التعامل بالصكوك الجديدة "خلق مشكلات أخرى أكثر تعقيدا".

ويقول إن غالبية عملاء المكتبة من الباحثين والأساتذة والطلاب "في السابق كنت أتعامل معهم بالصكوك مؤجلة الدفع، لكن اليوم لم يعد ذلك متاحا لأنهم لا يتمكنون من الحصول عليها من بنوكهم ولأن المنصة الإلكترونية معقدة وغير متاحة" في أكثر الأحيان.

ويتابع "لم يعد بمقدور العملاء شراء الكتب لعدم امتلاكهم السيولة اللازمة، ومن ثم تراجع الإقبال. فما العمل؟" وخلال شهر رمضان تبلغ نسبة الاستهلاك الخاص ذروتها عند التونسيين، خصوصا في عيد الفطر حين يزداد الإقبال على شراء الملابس والحلويات وتجد العديد من العائلات نفسها أمام مصاريف كبيرة كانت عادة تتحملها من خلال الصكوك المؤجلة. ويقدّر الشكندالي أن "قانون الصكوك الجديد عطل المعاملات التجارية وسيترجع بذلك الاستهلاك الخاص.. وإذا تراجع الاستهلاك فبالضرورة

فبراير الماضي، عاد الصك وسيلة للدفع الفوري. وأقرت الحكومة هذا القانون "لتحسين مناخ الأعمال" عبر تعزيز الثقة بهذه الوسيلة المالية وتحسين الاقتصاد المتدري. وقررت بهذا الشأن "مراجعة العقوبات السجنية والمالية في اتجاه تخفيفها" في حين كانت تصل في حال عدم كفاية الرصيد إلى السجن أيا كان المبلغ.

غير أن التعديلات تنبئ بتداعيات على الوضع الاقتصادي من خلال التأثير مباشرة على استهلاك الطبقة الوسطى، وفق تقدير أستاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية رضا الشكندالي.

فغالبية التونسيين غير قادرين على الدفع فورا في حين لا يزيد متوسط الرواتب عن ألف دينار (نحو 300 يورو) وعليهم إعطاء الأولوية للسكن والمواد

تونس - تقف ألفة مرياح الوظيفة أصام واجهة محل بيع الهواتف الذكية في محافظة أريانة في شمال تونس، ساتمكتن من شراء هاتف جديد على اقتساط. بعد أن عدلت السلطات قانون الصكوك الذي يرى خبراء أن وقعه ستكون ثقيلًا على المستهلكين والتجار وعلى نمو الاقتصاد.

وتضيف ألفة (43 عاما) "منذ أن صدر القانون الجديد وأنا أبحث عن حل لتقسيم ثمن الهاتف على أشهر من دون أن يتأثر راتبي، لكن الصكوك الجديدة لا تسمح بذلك".

ويستعين التونسيون بالصكوك كضمان أو لتقسيم ما عليهم من أموال، لكن مع دخول قانون التعامل بالصكوك البنكية الجديد حيز النفاذ في الثاني من



تأثير مباشر على حركة الاقتصاد

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

صدام وعدنان وأغنية نجاة الصغيرة



كان يبحث عن المجد الشخصي

ولأغني كثيرا من القوانين والقرارات المتميزة التي أصدرها صدام، والتي انقضت ظهر المواطن العراقي وخلقت عزلة حقيقية بين الشعب والحكومة، ولاستعادة علاقات الدولة العراقية بدول الجوار على غير أساس التعالي والتهدد والابتزاز. والأهم، لتفادي الحرب الدامية مع إيران، ولما ارتكب خطيئة غزو الكويت، كان مؤكداً أن يحكم بحسب الناس له لا بخوفهم منه، خلافاً لطبيعة ابن خالته الذي توهم بأن سياسة البطش ونشر الخوف هي الأقدر على فرض هيبة الحاكم وسلطته، والأضمن لمنع المعارضة من أن تتحول إلى عامل تهديد حقيقي للنظام.

ويروي عن عدنان أنه كان رحيماً، ومسارعاً متطوعاً إلى إنقاذ أرواح الكثيرين من العسكريين والمدنيين الذين كان ابن عمته يصدر عليهم قراراته المتعجلة الظالمة.

وهذه، تحديداً، هي أقوى العوامل التي بنت جداراً بينهما من النفور الخفي الذي حرص الأثنان على كتمه وكتبته والستر عليه، حسب ما نقله عنهما الكثيرون من المقربين الذين عاشوهما في أواخر السبعينات والثمانينات.

الجمهوري ليتسلم رسمياً غرفة مخصصة للمشروبات الروحية.

قال، حين ذهبت وفتحت الغرفة وجدتها مكتظة، من أرضها إلى سقفها، بكل أنواع المشروبات الروحية المعروفة في العالم، بعضها ما زال مخفوماً، وبعضها نصف فارغ.

وبعد أن افترقنا وصار عدنان قائداً عسكرياً مرموقاً، وقيل أن يشغل منصب وزير الدفاع وبعده، ظل مولعاً بالموسيقى والغناء، وكان يدعو إلى منزله مطربين وموسيقيين ويغني ويرقص معهم أحياناً.

وقد صرح عباس جميل وعبدالجبار الدراجي بأنه كان يدعوها كثيراً إلى داره في أيام العطل، ويصفاته بأنه فنان الروح، وصاحب أذن موسيقية مرهفة.

في تقديري أن عشقه للأدب والفنون والغناء، ونظراً لحساسية الموضوع الذي ناقشه، ورفضت هذه الجهة الإعلان عن سبب الرفض.

ولو قدر له أن يخلف ابن عمته صدام في الحكم لبان، وعلى الفور إلى قصص أجنحة الكثيرين من الأقارب والأعوان الذين كثرت تعدياتهم، وانفضت فسادهم،

الغريب أن صدام حسين، حين امتلك السلطة، تحول إلى شخص آخر، نقيض النقيض.

فقد تسربت أخبار ليلاليه الحمراء، وبعضها موقوف بالأفلام المصورة، لقد صار يستدعي المطربين والمطربات، ويسهر ويرقص، ويفعل كل ما كان يمنعه عنه ابن خاله عدنان.

كما شاهدنا أفلاماً عديدة عرضت على وسائل التواصل بعد سقوط النظام توفق حفلات رقص وغناء بانخة في منزل السيدة الأولى، ساجدة، أم عدي، شقيقة عدنان، وراينا بناته وعدي في نوبات رقص منهن، وقصي في حضرة العجوز، وطبعاً لا يمكن أن يكون صدام لم يشاهدها، أو لم يكن يعلم بها.

كما أنه لم يكن يعترض على سهرات ابن عمه علي حسن المجيد مع العجوز، ولم يمنعه عنها. مؤكداً أن يكون صدام قد شاهدتها أو سمع عنها، خصوصاً وأن علي كان يستمتع بتصوير تلك الحفلات الماجنة.

وفي شهادة وكيل وزارة المالية الأسبق الأستاذ ضياء الخيون ذكر أن جهة حكومية في أعقاب سقوط النظام طلعت منه أن يحضر إلى القصر

نهر دجلة من تكريت إلى العوجا راح عدنان يغني "ما زیده لغلویی"، فنهزه صدام بشدة وحزبه من أنه لو عاد إلى العراق مرة أخرى فسوف يكون له تصرف آخر معه مختلف.

ثم في نفس اليوم، وكنا نعود في نهر دجلة في العوجا، راح عدنان يغني "أسهر وانشغل أنا"، فما كان من صدام إلا أن هجم عليه، وهم بصفعه، لولا تدخل السرايعة. فقد اعتبر ذلك ميوعة وخفة لا تليق بالرجولة والرجال. (موعيب رجال يغني؟).

ولكن عدنان، بعد ذلك، ورغم ذلك، ورغم ثورة ابن عمته عليه، لم يستطع أن يتغلب على طبيعته المرحة السعيدة، ولم يمنع نفسه من ترديد إحدى تلك الأغاني الثلاث، وهذا ما كان يثير حنق صدام وتقريره واستهزاءه بما وصفه بسفاهة لا تليق بابن عتيبة، وابن مرب ومناضل كبير. ويقصد خاله خيرالله طلاح.

رغم أن عدنان كان يغني بيننا نحن، وليس في حضور غرباء آخرين. وظل على هذه الطبيعة، ولم يتغير.

فقد كان، ونحن في ثانوية الكرخ يتقصد استفزاز صدام، فيهمس في أذني باغنية، وهو ينظر لصدام، ليغيبه.

قرارات ابن عمته صدام، ومنعه من إعدام قادة عسكريين كثيرين.

ولا يُستبعد أن تكون الفروق الكبيرة العميقة، فكرياً، ونفسياً، ومهنية، بين صدام وعدنان، سبباً حقيقياً لتراكم الغيرة والنفور منه، والخوف من احتمال أن يتحول إلى بديل عنه. وقد يكون هذا ما جعل إزاحته ضرورة من ضرورات الحكم.

طبعاً، لا بد لي من القول هنا إن عدنان لم يكن باقلاً من صدام التزاماً بأخلاق أهل العوجا وتقاليدهم، ولكنه كان أقل تعصباً لها وتزمتاً، وبعقلانية وأريحية اكتسبهما من عيشه الطويل في العاصمة بغداد، حيث كان والده يقيم ويعمل مديراً لدار المعلمين في أبي غريب. في تلك المرحلة الحساسة من صباه، تأثر ببعض طبائع مجموعة من الأصحاب البغداديين، وتحديدًا في الكرخ، برز منهم، لاحقاً، شعراء وأدباء وروائيون منهم، المرحومون سامي مهدي، موفق خضر، مثنى حمدان العزاوي، مثلاً.

بالعكس من صدام حسين الذي انتقل من ثانوية تكريت إلى ثانوية الكرخ ذاتها في العام 1957، وأقام في منزل خاله في الجعيف ببغداد، إلا أنه لم يستطع تغيير طبعه القبلي القروي المترمّ، والمبالغ فيه.

كان، وهو في تلك السن، يتصنع الوقار، ويعتقد بأن الرجولة تتطلب التكتيس والتعالي واحترار لهو الشباب.

بالمقابل كان عدنان مفعماً بالحوية والبساطة والتواضع والأريحية، ويحب الاستماع إلى الفكاهة والطرف، ويروي كثيراً منها، ويتذوق فنون الرسم والأدب والشعر، ولا يخفي عشقه للموسيقى والغناء.

وهذا ما جعله متحدثاً ناجحاً، بلغة عربية سليمة، وبديهة حاضرة، وهذوء واسترخاء، وميل واضح إلى الحجة والمنطق السليم.

ورغم أنه لم يمارس الكتابة، شعراً أو نثراً، إلا أنه لم يكن أقل من زملائه الأدباء الشباب تداولاً للحديث عن الشعر والأدب والفنون.

كتب الشاعر الراحل سامي مهدي، مرة، أن عدنان وأنا كنا من بين طلاب الخامس الأدبي (أ) في ثانوية الكرخ أكثر من عارض دعوته إلى قصيدة النثر. في أواسط عام 1955 ظهرت أغنيتان لنجاة الصغيرة، الأولى، "أسهر وانشغل أنا"، والثانية "ليه خليتني أجبك"، وأغنية ثالثة لناظم الغزالي "ماريخه لغلوي".

وكان يفترض أن تمر هذه الأغاني الثلاث على عدنان مرور الكرام كغيرها من مئات الأغاني التي كانت تذاع في تلك الأيام. ولكنها لصقت به بشدة، وأصبح يرددتها دائماً، بغفوية وتلقائية.

ونحن في الزورق المنساب مع مجرى

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

مقدماً، كان صدام حسين منذ أيام الطفولة والشباب لا يحب من هو أشطر منه في الدراسة، ولا يصاحب أبناء الذوات الموسرين.

ورغم أن العلاقة بينه وبين ابن خاله عدنان خيرالله كانت تبدو حميمية إلا أن شيئاً من النفور الخفي من عدنان كان يظهر في حالات معينة، ويحاول ستره وإخفائه.

وكان خاله خيرالله طلاح، في تلك السن المبكرة، يغذي تلك الغيرة بمعاملته بإهمال وسخرية واستصغار، ثم بولي ولده عدنان حبا وعناية واهتماماً.

وقد رافقت هذه الغيرة صدام حسين في مراحل حياته اللاحقة، وأكثر ما تبثت علانية حين امتلك القيادة المطلقة للحزب والدولة.

فما فعله في قاعة الخلد وما قبلها وبعدها برهان على أنه كان لا يطيق وجود من يتوقع منهم المنافسة، ويغضب المرموقين والمحبوبين في الحزب والمجتمع. وإصداره حكم الإعدام على عبدالخالق السامرائي بتهمة التامر، وهو سجنه في زنزانة مقلقة ومظلمة، أربع سنوات كاملة برهان آخر على ذلك.

عدنان كان محبوباً في الجيش والحزب والدولة والناس. واعترض على قرارات ابن عمته صدام، ومنعه من إعدام قادة عسكريين كثيرين

وبإوامره الشخصية، وربما بتخطيطه وتوصيفه أقدمت مخابراته وأجهزة أمنه على اغتيال عبدالرزاق النايف وناصر الحاني وجردان التكريتي وفؤاد الركابي وعبدالكريم الشخلي وشفيق الكعالي وعمر الهزاع، ثم حاولت وفشلت في محاولة اغتيال عارف عبدالرزاق وصبحي عبدالحميد، وأخيراً عزل أحمد حسن البكر، ثم قبل ابن عمه وزوج ابنته، حسين كامل وعشرات الآخرين.

وهذا ما يجعلني اعتقد بأنه وراء تفجير طائرة عدنان خيرالله. وقد أجمع المؤرخون والمطلعون، ومنهم خيرالله طلاح نفسه، على ذلك.

وقيل يومها إن السبب هو أن عدنان كان محبوباً في الجيش والحزب والدولة والناس. واعترض مرات عديدة على

لماذا يزعجنا كتاب أو فيلم أو لاعب معتزل في إعلان

عبدالفتاح السيسي. بنقل ظل قام مدني بممازحة الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي منادياً إياه بالسبسي. دعابة سقيمة ومفتعلة؛ لأن هذا اللبس لا يحدث إلا في القراءة؛ فتختلط على القارئ المغفل الياء بالباء، وهذا يستحيل في المخاطبة. حاول إياي مدني، بساذجة، تمرير السخرية من السيسي، فحسر منضميه، لاعتبار ذلك مساساً بالكرامة الوطنية في مصر.

لم يستنفر الشعب الأميركي لاتهام الرئيس السابق جو بايدن بالخرف. وقبله نالت سخريات نجوم هوليوود في حفل الأوسكار من دونالد ترامب، واتهمه روبرت دي نيرو بالغباء.

سباب صريح أعجب قطاعاً من الأميركيين. بعضية، خاض ترامب في تويتر معركة وحده، ولم يملك رداً على ميريل سترينج إلا أنها ممثلة «مبالغ في تقديرها». وقيل باين وترامب وصف باراك أوباما، في مؤتمر صحفي عام 2016، بأنه «ابن عاهرة»، على لسان رئيس الفلبين رودريجو دوتيرتي الذي هدد بتخريبه «في الوحل مثل خزير». أوباما لم يكلف محامي البيت الأبيض بمقاضاة دوتيرتي، والاميركان لم يبالوا برئيسهم، ثم فاجأهم الرئيس الفلبيني بأنهم شعب من «الفرقة الأغبية».

لم يرفعوا راية النشر الأميركي الرفيع ويؤكدوا ضرورة أن «يراق على جوانبه الدم». لم يهتموا، ولعل التجاهل أعاظ دوتيرتي.

وبعد ثلاث سنوات، نوفمبر 2019، قالت ماجدة واصف رئيسة المهرجان لمجلة «الفيلم»، إن إحدى الجهات تدخلت لمنع عرض فيلم «آخر أيام المدينة»، وكان رأيي في الفيلم أنه رائع. ولكن هذه الجهة تدخلت ومنعت عرضه، نظراً لحساسية الموضوع الذي يناقشه، ورفضت هذه الجهة الإعلان عن سبب الرفض.

ظهور أبوتريكة، في أول 15 ثانية من إعلان مدته 165 ثانية، للترويج لمشروع ستاد جديد للنادي، تسبب في ما يشبه إعلان التعبئة العامة

لا يزال فيلم «آخر أيام المدينة» ممنوعاً، بسبب هتاف «يسقط حكم العسكر» عام 2009 الذي تدور فيه الأحداث. يريدون أفلاماً باهتة بلا تنوعات، لا تنتقد ولو مرحلة سابقة إلا إذا كان النظام الحالي يبي أنه امتداد أو وارث لها.

التهاب الأعصاب وعري الأسلاك يلتقط نبذات من خارج الحدود أيضاً. في أكتوبر 2017 افتعل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إياي مدني سخرية غليظة استهدفت

في السجن معتقلين قضاة فترات أكبر مما يحده القانون للحبس الاحتياطي. ما أعرفه أن صديقي الشاعر أحمد سراج مقبوض عليه منذ 15 يناير 2025، لم يفعل إلا إجراء حوار في موقع إلكتروني مع زوجة تتضامن مع زوجها المعتقل لأنه رسم كاريكاتيراً. خرجت الزوجة بكفالة في القضية نفسها، ولا يزال الشاعر قيد التحقيق والاحتجاز. ما أعرفه أن حكماً قضائياً نهائياً وصم حسني مبارك وولديه باللصوصية. عار يجرمه من حقوق منها ألا يتبع جنازة عسكرية، لكنه شيع مكرماً وليس لصاً.

نحوض معارك صغيرة تؤكد الهشاشة. يغيب ناشر في السجن يضع سنين؛ لأنه طبع كتاباً مترجماً تنتجته مواقع إلكترونية مجاناً، كما تحول الكتاب إلى فيلم تعرضه نتفليكس، ولا يمكن منعه من هذا ولا ذلك. ونستقوي على ناشر طبع ألف نسخة أو بضعة آلاف يقرأها مجاناً لا يزالون يحجون الورق. أما مشاهدو الأفلام فهم بالملايين.

في عام 2016، استبدل مهرجان القاهرة السينمائي بفيلم «آخر أيام المدينة» فيلماً ضعيفاً فرض على عجل، هابطاً بالأمر المباشر على المسابقة الرسمية الدولية، عنوانه «البر الثاني»، من إنتاج وطولة المقاول محمد علي الذي دخل دار الأوبرا لحضور عرض فيلمه، وسط حرس شداد أساؤوا التعامل مع الحضور.

في أول 15 ثانية من إعلان مدته 165 ثانية، للترويج لمشروع ستاد جديد للنادي، تسبب في ما يشبه إعلان التعبئة العامة السابقة على خوض حرب، أو الناتجة عن وقوع نكسة مفاجئة تستدعي متطوعين. حالة هلع احتشدت لها فضائيات في واحدة من الحروب الإعلامية الخاسرة، من دون أن تتعلم الدرس، وتستفيد من التجربة.

ليست أول حرب إعلامية خاسرة، في مصر، ولا غيرها. ففي سبتمبر 2019 فاجأنا محمد علي، المقاول الشاب الهارب في إسبانيا، بهشاشة الإعلام المصري كله. من أول تسجيل غير مدفوع، لم يكلفه شيئاً، عبر وسائل التواصل الاجتماعي أحدث تسونامي تجاوزت موجاته الزلزالية حدود مصر إلى العالم العربي، في اندهاش من قدرة شخص لا يؤنس إلا هاتفه وعلبة سجاير، على هزيمة ترسانة إعلامية انفتحت عليها المليارات، وتخضع لإشراف أو رقابة أجهزة أمنية تسيطر أيضاً على بقايا قنوات أرضية وفضائية حكومية، وفضائيات خاصة يملكها رجال المال المتخالفون مع كل الأنظمة.

لا أخوض في مسائل ذات أبعاد قضائية، فالأعصاب العارية تكهّرب من يقرب، وأحياناً تصعق. لا شفاعة لغافل، ولا براءة لحسن النية. لا أعرف بالتحديد أي قضية منهم بها أبوتريكة أو غيره، وهل صدر ضده حكم قضائي محدد؛ ما أعرفه أن

فيلم أو كتاب. كما تتجاهل سباباً يطلقه رئيس آخر. ولا تتنازل فتشاجر مع مسؤول أو نجم محبوب، بتحريك مدفعيتها الإعلامية لاستهدافه. هيبة الأنظمة تحدها قوة الأعداء ونوع الخصومة وطبيعة المعارك. لكن ظهور لاعب الأهلي المعتزل محمد أبوتريكة،



سعد القرش
روائي مصري

لا يتالي الدول الراسخة، والنظم القوية المستندة إلى شرعية انتخابية وجمهورية، بانتقادات في

أن نحظى برئيس يقرأ فهذا مصدر فرح

عودة الكاظمي: الأمل الكاذب الذي لا يحتاجه العراق



ياسين فواز
مدير أعمال أميركي
وخبير أمني



هل الكاظمي خيار أميركي

الارض (كما كان نصرالله ومساعدوه)، لا يتمتع قادة الميليشيات العراقية بنفس المستوى من الأمن، ويتحركون بشكل أكثر انفتاحاً، ما يجعلهم أهدافاً أسهل. وإذا نجحت واشنطن وتل أبيب في مواءمة إستراتيجياتهما لتحديد هذه الجماعات، فإن العملية ستكون فعالة ومباشرة.



الكاظمي كرجل دولة ورئيس سابق للمخابرات اتسم بحذقه لعبة التوازن، ونجح في الحفاظ على مسافة حذرة من واشنطن مع إبقاء إيران راضية عنه

وأصبحت المخاطر بالنسبة إلى الميليشيات العراقية غير مسبوقة. واستغلت عدم الاستقرار داخل الهياكل السياسية والعسكرية في العراق لممارسة أنشطتها دون عواقب تذكر لفترة طويلة. لكنها تواجه الآن جهداً أكثر تنظيماً من الولايات المتحدة وإسرائيل الهادفتين إلى تدميرها. وإذا رفضت هذه الجماعات إلقاء أسلحتها، فإنها تخاطر بالإبادة الكاملة. والرسالة واضحة، الولايات المتحدة وإسرائيل عاجزتان على تفكيك نفوذ إيران، وقد تجد الميليشيات العراقية نفسها قريباً في خط النار مباشرة. ولم يعد السؤال ما إذا كان سيتم استهداف هذه الميليشيات، بل متى. وعندما تأتي الضربات، فإنها ستكون سريعة ولا ترحم. ولم تعد الولايات المتحدة وإسرائيل تتصرفان بشكل منفصل، ولجوهدهما المشتركة القدرة على شل البنية التحتية التي تعتمد عليها الميليشيات المدعومة من إيران في العراق، مما يترك هذه الجماعات بلا مجال كبير للمناورة. يقرب عصر نشاط الميليشيات غير الخاضع للرقابة من نهايته. وأوضحت الولايات المتحدة وإسرائيل أنهما ستواجهان وكلاء إيران أينما كانوا، ولن تكون الميليشيات العراقية استثناءً. وإذا استمرت هذه الفصائل في استفزاز المصالح الأميركية والإسرائيلية، فإنها ستجد نفسها حتماً في صراع عنيف دون طريق للهروب. وتحت قيادة ترامب، لن يُسمح للعراق بعد الآن بالموازنة بين الولايات المتحدة وإيران. وتركز واشنطن بشكل منفرد على القضاء على نفوذ طهران في المنطقة، حيث تعد الميليشيات العراقية من بين أهدافها الرئيسية. وأصبح دور الكاظمي غير حيوي بعد أن كان يُنظر إليه على أنه جسر محتمل لتخسين العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق.

العراق نقطة مهمة عند اتخاذ القرار. وتبرز ولاية ترامب الأولى أنه على استعداد لاتخاذ إجراءات حاسمة للقضاء على التهديدات التي يواجهها الأمن الأميركي. ولم تنس إيران وكلاؤها العراقيون مقتل قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس خارج مطار بغداد في يناير 2020. وكانت تلك ضربة وافق عليها ترامب. وكان سليماني، الذي اعتبر ذات يوم مهندس النفوذ الإقليمي الإيراني، هو العمود الفقري الذي أبقى القوات الولائية لطهران متماسكة مع مصالح بلاده. ويؤكد اغتياله أن الشخصيات الأكثر حماية في إيران لم تكن محصنة من الضربات الأميركية. وخلق اغتيال سليماني فجوة كبيرة في هيكل النفوذ في إيران، وأرسل رسالة واضحة إلى الميليشيات المدعومة من طهران في العراق، مؤكدة لها أن الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ إجراءات حاسمة. وأثبتت الولايات المتحدة قدرتها على توجيه الضربات بدقة بدرجة غير مسبوقة. وأصبح تعيين على الميليشيات العراقية أن تواجه الواقع القاسي المتمثل في أنها قد تكون التالية. ومع ذلك، فإن التهديدات التي تواجهها الميليشيات العراقية تمتد إلى ما هو أبعد من العمل العسكري الأميركي. وقد أدت عمليات القتل الإسرائيلية التي استهدفت قادة حزب الله، بما في ذلك اغتيال زعيمها البارز حسن نصرالله، إلى تعزيز التنسيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ومن خلال القضاء المنهجي على أهم قادة جماعات المقاومة المتحالفة مع إيران (كان يُعتقد في السابق أنه لا يمكن المساس بها)، قدمت إسرائيل نموذجاً من المرجح أن تكررّه واشنطن في العراق. وتكشف الهجمات الإسرائيلية الأخيرة ضد قيادة حزب الله مدى ضعف وكلاء إيران الإقليميين عندما يواجهون حملة عسكرية جيدة التنسيق. وتعدّ هذه الضربات تذكيراً بأن مثل هذه الجماعات ليست محصنة، وأنها مسألة وقت فقط قبل تطبيق هذا النهج على الميليشيات العراقية التي عمل العديد منها لفترة طويلة بنفس الشعور بالحصانة الذي كان يتمتع به حزب الله ذات يوم. وشكلت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق تحدياً كبيراً للمصالح الأميركية في المنطقة لسنوات. ورغم أن هذه الجماعات ليست قوية مثل حزب الله، إلا أنها تظل خطيرة بنفس القدر. والآن، مع ضعف نفوذ حزب الله إلى حد كبير، أصبحت الميليشيات العراقية (التي تفتقر إلى الانضباط والتنسيق العملياني) أكثر عرضة للتفكيك. وعلى النقيض من قيادة حزب الله التي ظلت لفترة طويلة تحمي نفسها في مخابئ شديدة التحصين تحت

للانخراط معه. وفشل الفريق المكلف بإحياء العلاقات مع إدارة ترامب في إقامة اتصالات مؤتوقة، باستثناء الاجتماعات الاحتفالية مع المسؤولين غير المهتمين. وكانت "خسارة الاتصال" بارزة خلال فبراير حين حضر السوداني مؤتمر ميونخ الأمني دون تأمين أي محادثات مهمة مع كبار المسؤولين الأميركيين، بما في ذلك نائب الرئيس جي دي فانس. **عامل ترامب** تأتي عودة الكاظمي خلال فترة صعبة. ومع رجوع دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، ترتفع المخاطر بالنسبة إلى العراق. واتسمت سياسة ترامب الخارجية بالتشكيك في التحالفات التقليدية وتفصيل العمل أحادي الجانب. ولن تحابي إدارته بغداد. ومن غير المرجح أن تمنح الولايات المتحدة للعراق في عهد ترامب راحة من أزماته الاقتصادية والجيوسياسية. وليست إدارة ترامب الثانية مهمة بالتعامل مع نظام سياسي عراقي متشابك مع إيران. أما فكرة كون الكاظمي يُشكل حاجزاً بين واشنطن وطهران، فهي مثيرة للضحك. وتميز ماضي الكاظمي كرجل دولة ورئيس سابق للمخابرات بحذقه لعبة التوازن، حيث نجح في الحفاظ على مسافة حذرة من الولايات المتحدة مع إبقاء إيران راضية عنه في نفس الوقت. لكن إدارة ترامب لن تتسامح مع لعبة التوازن هذه. ولن يندفع فريق ترامب، المعروف بموقفه المتشدد تجاه إيران وإزرائيل، لولاكها العراقيين، بوسيط كان منحرفاً سابقاً في اللعب على كلا الطرفين. وليست فكرة أن الكاظمي قادر على إحياء العلاقة المدعومة مع واشنطن واقعية ويمكن أن تؤدي إلى اعتماد حسابات خاطئة ذات عواقب وخيمة. ستقتل محاولات الكاظمي لإحياء علاقة العراق مع أميركا. ولا يمكن استرضاء إدارة ترامب بوعود الاستقرار السياسي أو الإشارات التصالحية من زعيم لا يبدو منتمياً للنظام الإقليمي الجديد. وقد تراجعت قدرة العراق على التعامل الفعال مع واشنطن بسبب الإخفاقات السياسية التي تكبدها الكاظمي ومحمد شيبان السوداني. ويفرق العراق في الفساد والسياسة الطائفية والميليشيات المدعومة من إيران، إضافة إلى معاناته من تعثر اقتصاده. ولا يحفز هذا الولايات المتحدة على التعامل مع بغداد.

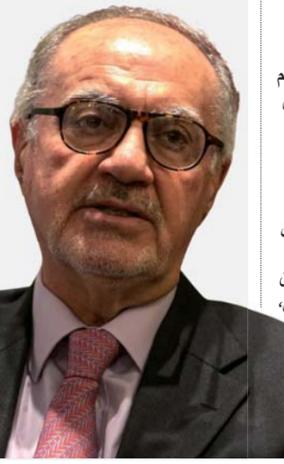
ولا تزال شخصيات قوية تتهرب من العدالة. ويؤكد هذا النظام المعيب أنه يحمي النخب على حساب تحقيق العدالة. وتعد سرقة 2.5 مليار دولار مثلاً آخر على تاريخ الفساد الطويل في العراق، فهي تجسد قضية أعمق داخل النظام السياسي والقضائي اللذين يحميان الأقوياء بينما يهملشان الباقيين. ولا تعالج المحاكمات العلنية والأحكام الصادرة بحق المسؤولين من المستوى الأدنى أسباب الفساد الجذرية أو تحاسب النخبة. وأصبحت ثقافة الإفلات من العقاب واضحة للشعب الذي يتزايد إحباطه. وتلقى مسؤولون من مصلحة الضرائب أحكاماً بالسجن، في حين أفلت مهندسو السرقة من العدالة، وكشفوا عن نظام مصمم لحماية من هم في القمة. وليس هذا نظاماً يسعى إلى تحقيق العدالة، فهو يحمي الأقوياء، حتى عندما تكون جرائمهم كبيرة مثل سرقة 2.5 مليار دولار. وإذا لم يصلح العراق نظامه السياسي والقضائي فستستمر هذه الفضائح. وسيظل الأقوياء من العدالة، وسيعاني الشعب، وسيستمر الفساد. ولن تسود العدالة الحقيقية إلا عندما يواجه العراق فساده المتجذر ويحاسب من هم في السلطة على ما اقترفوه وعلى ما سيخلف إجرامهم مستقبلاً. وفي النهاية، كان الكاظمي أداة لإيران وحلفائها في بغداد. ووصل إلى السلطة لخداع الولايات المتحدة والقوى الغربية. وكانت صورته المصقولة التي برز من خلالها صديقاً للغرب مجرد واجهة. وكان الكاظمي مجرد دمية تخدم مصالح أولئك الذين يجركون خيوطها، فما الذي يستطيع أن يفعله الآن؟ ترى النخبة السياسية العراقية أن قيمته تكمن في قدرته على سحر واشنطن وإحياء العلاقات مع وسطاء السلطة الأميركيين. ولكن تحول المشهد السياسي في واشنطن يعني أن صيغة الكاظمي السابقة للتوازن بين الولايات المتحدة وإيران لن تكون مناسبة. ولا يعتبر فريق ترامب العراق حليفاً، ولا الكاظمي شريكاً موثوقاً به. وأصبحت فكرة العودة إلى الوضع القائم القديم غير واقعية وتجاوزها الزمن. وشهدت الفترة التي سبقت عودة الكاظمي كشف تقرير مفاجئ أن العراق خسر قدرته على التعامل بفاعلية مع واشنطن وشركائها الإقليميين. وترك رحيل الشخصيات الديمقراطية الرئيسية من وزارة الخارجية الأميركية رئيس الوزراء محمد شيبان السوداني غير قادر على العثور على مسؤولين جمهوريين مستعدين

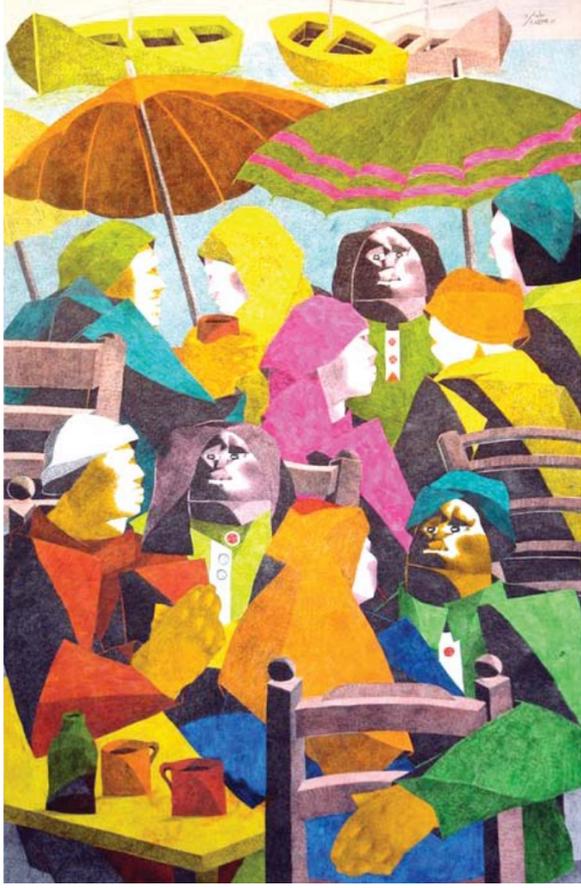
وأصبحت ادعاءات التعذيب والعنف الجنسي والاعتقال التسففي شائعة. وتحول ما كان من المفترض أن يكون معركة ضد الفساد إلى أداة للسيطرة السياسية، مع تبني قوات الأمن العراقية الأساليب الوحشية. وشهد العراق بذلك إحياء الانتهاكات التي وعد الكاظمي بإبائها تحت إشرافه. وأصبح المشهد واضحاً، حيث لم يكن رئيس مجلس الوزراء يقود حركة إصلاحية بل يلعب نفس اللعبة القديمة. وتدهور الوضع عندما بدا أن الأمور لا يمكن أن تسوء أكثر. وفشل الكاظمي في معالجة أخطر الجرائم المالية في العراق. وشهدت البلاد تحت قيادته واحدة من أكبر عمليات السرقة، حيث اختفى مبلغ 2.5 مليار دولار. واطلق على هذه الحادثة اسم "سرقة القرن"، حيث كان حجمها كبيراً، وكشفت عن تواطؤ النظام الذي وعد الكاظمي بإصلاحه. وكشف هذا الإخلاس الضخم، الذي سهّلته شركات وهمية وشارك في تغطيته مسؤولون رفيعو المستوى، عن الفساد الذي ادعى الكاظمي أنه يحاربه. ومهد إلغاء عملية تدقيق حسابات لجنة الضرائب، التي أنبأ بها مسؤولون مقربون من إدارته، الطريق لسرقة المليارات من عائدات الضرائب. وبرز اسم علي علاوي المتمتع بامتيازات سياسية. وتخرّج علاوي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء العراقي وزير المالية في عهد الكاظمي. وعلى الرغم من هذه المسيرة، إلا أن الفترة التي قضاها في السلطة اتسمت بسوء الإدارة المالية. وبصفته وزيراً للمالية، كان علاوي مسؤولاً عن حماية الموارد المالية العراقية. ولكن سرقة 2.5 مليار دولار حدثت تحت إشرافه، مما كشف عن الفساد الذي كان من المفترض أن يتصدى له. وتشير استقالته قبل انشمار الفضيحة كاملة إلى أنه كان يعرف ما سيأتي وقرّر حماية نفسه. مكّنت علاقاته بالنخبة العراقية من حمايته من المساءلة. وسمح له دوره في إدارة الشؤون المالية العراقية وعلاقاته السياسية بتجنب الاتهامات. وفي نظام تحمي فيه السلطة نفسها، تظهر حصانة علاوي أن النظام القضائي العراقي مصمم للسماح للأقوياء بالإفلات من العقاب بينما يعاني عامة الناس. وبينما شملت لائحة الاتهام آخرين أو حكم عليهم غيابياً، بقي علاوي سليماً، مما يثبت أن الفساد في العراق متجذر ومحمي. وتبدو محاكمة المسؤولين من المستوى المتوسط محاولة لصرف الانتظار عن الجناة الفعليين. وبينما تقرر معاقبة المسؤولين ذوي الرتب

ربما بدأ رجوع مصطفى الكاظمي إلى بغداد في 25 فبراير 2025 عودة ظافرة. لكن هذه الحقيقة أقرب إلى الوهم السياسي. حان الوقت لكي يعيد أولئك الذين يأملون أن ينقذ الكاظمي النظر في تصوراتهم لأن عودته التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة تمثل محاولة يائسة من نخبة سياسية منقسمة من أجل إحياء إستراتيجية فاشلة، وسوف تفضّل مرة أخرى. مُنّش الكاظمي لمدة عامين بعد أن استهدفت غارة بطائرة دون طيار منزله في عام 2021. وضمن أعداؤه السياسيون، بدعم من الدولة العميقة، انتهاء فترة ولايته بشكل مخز. وقررت الفصائل السياسية العراقية الآن عاداته بعد إزاحته في السابق. وتأمل أن يتمكن الكاظمي من إصلاح النظام السياسي العراقي المكسور وتحسين العلاقات مع واشنطن المعادية. لكن هذه الآمال لم تعد سليمة في عصر الرئيس الأميركي الحالي ترامب، ويمكن اعتبارها ساذجة. القضية لا تتعلق فقط بعدم أهمية الكاظمي سياسياً، بل لأن العراق الذي يعود إليه يعاني من تدهور عميق. وأصبح وضع العراق العالمي أكثر خطورة من أي وقت مضى. وتكافح حكومة رئيس الوزراء محمد شيبان السوداني للحفاظ على مصداقيتها في التعامل مع واشنطن أو المنطقة. وتتفاقم الفوضى السياسية بسبب الأزمة الاقتصادية المستمرة. ويأمل الإطار التنسيقي، الذي هُمّش الكاظمي سابقاً، أن يتمكن الآن من إحياء علاقات العراق مع الولايات المتحدة واستعادة بعض الاستقرار. لكن من الواضح أن الكاظمي لم يكن أبداً مهندس استقرار العراق. وكانت السياسة الخارجية العراقية بلا بوصلة تحت قيادته، حيث كانت واشنطن وطهران تتحكمان في البلاد. وكان حارساً أكثر منه قائداً. وربما تكون إدارته قد حققت بعض النجاحات الدبلوماسية، لكن التحولات الإقليمية الكبرى كانت خارجة عن سيطرته. **صعود الفساد** يجسد صعود الكاظمي النظام الفاسد في العراق. وكانت الصورة التي أبرزته شخصية مؤيدة للغرب مصنوعة، باستغلال خلفيته صحافي غير معروف. ولم يكن الغرض من هذه الصورة تحقيق إصلاح ذي معنى. وكانت تلك في الحقيقة خطوة محسوبة لكسب تأييد الغرب. وكان خطابه في مجال حقوق الإنسان ووعوده الديمقراطية أدوات اعتمدها لتأمين السلطة. وعندما أصبح رئيساً للمخابرات العراقية في 2016 لم يكن ذلك بسبب قيادته الحكيمة ولكن لأنه كان ماهراً في التعامل مع المشهد السياسي العراقي الممزق. وبحلول 2020، أي خلال الاحتجاجات واسعة النطاق، تقرر اختيار الكاظمي رئيساً للوزراء للحفاظ على الوضع القائم، حيث لم يكن الهدف تغييره. وأكدت فترة ولايته أنه من نفس النظام الفاسد الذي ادّعى أنه يعارضه. وأصبحت جهود مكافحة الفساد في العراق تحت قيادته أدوات للتمكين السياسي. وكشفت المداومات الليلية التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة أواخر 2020، التي نفذتها لجنة الأمر الديواني رقم 29، المعروفة باسم لجنة "أبورغيف"، عن أولوياته الحقيقية. واستهدفت المداومات التي قادها الفريق أحمد طه هاشم، المعروف باسم أبورغيف، شخصيات عامة ومسؤولين ورجال أعمال متهمين بالفساد. ومع ذلك، كان الواقع أكثر قتامة. واندرث الخط الفاصل بين التحقيقات المشروعة والنار السياسية. وبدت الاعتقالات أحياناً مصممة للقضاء على المنافسين أكثر من محاربة الفساد، حيث يهدد بعض المعتقلين المرتبطين بفصائل الداعمين الرئيسيين للكاظمي، وخاصة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر. واشتعلت سريّة اللجنة والإجراءات القانونية الغامضة الشكوك مع تشويه زراهة الحملة.



اسم علاوي ارتبط بسرقة 2.5 مليار دولار، وسمح له دوره في إدارة الشؤون المالية العراقية وعلاقاته السياسية بتجنب الاتهامات، ولم يعد السؤال ما إذا كان سيتم استهداف هذه الميليشيات، بل متى

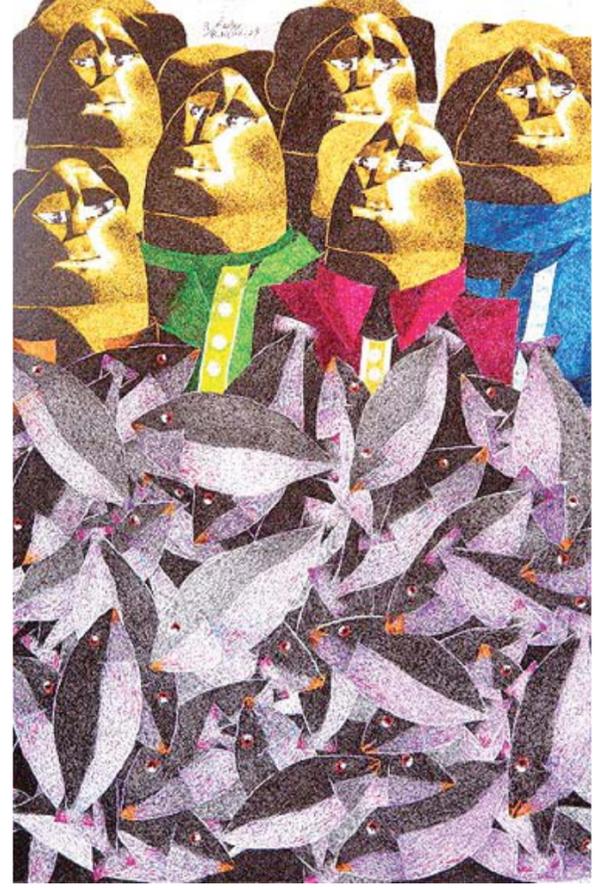




الإنسان ضالة الرسم بالنسبة إلى الفنانة



المزاج السكندري لعب دورا عظيما في تجربتها



أشكالها تتألف في إيقاع تعبيرى

ابنة الإسكندرية التي رحلت

رباب نمر

رسامة البحر والصيادين والأحلام

يتعرف المرء حين ينظر إلى لوحات نمر على الإسكندرية لا باعتبارها مدينة عيش فحسب بل وأيضا باعتبارها المكان الذي يلتقي فيه الحلم بالواقع. إنها تظل المكان الذي يأسر الحالمين بواقعه المفتوح على معان مختلفة.

خلاصات بصرية فائنة

“بالأبيض والأسود” رسمت رباب نمر في بداية مسيرتها الفنية حتى أنها أطلقت ذلك التعبير عنوانا على أحد معارضها. ثم زحفت الألوان تلقائيا. لم يكن ذلك حدثا تقنيا عفويا. حدث ذلك التحول بتأثير التماس المباشر مع الموضوعات التي فرضت ألوانها على الفنانة لكي تكون أكثر تعبيريا عن صدقها الفني.

وبالرغم من أن الفنانة قد استجابت لذلك الشرط فإنها ظلت مخلصمة إلى زهدا اللونى فلم تكن ملونة بل كانت لوحاتها هي الأقل لونا إذا قورنت بلوحات زميلاتها وزملائها من الرسامات والرسامين المصريين. لقد استبدلت رباب نمر اللون بفكرته؛ إذ كانت تتعامل مع الألوان رمزيا بالإيحاء بحيث يلقى الشكل الملون بظلاله على ما يجاوره من أشكال. تلك محاولة جريئة نجحت بها الفنانة في أن تفرض طريقة جديدة في التعامل مع تقنيات اللون. صنعت رباب نمر عالمها بتأثير المحيط الاجتماعي الذي حاولت أن تصل إلى خلاصاته البصرية. كان اللون جزءا من ذلك العالم ولم يكن سيده.

معارضها تحت عنوان “في حب الإسكندرية”. بالنسبة إليها صار المكان الملهم هو أشبه بالجنة التي تقترحها الأحلام.

الفنانة صنعت عالمها بتأثير المحيط الاجتماعي الذي حاولت أن تصل إلى خلاصاته البصرية، واللون جزء من ذلك العالم

الإقبال من مفاجات قد لا تكون في بعض الأحيان. الاحتفال الذي تقيميه رباب نمر بالحياة المصرية هو نوع من الاستعارة التي لا تتطابق مع الأصل. في النهاية يحق للفنانة أن تقول “إنني أرسم ولست ملزمة بالواقع”.

ليس من الصعب أن يهتدي المرء إلى المؤثرات البصرية والثقافية التي شكلت أساسا لتجربة نمر الفنية. البحر يقف في مقدمة تلك المؤثرات لأنها ابنة الإسكندرية المغرمة بتفاصيل الحياة التي أنتجت تلك المدينة، التي شهدت عصورا إنسانية عظيمة، تركت أثرا على حياة سكانها وشكلها المعماري. غير أن البحر بقي شاهدا على تلك التحولات الصاخبة.

في حب الإسكندرية

تقول الفنانة “أنا حين أسير في الشارع أنظر إلى الناس كيف يتحركون وكيف تسير حتى الحيوانات، القطة مثلا وكيف يجلس الكلب في الشارع، والغريب أنه من كثرة عشقي للأنفوشي بدأت تظهر أشياء غريبة في لوحاتي هي انعكاس لألوان المراكب التي أجد أن الصيادين قد سبقوني إليها من غير أي اتفاق مسبق، كما صارت موتيفات مصرية قديمة وإسلامية وأيقونات تظهر في لوحاتي من غير أن يعني ذلك أنني كنت أنقلها من الواقع. كل تلك الأشياء كانت تنبعث من وجداني وبأسلوبى الخاص”.

تشبعت رباب نمر بالمشاهد البصرية الساحرة لمدينتها فكانت رسوماها بمثابة نداء بصري على جماليات المدينة لكن من خلال اهتمامها برصد تفاصيل العيش. تلك التفاصيل التي تكشف بشكل دقيق عن علاقة الإنسان بالمدينة. وهي علاقة تتميز بقدر عال من الحب. وهو ما دفع الفنانة إلى أن تقدم عدا من

فرناندو بيمبردي عام 1977. عاشت سنوات في إيطاليا. عام 1994 نالت نمر جائزة تقديرية في بينالي الشارقة. كما حصلت على جائزة لجنة التحكيم في بينالي القاهرة الدولي عام 1998 وفي عام 2007 نالت جائزة بينالي الإسكندرية.

أقامت الفنانة أكثر من أربعين معرضا شخصيا بدءا من عام 1983. تقول الفنانة “إن العنصر الإنساني هو أساس عملي والحياة عندي رحلة”. تلك جملة تلخص فلسفة العمل والتفكير لدى رباب نمر التي مزجت بين رحلة حياتها الشخصية وطريقتها في النظر إلى العالم حولها، هناك حيث يتمحور كل شيء حول الإنسان الذي هو ضالة الرسم بالنسبة إلى الفنانة التي تفسر تلك العلاقة بقولها “أشكالي تتألف

في إيقاع تعبيرى يتسق مع التراكيب اللونية والمناخ العام للصورة الذي ينبع من اقتناعي بأن القيمة الفنية إنما تكمن في العلاقة الحوارية بين الذات والعمل الفني. تلك العلاقة التي تزيد من الشحنة التعبيرية للعناصر والأشكال”.

في إطار تلك الفكرة تمزج الفنانة بين ما تراه وما تتذكره. بالنسبة إليها فإنها تنتزع صورة من صورتين تقعان في زمنين مختلفين؛ زمن تستعيد الرسامة باعتباره نوعا من الحلم وزمن تعيشه بتلذذ الحاضر. وما بينهما خترق بإسنانها حننة الانتماء إلى زمنين. ترسم لكي ترى كائناتها وهي تنظر إلى كائناتها لكي ترسم. تلك معادلة هي خلاصة تجربتها في الرسم والحياة معا. فهذه الفنانة عرفت كيف تستدرج حياتها إلى الفن وفي المقابل وضعت فيها في خدمة حياتها.

لذلك لم يكن في إمكانها أن تكون موضوعية في طريقة تعاملها مع العالم الخارجي. كان ذلك العالم الذي يشكل محيطها هو السبب الذي دفع بها إلى أن ترسم. ستكون لها دائما حصة من عذاب ورفاهية الكائنات التي ترسمها محاطة بطقوسها. إنه الإقبال المصري على الحياة بغض النظر عما يحمله ذلك

رسمت سفينة تتقاذفها الأمواج بأقل ما يمكن من الألوان في “الصرير جميل”، وهو عنوان أحد معارضها. في ذلك المعرض استعادت مفردات كثيرة صارت مع الوقت جزءا من أحلامها وكوابيسها. غير أن كل شيء يظل رهين حبه العميق لمدينة طفولتها.

تحتفي بالأبيض والأسود كما لو أنها تستدرج المتلقي إلى عالم تعد بأنه سيكون ملونا. تلك حيلة لن يكون المتلقي ضحيتها بقدر ما يتورط في صناعتها. فهو من خلالها يتعرف على جمال مختلف.

شغفها برسم العيون يقود إلى ولعها بإشراك المتلقي في عملية التسلسل إلى أعماقها التي تمتلئ بالحب وتبشر به. حب الناس الذين مروا بحياتها وحب المدن التي عاشت فيها وحب المناظر الطبيعية التي أثرت فيها ورسمتها.

اختزلت نمر في أشكالها وتكشف في ألوانها غير أن كل شيء يكتسب طاقته التعبيرية من إلهام داخلي يصدر عن علاقة حب ليس من الصعب تخيلها. ذلك أسلوب يخلق الحب ويهبه الكثير من حفته وعمقه.

لقد سبقها الإخوان وأبلى سيف

وألهم في التأثر بمزاج الإسكندرية، المدينة التي تحضر بين حين وآخر في رسوماتها. وهكذا لعب المزاج السكندري دورا عظيما في تربيتها العاطفية. تعود رباب إلى طفولتها حين يتعلق الأمر بالإسكندرية، ذلك الشيء العذب الذي يمر كالأغنية التي تتشبه بالمياه.

لقد سبقها الإخوان وأبلى سيف

وألهم في التأثر بمزاج الإسكندرية، المدينة التي تحضر بين حين وآخر في رسوماتها. وهكذا لعب المزاج السكندري دورا عظيما في تربيتها العاطفية. تعود رباب إلى طفولتها حين يتعلق الأمر بالإسكندرية، ذلك الشيء العذب الذي يمر كالأغنية التي تتشبه بالمياه.

ولدت رباب أحمد نمر في الإسكندرية عام 1938. أنهت دراسة الرسم في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1963. حصلت على درجة الأستاذية في الفنون الجميلة من أكاديمية سان

لقد سبقها الإخوان وأبلى سيف

فاروق يوسف
كاتب عراقي

عن عمر 87 عاما رحلت عن عالمنا الرسامة المصرية رباب نمر، ابنة الإسكندرية التي كانت حياة البحر من أهم مصادر إلهامها الجمالي. فنن هي رباب نمر وما هي تفاصيل عالمها الفني؟

مزاج بحلاوة البلاد

يجب الرسامون الكائنات والأشياء التي يرسمونها إلى درجة أنهم يشعرون معها بأن تلك الكائنات والأشياء تراقبهم وتترقق بهم أينما حلوا. فهم ينظرون من خلالها إلى العالم الخارجي كما لو أنها تحل محل عيونهم.

وقد يحدث العكس فتكون تلك الكائنات والأشياء وسيلتهم للتعرف على أنفسهم والتعريف بها كما لو أنها مرآة وجودهم.

المصرية رباب نمر تنتمي إلى النوع الثاني الذي يوجه نظره إلى الداخل.

شغفها برسم العيون يقود إلى ولعها بإشراك المتلقي في عملية التسلسل إلى أعماقها. تلك الأعماق التي تمتلئ بالحب وتبشر به. حب الناس الذين مروا بحياتها وحب المدن التي عاشت فيها وحب المناظر الطبيعية التي أثرت فيها ورسمتها.

اختزلت نمر في أشكالها وتكشف في ألوانها غير أن كل شيء يكتسب طاقته التعبيرية من إلهام داخلي يصدر عن علاقة حب ليس من الصعب تخيلها. ذلك أسلوب يخلق الحب ويهبه الكثير من حفته وعمقه.

لقد سبقها الإخوان وأبلى سيف

وألهم في التأثر بمزاج الإسكندرية، المدينة التي تحضر بين حين وآخر في رسوماتها. وهكذا لعب المزاج السكندري دورا عظيما في تربيتها العاطفية. تعود رباب إلى طفولتها حين يتعلق الأمر بالإسكندرية، ذلك الشيء العذب الذي يمر كالأغنية التي تتشبه بالمياه.

لقد سبقها الإخوان وأبلى سيف

مآلات النسوية وإنجازاتها بين الإثبات والمحو

لاتناهي النسوية يجعلها غير قابلة للاحتواء ولا للتلاشي

تواجه النسوية محاولات كثيرة لتصنيفها أو تحديدها بمعالمها، دون الأخذ بعين الاعتبار تنوعها، ولعل هذه المحاولات تستلطن بالأساس نزعة ذكورية لرسم حدود محسومة للنسوية، التي تعاني بدورها حتى في عناصرها من خطابات لا تعي بشكل شامل معنى النسوية وتختصرها في طلب المساواة مع الرجل. فما هي النسوية؟ وما هي وظيفتها وغاياتها؟

المحددات والتحديدات التي هي في تخصصيتها تحرف الحقيقة النسوية وتعيق إمكاناتها وتغيب ماهيتها وأهمية أدوارها الفاعلة والإنجازية.

وليس في السعي إلى جعل النسوية كالتذكورية أي غرابة لاسيما إذا وضعنا في اعتبارنا أن علاقة الإنسان بالكون هي منذ بدء الخليقة علاقة تبادلية فيها مارس الإنسان - رجلا وامرأة - العمومية في شكل طورين حياتيين هما طور الإله وطور العبد: الطور الأول شفاهي ما قبل تاريخي، فيه مارست المرأة عموميته النسوية كإلهة هي أم كبرى لها بنات ربيبات أو مساعدات، ومارس الرجل عموميته كإله هو ابن للإلهة الأم وربيب لبناتها ومساعد لها.

الطور الثاني تدويني، ومعها ابتداء التاريخ البشري الذي فيه مارس الرجل عموميته الذكورية كإله تسيّد فردا بعد أن استحوذ على النسوية التي تخلت عن عموميتهما أما إلهة ومالكة كبرى فصار عليها أن تمارس أموميتهما وعموميتهما معا لذكر هو إله سيد وأب مالك ينظر إليها بوصفها جنسا ثانيا وتاليا ليس له سوى أفعال مخصصة لإنتاج وعطاء.

ومنذ فجر التاريخ وإلى اليوم يحجم النظام الذكوري النسوية فتتوقع صورة المرأة كتاب مملوك ليس له من شأن إلا شأن ظاهري كماهية وأداء. ولا جرم أن يكون السبب في لجوء الذكورية إلى إيهام المرأة بخصوصيتها هو توكيد فردانية الرجل التي هي عمومية واعتبار هذه العمومية أمرا فرضته الطبيعة البشرية فلا مساواة بين الرجل والمرأة، كما لا تناظر بين الذكورية نظاما بطريركيا، والنسوية كيانا تابعا عليه أن يتطبع بهذا النظام. وإن هذا التطبع هو جزء من التكيف الاجتماعي الذي هو بالأساس ميدان طبيعي يدخل في إطار "الفيزياء الاجتماعية".

وقد تطوّر هذا التصور وتعدّد أكثر مع نمو الحضارات البشرية التي فيها صارت إنسانية الإنسان تتنافس مع بعضها بعضا. وكانت نتيجة هذا التنافس أن صارت في كفاءات التعامل مع الطبيعة الكونية للذكورية الأولية والعمومية بينما حكم على النسوية في هذا التعامل أن تكون ثانوية. وصارت الحاجة ماسة إلى وجود صنغ ثقافية أو نماذج صورية جاهزة أو مثالية في التكيف الاجتماعي مع التغيير البيئي للنظام الطبيعي يحددها الذكور، لأن لهم وحدهم السيادة. وما على الإناث سوى اتباع هذه الصنغ التي بها ترتبب مواضع التفاعل مع البناء الاجتماعي بتعميمات وأسبقيات معروفة.

التاريخ الرجالي

وفقا للنظرية الجينولوجية وتفسيرات اللاوعي الجمعي اليوناني تكون هذه الأساطير محفورة في الذاكرة بشكل جمعي لا إرادي ومتوارثة جيلا بعد جيل، وهذا من حسن حظ النسوية، فهي إن لم يتح لها أن تصحح التاريخ

نادية هناوي
ناقدة أكاديمية
عراقية

النسوية كلمة غير قابلة لتعريف محدد، فهي لامتناهية حين ينظر إليها بمنظار حياتي خارج نصي، وهي لانهاية حين توجه إليها مهام إنسانية ما بعد نوعية، وهي لا تخصصية حين يتوقع منها أداء اغراض وتحقيق غايات فوق اعتيادية لتكون النسوية هي السياسة والاجتماع، وهي اللغة والتاريخ، وهي الفلسفة والدين، وهي الجنس والنفس، وهي الميتولوجيا والانتروبولوجيا.

عقل المرأة ليس بأقل من عقل الرجل وهي ليست محتاجة إلى أن تتساوى معه لأنها في الأساس مثلها مثله

وبهذا التنوع المعرفي والاتساع الوظيفي والتعدد التكويني يغدو أي تعريف للنسوية غير شامل ولا ملّم بكل حداثيتها مهما حاول ذلك التعريف أن يقولها كميّا في أكثر من حد من الحدود، أو يوضعها نوعيا في أكثر من صورة من الصور. ويبدو أن هذا اللاتناهي الذي عليه النسوية هو الذي يجعلها غير قابلة للاحتواء ولا للتلاشي معا.

إيهام المرأة بخصوصيتها

هذا التصور الرحب والامتدادي للنسوية هو الذي يجعلها عمومية في تعاريفها وتوصيفاتها وبروتوكولات تمارسها وإستراتيجيات عملها؛ فهي بؤرة لا قرار لها مثلما هي قمة لا انتهاء لامتدادها. وبسبب هذا كله تصبح النسوية خطيرة ومخيفة بالنسبة إلى الآخر الذي هو في عموميته يرى أن في وجود عمومية أخرى مثله إغارة وتهديدا. ولذلك سعى عبر العصور إلى شطب النسوية لا باحتوائها، فذلك غير ممكن، وإنما بالاستحواذ عليها نظاما وكيانا؛ وإيهامها أنها ليست مثل الذكورية؛ فهي أدنى وأضعف؛ وأن من المفيد لوجودها أن تنصهر في النظام الذكوري وتسير على وفق مواضعه التي تعترف بالنسوية مجرد خصوصية جنسانية ليس لها أن تقيم نظاما بنفسها إلا بالاتكال على نظام أرسخ منها هو النظام الذكوري.

وبالفعل ظلت النسوية محجّمة الفعل والتوصيف حتى عهد قريب، فلا ينظر إليها سوى حركة سياسية أو تنظيم اجتماعي أو تجمع حزبي أو حقوقي له مطالب محددة أو كتيار فكري جنساني وبيداغوجي يسعى إلى تأكيد حضورها أو توطيد مسارات وتوجهات تكسبه تاييدا يؤهله لأن يتخصص في ميدان من الميادين البحثية؛ إلى آخر ذلك من



لا تتوقع النسوية في نظرية أو موجة (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

للنسوية حواضنها الفكرية وعليها تؤسس منظومتها الثقافية وفيها تستودع مختلف صور تاريخها وباشكال إجرائية ونماذج تطبيقية ذات معالم واضحة وغايات بيّنة ودلالات ظاهرة.

شمولية النسوية

ما من مبالغة إذا قلنا إن النسوية في أهدافها وتطلعاتها هي أوسع من أن تكون مجرد دعوة إلى المساواة بين المرأة والرجل، مما سعت إلى تحقيقه النسوية الفرنسية والنسوية الأنجلوأمريكية. وبافتراضات التساوي تقيدت المشاريع النسوية في الغرب كجوهر تقليدي لا تطلع فيه إلى ما هو أشمل، لتتأخر في نظرية من نظريات المعرفة أو تتحدّد بمسئى من مسميات النسوية. وكان النسوية لن تؤكّد انفصالها وتمتعها بالاستقلال من دون مساواة المرأة بالرجل كما أن أي بحث عن بدائل جديدة أو تفاصيل مستحدثة وفرعية يظل قابعاً في الصياغات الأحادية الناجمة عن التخصصية.

بيد أن الذي نراه هو أن عقل المرأة ليس بأقل من عقل الرجل، ومن ثم هي ليست محتاجة إلى أن تتساوى معه لأنها في الأساس مثلها مثله وشأنها هو شأنه. ولربّ مثال لا مناص للمتمثل به من أن يظل متطلعا للتساوي معه إلى ما لا نهاية، وقد يستمر النظر إلى هذا المثال هدفا مهما تنوعت وسائل التساوي معه ظاهريا وداخليا. وكثيرة هي الأدبيات الذكورية التي عززت هذه الإتياعية بدءا من أرسطو الذي رأى المرأة أقل عقلانية من الرجل ومرورا بالميراث الديكارتي كله.

إن الأهمية هي في أن تكون النسوية في تطلعاتها وبرامجها أوسع من التوضيح في حركة أو تيار، وأعمق من أن تختص بالمساواة، وأشمل من أن تقتصر على التماثل والتمثل.

وبهذا النظر الكلياني لا تتوقع النسوية في نظرية أو موجة أو مرحلة أو محطة توصف بانها أدبية أو سياسية أو ما بعدية، كما لن تختص في الأيديولوجيا أو الجمال أو الأخلاق أو الفلسفة. ومن دون ذلك تظل النسوية موسومة نظريا وعمليا بالانفصال عن نسويات سبقتها، منتقدة ما قبلها أو متطلعة إلى أن تسود على غيرها، وهو مما يصب في صالح عمومية الذكورية.

بعبارة أدق نقول إن النسوية هي كلية أنثوية، أما القول بالأحادية والانفصال فمجرد تهويم؛ لن تتعدى معه النسوية منطقة نقد الذات.

اعتاداته الأدبيات النسوية في النظر إلى المرأة كذات هي جزء من كيان أنثوي متفرد، يبري نفسه ذا خصوصية وهو ينفصل عن نظام ذكوري تفسّر وحده بالعمومية.

بمعنى أن هذه الأدبيات داومت على اعتبار انضمام المرأة إلى نسوية تمثل كيانها جنوسيا وتعبر عن تطلعاتها فكريا وثقافيا وتقاسمها تراجميا الواقع المعيش؛ لا يمنع من أن تمحى خصوصيتها وخصوصية النسوية في عمومية النظام الذكوري.

ولن تتخلص المرأة والنسوية من هذا المحو؛ إلا إذا تمتعت منظومتها بالعمومية بالمعنى الذي فيه تستطيع المرأة أن تعبر عن تفردا وخصوصية حالها بوصفها ذاتا مؤنثة لا تشبهها ذات غيرها، داخل مجموع نسوي هو غير مستقل عنها، بل متماه بكيته في خصوصية انفرادها الذي فيه المرأة قطب داخل جماعة تؤلفها أقطاب مثلها، لكن كل قطب هو كيان قائم بحاله وبما يحفظ للمرأة خصوصياتها ويجعل النسوية عمومية في نظامها الذي لا يختلف عن النظام الذكوري. وبهذا الشكل تتضح أهمية أن تكون

المالك للعمومية. وبهذا التصور لن يُنظر إلى النسوية وفي أي حقل من الحقول العلمية أو أي جانب من جوانب المعرفة إلا في الحدود التي تحجم عملها. وإذا صادف أن تحررت النسوية من هذا التحجيم فعدنها ستتهم منهجيا ووظيفية بالفوضى والتشتت، ويحكم عليها بعدم الأهمية واللاتوانسية. من هنا عملت جاباتي سبيفاك وجوديت بتلر وهيلين سيسو وغيرهن على مطالبة الرجال بأن يتحسروا البقطة عند التفتير للنسوية، أما المرأة فعليها أن تتوخى الحذر لأن النساء لن يحتملن قيام الرجال دائما بالحديث نيابة عنهن.

وتتجلّى لنا خطورة النظر إلى النسوية كخصوصية تتمظهر في صورة حركة جنوسية أو تيار ثقافي أو منظومة فكرية، لا يتجاوز عملها التعبير عن أنثوية المرأة، كما تتضح لنا أيضا أهمية النظر إلى هذه الأنثوية كهوية فردية هي جزء من مجموع، فيه المرأة الواحدة مستقلة وإن انضوت داخل منظومة توصف بانها نسوية عمومية.

بعكس ما

وهامشية أو مدونة لكنها غير محسوبة لصالحها لاندرجها في إطار ذاك التميز الذكوري. وهكذا لم يصل إلينا من التاريخ النسوي سوى نثر يسير، وفي هذا النثر الكثير من التزييف والتشويه والتحريف ليكون التاريخ العام والرسمي تاريخاً رجاليا بامتياز. وليس أدل على ذلك ندرة وجود امرأة مؤرخة أو امرأة لها تاريخ خاص بها تماما كالفلسفة التي يندر أن نجد فيها فيلسوفة أعترف بفلسفتها وأشر فيها على تميزها. وبهذه المركزية الذكورية غدت المرأة مكونا مخصصا وهامشيا داخل منظومة الآخر العمومية التي تظل ماسكة العصا من الوسط، فهي من جانب تعترف بالنسوية كحركة أو موجة أو تيار، لكنها من جانب آخر تمارس بشكل خفي وغير ظاهر العمومية التي بها تحاصر مشاريع المرأة، ضامنة بذلك مركزيتها بدعوى أمرين: الأول: أن الفهم الأبوي للكيان الإنساني وطبيعته البشرية يجعل المرأة منضوية في النظام الذكوري أصلا. الثاني: أن الخصوصية الجنسية تجعل النسوية كيانا تابعا لنظام أرسخ وأقوى هو النظام الذكوري المالك للعمومية.

وبهذا التصور لن يُنظر إلى النسوية وفي أي حقل من الحقول العلمية أو أي جانب من جوانب المعرفة إلا في الحدود التي تحجم عملها. وإذا صادف أن تحررت النسوية من هذا التحجيم فعدنها ستتهم منهجيا ووظيفية بالفوضى والتشتت، ويحكم عليها بعدم الأهمية واللاتوانسية. من هنا عملت جاباتي سبيفاك وجوديت بتلر وهيلين سيسو وغيرهن على مطالبة الرجال بأن يتحسروا البقطة عند التفتير للنسوية، أما المرأة فعليها أن تتوخى الحذر لأن النساء لن يحتملن قيام الرجال دائما بالحديث نيابة عنهن.

وتتجلّى لنا خطورة النظر إلى النسوية كخصوصية تتمظهر في صورة حركة جنوسية أو تيار ثقافي أو منظومة فكرية، لا يتجاوز عملها التعبير عن أنثوية المرأة، كما تتضح لنا أيضا أهمية النظر إلى هذه الأنثوية كهوية فردية هي جزء من مجموع، فيه المرأة الواحدة مستقلة وإن انضوت داخل منظومة توصف بانها نسوية عمومية.

بعكس ما

وهامشية أو مدونة لكنها غير محسوبة لصالحها لاندرجها في إطار ذاك التميز الذكوري. وهكذا لم يصل إلينا من التاريخ النسوي سوى نثر يسير، وفي هذا النثر الكثير من التزييف والتشويه والتحريف ليكون التاريخ العام والرسمي تاريخاً رجاليا بامتياز. وليس أدل على ذلك ندرة وجود امرأة مؤرخة أو امرأة لها تاريخ خاص بها تماما كالفلسفة التي يندر أن نجد فيها فيلسوفة أعترف بفلسفتها وأشر فيها على تميزها. وبهذه المركزية الذكورية غدت المرأة مكونا مخصصا وهامشيا داخل منظومة الآخر العمومية التي تظل ماسكة العصا من الوسط، فهي من جانب تعترف بالنسوية كحركة أو موجة أو تيار، لكنها من جانب آخر تمارس بشكل خفي وغير ظاهر العمومية التي بها تحاصر مشاريع المرأة، ضامنة بذلك مركزيتها بدعوى أمرين: الأول: أن الفهم الأبوي للكيان الإنساني وطبيعته البشرية يجعل المرأة منضوية في النظام الذكوري أصلا. الثاني: أن الخصوصية الجنسية تجعل النسوية كيانا تابعا لنظام أرسخ وأقوى هو النظام الذكوري المالك للعمومية.

وبهذا التصور لن يُنظر إلى النسوية وفي أي حقل من الحقول العلمية أو أي جانب من جوانب المعرفة إلا في الحدود التي تحجم عملها. وإذا صادف أن تحررت النسوية من هذا التحجيم فعدنها ستتهم منهجيا ووظيفية بالفوضى والتشتت، ويحكم عليها بعدم الأهمية واللاتوانسية. من هنا عملت جاباتي سبيفاك وجوديت بتلر وهيلين سيسو وغيرهن على مطالبة الرجال بأن يتحسروا البقطة عند التفتير للنسوية، أما المرأة فعليها أن تتوخى الحذر لأن النساء لن يحتملن قيام الرجال دائما بالحديث نيابة عنهن.

وتتجلّى لنا خطورة النظر إلى النسوية كخصوصية تتمظهر في صورة حركة جنوسية أو تيار ثقافي أو منظومة فكرية، لا يتجاوز عملها التعبير عن أنثوية المرأة، كما تتضح لنا أيضا أهمية النظر إلى هذه الأنثوية كهوية فردية هي جزء من مجموع، فيه المرأة الواحدة مستقلة وإن انضوت داخل منظومة توصف بانها نسوية عمومية.

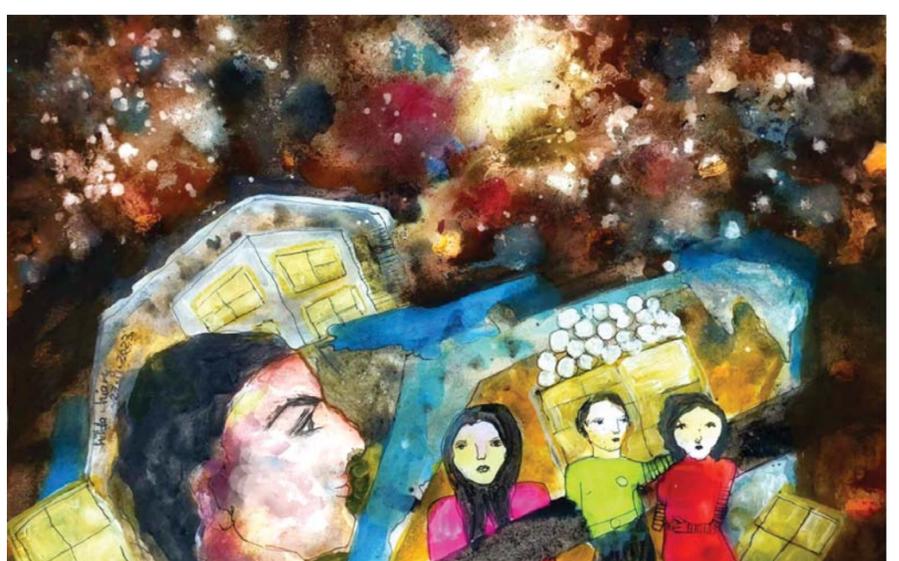
بعكس ما

المدون الذي طمس عموميتهما؛ فإنها بالفعل الذاكراتي اللاواعي تحفظ باهمية دورها في بناء الحضارة وإنشاء المدن بعيدا عن أي طمس أو تشويه.

النسوية ليست مجرد حركة سياسية أو تنظيم اجتماعي أو تجمع حقوقي ولا هي تيار فكري جنساني وبيداغوجي

ارتباط المرأة بالطبيعة قديم وتقليدي لصلته الوثيقة بجسدها، وهو يعكس حدسها اللاشعوري بانها جزء من هذه الطبيعة. بيد أن الأدبيات الذكورية حولت هذا الخيال في ارتباط المرأة بالطبيعة إلى ما هو عكسي، فاعتبرت المرأة هي المشوهة للطبيعة، وأن بينها وبين تدمير الطبيعة علاقة طردية، خذ مثلا دور المرأة في ملحمة الإلياذة التي رسمت علاقة تواطؤ سلبية ما بين الطبيعة والمرأة ضد الرجل أو جعلت تراجميا الوجود متحققة في المرأة التي تكمن محنتها في الطبيعة المؤدية إلى انهيارها بعواقب الحمل وتغذية النسل تمتص لبنها حتى تجف. وفي أسطورتها باندورا وانبثجون تكون المرأة هي رمز الغواية والانتقام وجلب اللعنة للوجود.

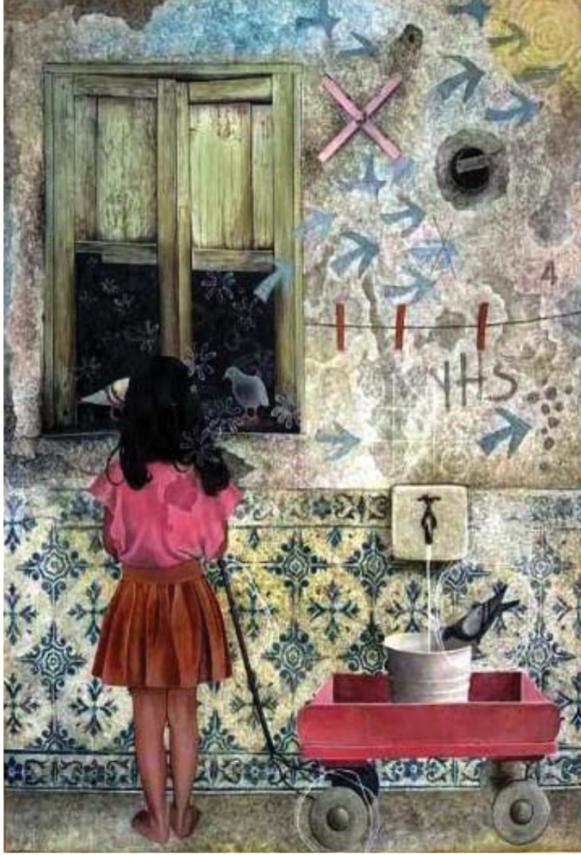
لقد ظلت المرأة على طول التاريخ البشري منصهرة في مجموع لا يمثلها؛ وإنما يمثل الرجل بكل ما له من مركزية ومميزات خاصة وفردية، ولهذا تناسى التاريخ توثيق الكثير من إنجازات المرأة وعطاءاتها التي ظلت في الأغلب مغيبة



تاريخ النساء حرفه الذكور

«سلامم للطيران».. لوحات تخادع الزمن بأجواء خيالية تشبه الحلم

صابرة بن فرج ترسم بعيني طفلة تتذكر الماضي وتعيد بناءه



لغة بصرية تعبيرية مراوغة تتقلنا من مكان إلى آخر

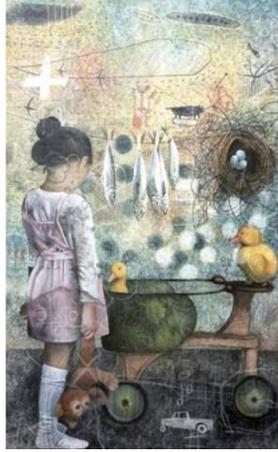
بدهما في ظهور مفهوم جديد "الخفة"، الذي أضفى على الشكل ميزته التحرك والنحر وكسر رتابة الأشكال الجامدة، مسارات لونية تطل على عوالم الأحلام والحلم لتأخذنا إلى أقصى المعنى. يعد اللون أحد الرهانات الفنية البصرية في فن صابرة بن فرج فهو وسيطها التقني في التعبير عن أفكارها والعنصر الأهم الذي استطاعت من خلاله تحويل فضاء اللوحة إلى تجربة حسية متكاملة تجمع بين الواقعية الحميمية والفانتازيا مما أسهم في إنشاء علاقة تفاعلية بين المتلقي وماضيه.

هذا التشابك الثنائي (الواقع، الفانتازيا) بين مفردات من حياتها اليومية والأشكال الخيالية المتكررة يساهم في إعطاء المنجزات احتمالات بصرية عديدة مغايرة لما تعودت العين على رؤيته إذ تعكس تقفعا معرفيا ووعيا جماليا بصريا بمكونات تركيبية لوحاتها فهذه المنجزات ليست مجرد خزان للماضي السعيد فقط بقدر ما هي صور حية مليئة بالأسرار.

فيها أضيأنا الحميمية فلامس برهافة أغوار الروح وانفعالاتها لتخلق عالما من البهجة والسكينة والفرح تساعدنا في نهاية الأمر على فهم نواتنا والإحساس بها، فأنت أمام منجزات تحسن بانها جزء منك كائنات صابرة تلهو وتمرح بلا ضوابط، تخلق لنفسها إيقاعا حركيا خاصا تذوب فيه الفواصل بين الواقع والخيال بين الحاضر والماضي فتسبح الأشكال برشاقة وسلاسة في فضاءاتها رسامة حركات متنوعة ومتعددة بأسلوب فانتازي ساحر.

إلى أقصى المعنى

اللون مليء بالأسرار، وليست الحركة وحدها من تصنع هذا البعد الخيالي الغرائبي فحسب، بل يتكاتف معها اللون لمزيد تعميق هذا الإحساس حيث سيطرت الألوان الشفافة الناصعة الملبئة بالطلاقة والحيوية، ألوان زاهية تتقلب بين الأصفر الشفاف والأزرق الحالم بمختلف درجاتهما وقد ساهما



رحلة تشكيلية تجسد فيها الفنانة ارتباطها الوثيق بماضيها المليء بالبراءة

نكريات طفولتها فحسب بل إنها تختبر خيالها عن طريق خلق مزاجية نكية وطريقة بين الواقع والفانتازيا لسرد كل هذه التفاصيل الشعاعية، فيتحول معها الخيال إلى واقع ملموس بصريا يصعب الفصل بينه وبين الواقعي، وهو ما تكشف عن قدرتها الهائلة على التقاط جمال تفاصيل الماضي، إنها أكثر من مجرد متعة بصرية بل هي رحلة تحمل في طياتها موضوعات عميقة مثل تقدير كل لحظات الحياة العابرة، التي تذكرنا بالسحر الموجود في كل لحظة صغيرة وجميلة تم التغافل أو التغاضي عنها رغم ما تحمله من جمال وأهمية. جاءت صورها مليئة بأجواء خيالية تشبه الحلم وكأنها أرادت أن تقدم لنا رؤيتها للعالم من خلال عيون طفلة صغيرة فتداخلت العلامات، الصور والرموز على مساحات لوحاتها مُشكلة عوالم غرابية وسحرية، أسماك، طائرات ملونة وسماوات ناعمة تتوزع هنا وهناك بصفة تلقائية، عناصر تتسارع بنا عبر الزمن إلى ماض بعيد، إنها مرايا تتراعى



الطريق الأكثر تداولاً في اتجاه الفن والإنسان هو طريق التذكر والطفولة، لكن تذكر الفنان أو المبدع ليس مجرد استعادة للماضي بل هو استنطاق له وإعادة بناءه عن طريق الخيال، إنه ترسيخ سرديات خيالية وفانتازية ما يجعل كل ذلك حماية للإنسان من كل واقع يلغي إنسانيته، وإيماناً بهذه الفكرة تعود الفنانة التونسية صابرة بن فرج إلى عوالم الطفولة في أعمالها.

اتصال عاطفي مع المتلقي منذ الوهلة الأولى واعدة إيحاء برحلة "طيران" داخل الزمن، وكأننا بحال لسانها يقول لنا "تعالوا معي نكتشف العالم من جديد ونذكر أوقاتنا السعيدة" التي كان بإمكاننا فيها اللعب بكل سعادة طوال اليوم، فلا قيود تمنعنا من تحويل اللاممكن إلى ممكن، ومن لباس اللامعقول لونا وشكلا وحضورا، لتضعنا أمام حيرة الفصل بين الحقيقي والمجازي.

عالم اللعب الحر

تاركة الحلم يعيش متكئة على خبراتها التقنية البصرية والمعرفية، شيدت الرسامة صابرة بن فرج عوالمها الفنية الحاملة بدقة متناهية بفضل ذاكرتها البصرية وقدرتها العجيبة على إدماج عنصر الفانتازيا في تركيبة منجزاتها، لتثير فينا الدهشة والشغف لتتبع رحلتها التشكيلية داخل الزمن وخارجه، محررة الصورة من معانيها الثابتة، فنغوص معها في أعماق الذاكرة مع تفاصيل طفولتها اليومية، لغة بصرية تعبيرية مراوغة تتقلنا من مكان إلى آخر ومن زمن إلى زمن فلا شيء ثابتا، كل يسبح في مجرة متحركة.

الفنانة توفيق وقاد للإحاطة بعالمها، وكأنها تنظر إليه من خلال عذسة مخبرة لتري جزئيات ذاكرتها فترسمها بوله عاشق، هذه بنت تجر عريبتها الصغيرة، تتوقف للنظر إلى زوج حمام يقفان على حافة شبك بيتها، في مشهديه يمكن وصفها بالشاعرية اللطيفة التي تمنحنا ابتسامة خفيفة عند رؤيتها. على الجدار نفسه خلعت

سامي عامامي
كاتب وفنان تشكيلي
تونسي

«بدون الذاكرة لا توجد علاقة حقيقية مع المكان» (محمود درويش)
منذ وقت غير بعيد قدمت لنا الرسامة التونسية صابرة بن فرج معرضها الشخصي الأول «سلامم للطيران» بقاعة «أرشيفارت» بأسلوبها الخاص، المشبع بواقعيته السحرية المتشابكة، حيث يتجاوز الواقعي مع نقيضه (الخيالي) في صورة بصرية تشكيلية واحدة متجانسة ومتكاملة، وثقت من خلالها حينئذ الجارف إلى استعادة تفاصيل طفولتها وسردها بطريقة مشرقة، بسيطة وعميقة في آن واحد، فن لاقت للنظر يدفعك بطريقة ما إلى تذوقه دفعة واحدة، تشعر معه برغبته في الوصول إليه ونسه.

إنها رحلة تشكيلية جسدت من خلالها بن فرج ارتباطها الوثيق بماضيها، المليء بالدفء والبراءة والمرح، أسلوب انطباعي جريء أتاحت لنا بواسطته اكتشاف علاقتها مع العالم، ذلك العالم الحر المطمئن حيث الخيال الجامح الخالي من قوانيننا الجاهزة.

صابرة بن فرج تعود بالزمن إلى الوراثة هاربة من حاضرها لتأخذ استراحة تسمح لطفلها الداخلي بالتألق والظهور



في تتابع مواطن الجمال وسبرها في منجزات الفنانة صابرة بن فرج، وجب الوقوف على دلالات عنوان المعرض وما يحمله من شاعرية داخلة، جمالية اسمية اخترلت رغبة صاحبته في خلق رؤيتها. على الجدار نفسه خلعت

خبرة العين وخيال العين دارين أحمد ترسم الطبيعة بخيال يديها

من الإيقاع. إيقاع جسد الرسامة وإيقاع المؤثر الشعري الذي ينطوي عليه لحظة الإلهام البصري.

لا يهم إن كانت دارين أحمد ترسم وهي تقف مباشرة أمام الطبيعة أو أنها تستحضرها عن بعد، في الحالين فإنها تتنعم إلهام يديها المرديتين على اقتناص فرائسها الجمالية. هل يعني هذا أن خيال اليد حل محل المتعة البصرية؟

بالنسبة إلى رسامة تقاوم إغراءات الرسم السهل لا مسافة تفصل بين العين واليد ولا خلاف بينهما. لقد اكتسبت يدها خبرة كانت عينها قد سبقتها إليها، ساقول مجازا إن تلك الخبرة تسلت من خلال الدم. في النهاية يشعر المرء أن تلك الرسامة ترسم بأعصابها المتشنجة مشاهد مسترخية وهادئة يعيها السلام. لا يكفيها أن تقول "ذلك ما رأيته" أو "ذلك ما تخيلت" لأنني رأيته". ذلك لأنها مسكونة بوعود من الطبيعة بأن يكون كل شيء أجمل.

كلما رايت واحدة من لوحات الفنانة شعرت بأن هذه المرأة تحاول أن تقبض على الجوهر الخفي الذي يتحكم بمستوى كثافة العاطفة التي ينطوي عليها المشهد المرسم.

لا أقصد أن رسوم دارين عاطفية، فهي ليست كذلك مطلقا. يمكن أن تلحق بالتعبيرية الرمزية. ذلك يصفها أكثر. رسامة لا تأمل أن تتيح لها الطبيعة فرصة للهروب من سحرها بقدر ما تسعى إلى التقاط عنصر جمالي واحد يكون في ما بعد العمود الفقري الذي تبني عليه الصورة الطبيعية كما تخيلها. بالنسبة إلى هذه الرسامة لا تقتصر على مكانها بل تتجاوز ذلك إلى الزمان الذي يقع فيه الانفعال. لحظة الانفعال بفتحة الطبيعة ضرورية ليكون الجمال حاضرا. وللجمال أدواته المستلمة

تتجاوز ذلك إلى الزمان الذي يقع فيه الانفعال. لحظة الانفعال بفتحة الطبيعة ضرورية ليكون الجمال حاضرا. وللجمال أدواته المستلمة

التجريد البارد أو الرسم الحركي وهما لا يستحضران الطبيعة. لذلك شدتني تجربة الرسامة السورية دارين أحمد.

لا ترسم دارين (1979) مشاهد استثنائية. طبيعة تحيط بنا بل يمكننا ببس أن نستحضر صورتها في غيابها. تعيد الرسامة صناعة المشهد كما لو أنها تتخيله. المفردات جاهزة ولكن طريقة رسم تلك المفردات ليست كل شيء وإن كانت جزءا من الوصفة الشخصية. هناك علاقات شكلية تقيمها الفنانة بين مفرداتها فتفتح الأفق أمام خيال نضر، مفتون بمادته التي يعيد تشكيلها مثلما يشاء. فكرة دارين عن الرسم تقوم على أساس تعلم السر الذي ينطوي عليه سحر الطبيعة. سحرها الطبيعية لذلك فإنها تسعى إلى أن تسحر الطبيعة بما لا يرى منها. ذلك هو الرسم. لا كما تعلمت بل كما يمليه عليه خيالها بعد أن بعدت المسافة ما بينها وبين المدرس الأكاديمي الذي لم يعد نافعا.

ترسم الرسامة المقيمة في برلين منذ عام 2012 المشهد الطبيعي باعتباره اكتشافا شخصيا. الرسامون التعبيريون وقيلهم فنسنت فان غوخ سيقوها إلى تلك اللحظة. وهي لحظة قطعية بصرية متصلة بالشعر. إذا لن تكون الصورة جاهزة. ذلك هو التحدي الذي تواجهه دارين كلما رغبت في الرسم وهو حدث تفاعلي أكثر من كونه ممارسة ترفيحية.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ عقود لم يعد الرسامون العرب يلتفتون إلى الطبيعة مصدرا للإلهام البصري. هناك فكرة مشوشة تقف وراء ذلك العزوف. إما لأنهم اعتقدوا أن الطبيعة صارت حركا على الرسم التجاري لأنهم كانوا يشعرون بالإحباط وهم يخشون ألا تصل محاولاتهم إلى مستوى مونييه في الرسوم التي صور فيها الزهور المائية.

الفنانة تحاول أن تقبض على الجوهر الخفي الذي يتحكم بمستوى كثافة العاطفة التي ينطوي عليها المشهد المرسم

حتى في التجريد فقد الرسام العربي طريقه إلى ذلك التأثير النضر والمنعش الذي تمارسه الطبيعة بصريا وعاطفيا، بحيث ينشأ إلهامها حسبا من غير أن يكون مضطرا لرسمها. يكتبها بإيقاعها كما لو أنه ينصت إلى موسيقاها. لقد أقل التجريديون العرب مراسمهم إما على



رسامة ترسم بأعصابها المتشنجة مشاهد هادئة

«غرناطة» جسر حضاري ربط بين الشرق والغرب بأوتار العود والغيتار

نصير شمة وكارلوس بينيانا يتحاوران موسيقيا ويستعيدان قصة الأندلس



تبادل الأدوار بين العود والغيتار تكامل عضوي

أرواحاً صوفية كانت تزهر في كل ركن من أركانها. عرّف شمة بعيد بناء الذاكرة الجماعية للمدينة المفقودة، مما جعل المقطوعة تأملًا فلسفيًا في فكرة الزمن والانتفاء.

ثانياً الثنائية بين الماضي والحاضر، فمن الناحية الرومانسية، تعكس «غرناطة» مشاعر الحنين للماضي العريق، لكن أسلوب شمة يعبر أيضاً عن أمل مستقبلي في استعادة الروح الثقافية لهذه الحبة.

ثالثاً التفاعل بين الفرد والجماعة. إذ يعبر عرّف نصير شمة عن تجربة شخصية تتفاعل مع الروح الجماعية، حيث يتجاوز أسلوبه في العرّف حدود الذاتية الفردية ليخلق حالة تأملية عامة، تلامس الهوية الثقافية والانتماء الإنساني. فهو يعزّن فكرة توحيد البشر بروح إنسانية واحدة تتجاوز الفروق، وتجمعهم في أفق مشترك من الهوية الإنسانية، قائمة على التآخي، والتعاون المشترك، والتبادل الثقافي. كما يسهم في نشر السلام بين المجتمعات البشرية، وترسيخ قيم التعايش والتناغم السلمي، حيث تسود المحبة والاحترام والتفاهم بين شعوب العالم، ويعم الاستقرار والعدالة.

أما العناصر الموسيقية الداعمة للأسلوب الرومانسي، فنجد في طليعتها المقامات الموسيقية، استخدام مقامات مثل النهوند والحجاز يضيف بعداً عاطفياً قوياً للمقطوعة. النهوند يعكس الشجن والشوق والحنين، بينما الحجاز يضيف طابعاً روحانياً. ثم الإيقاعات المستخدمة ليست متسارعة فقط، بل تحمل هدوءاً وتأملًا، مما يعزّن الطابع الرومانسي ويخلق جواً من الانسجام العاطفي الذي يعبر عن عمق الأحاسيس الإنسانية وتجسد الروح في رحلة بين لحظات السكينة والشغف.

ثالثاً التفاعل بين الجمال الموسيقية، فالانتقالات السلسة والمتدرجة بين الجمال الموسيقية تعكس التأمل الفلسفي في دورة الحياة واستمرارها وتجديدها، مما يعبر عن روح التعاون والتواصل الثقافي المشترك بين الشعوب. هذه التدرجات تبرز التوازن بين الأمل والتحديات، وتسلب الضوء على الوحدة الإنسانية التي تنبثق من تنوع الثقافات، حيث يسهم كل لحن وكل إيقاع في بناء جسور من الحوار الثقافي المتبادل بلغة السلام بين الأمم والشعوب.

النتيجة أن أسلوب نصير شمة في «غرناطة» ليس مجرد أداء موسيقي، بل هو فلسفة عميقة تستحضّر الماضي وتعبّر عن مشاعر إنسانية صادقة تتعلق بالحاضر والمستقبل. يدمج شمة ببراعة الرومانسية بالفكر الفلسفي، حيث يعكس في عرّفه ثنائية الزمان والمكان، والحب والأمل، والفرد والجماعة. وهذا التناغم بين الأبعاد المختلفة يجعل المقطوعة أكثر من مجرد تجربة فنية؛ إنها رحلة عاطفية وفكرية تتجاوز الحدود الصوتية. وفي سياق شعري الحمراء، وتهمس الرياح بانغام من تراث الماضي العريق، تروي قصصاً من عرّف فراء، وتخفي بين طياتها ودعوة للسلام والوحدة الإنسانية.

الموسيقى على تجاوز الحواجز الثقافية واللغات، مع التركيز على القيم الإنسانية المشتركة. «غرناطة» هي شهادة حية على براعة نصير شمة وكارلوس بينيانا في تقديم تجربة موسيقية تجمع بين التقاليد الشرقية والغربية. من خلال الإيقاعات الممزوجة، النغمات العاطفية، وأساليب العرّف المتكاملة، تُبرز المقطوعة تلاحماً حضارياً نادراً يُعيد إحياء روح الأندلس، ويُجسد الفن بوصفه وسيلة لتوحيد الإنسانية.

الأسلوب الرومانسي

فيما يلي تحليل فلسفي وبحث موسيقي معمق حول هذا الأسلوب الفريد. أولاً العاطفة الرومانسية العميقة والتعبير الحسي بالنغمات الموسيقية، إذ يتميز أسلوب نصير شمة في «غرناطة» بالتعبير العميق عن المشاعر الإنسانية، مما يعكس سمات الرومانسية في الموسيقى. تظهر العاطفة في تنقله بين النغمات بأسلوب سلس، معزّزاً الإحساس بالحنين والانتماء الثقافي للحضارة الشرقية.

المقطوعة تجسد حيناً

للأندلس بوصفها رمزاً للإبداع والازدهار وتعكس الألبان فلسفة الانصهار الثقافي بين الشرق والغرب

ثانياً استخدام الديناميكيات الصوتية، إذ يستخدم شمة التباين بين الأصوات العالية والمنخفضة بأسلوب يعكس درامية المشهد الموسيقي. يتنقل بين هدوء ناعم وتصاعد سلس بنغمات موسيقية تحمل انفعالات متباينة، ما يعكس الطابع الرومانسي.

ثالثاً الإبداع الحر، فرغم أن المقطوعة مبنية على قواعد موسيقية كلاسيكية، إلا أن شمة يُظهر مرونة في تفسير ألوان الألبان والعرّف الارتجالي، وهو ما يُعد جزءاً أساسياً من الروح الرومانسية.

أما من باب التحليل الفلسفي، فننتقل أولاً إلى الارتباط بالمكان والذاكرة الثقافية. «غرناطة» ليست مجرد اسم لمقطوعة موسيقية، بل هي رمز للحضارة الإسلامية من شرق إلى غرب، ومن بغداد مهد الحضارات، ملهمة الفنون، مركز العلوم وملتقى الثقافات. تلتقي الأزمان في غرناطة حيث تتناثر عبق الذكريات بين جدران قصر الحمراء، وتهمس الرياح بانغام من تراث الماضي العريق، تروي قصصاً من عرّف فراء، وتخفي بين طياتها ودعوة للسلام والوحدة الإنسانية.

إيقاعات المقطوعة طابعاً ديناميكياً نشطاً. كما يعزّن ديناميكية العمل من خلال استخدام إيقاعات بوليرياس الرشيقة، التي تُضفي تنوعاً وتوازناً على الأداء الموسيقي، مما يساهم في إبراز الطاقة العاطفية والإيقاعية للقطعة بشكل رائع.

يُبرز التنقل بين تقنيات البيكادو والأرباجيو (ARPEGGIO) الحساسية والجمال في عرّف كارلوس بينيانا، حيث يُظهر تنوعاً صوتياً يُثري الأداء الموسيقي. كما يُضيف إدخال زخارف موسيقية مستوحاة من الفلامنكو عمقاً إضافياً للتكوين الموسيقي، مما يُثري النغمة العامة للمقطوعة ويعزّن من جاذبيتها السمعية.

يتفاعل كارلوس بينيانا في حوار مع آلة العود بأسلوب متكامل، حيث لا يسعى للتنافس معها، بل يكمل عرّفها. هذا التفاعل يُظهر وحدة وتجانساً بين أسلوب العرّف على العود والغيتار، مما يخلق تناغماً موسيقياً يجسد التعاون الفني بين العازفين على الألتين. ونلاحظ في المقطوعة التكامل بين الألتين. يُمثل العود الجانب التأملي والحر في المقطوعة، حيث يقدم الأساس الميلودي الذي يحدد الإطار العاطفي للموسيقى. بينما يكمل الغيتار هذا الأساس بإضافة بُعد إيقاعي وصوتي قوي، مما يُبرز الطبيعة التعاونية للمقطوعة ويعزّن من تأثيرها العام.

ومن ناحية التبادل الجمالي، يركز العود على تقديم الجملة الموسيقية بأسلوب غنائي وجمالي، معبراً عن عمق العاطفة والحنين. بينما يضيف الغيتار زخارف موسيقية وإيقاعات تُضفي طابعاً احتفالياً وحيوياً. المزج بين تقاسيم العود وجمال الغيتار الإيقاعية يعكس حواراً ثقافياً غنياً، عابراً لحدود الزمان والمكان، مما يعزّن من وحدة العمل الموسيقي وتكامله.

أما الرمزية الثقافية والفنية فالمقطوعة كجسر حضاري: «غرناطة» ليست مجرد مقطوعة بل هي رمز للتفاهم بين الشرق والغرب، حيث تستعيد عبق الأندلس كمركز للتآخي الثقافي. ونذكر البعد الإنساني للعمل الذي يُبرز قدرة

ديناميكياً. الحوار الإيقاعي يُبرز التباين بين مرونة العود وإيقاعية الغيتار، حيث يعتمد العود على تغييرات دقيقة في السرعة والتأثيرات الصوتية، بينما يضيف الغيتار بنية رصينة وداعمة أثناء العرّف الثنائي. أما النغمات والمقامات في المقطوعة، فنبدأ من المقامات الشرقية المستخدمة، مثل مقام النهوند: إذ يُهيمن على البداية يُبرز طابعاً عاطفياً شجياً، وهو قريب في طبيعته من السلم المينور الغربي، مما يسهل الحوار الموسيقي بين العود والغيتار. ونجد مقام الحجاز: يُستخدم في الجزء الأوسط ليعكس الطابع الأندلسي التقليدي، حيث يُبرز التداخل بين الشرق والغرب. وهناك مقام السيكاه: يُظهر قدرة نصير شمة على استخدام لمسات محلية تعزّن الهوية العربية للمقطوعة. ومقام العجم: يختتم العمل، وهو مقام يحمل طابعاً ثقافياً ويُبرز الوحدة بين الثقافتين. ومن حيث النغمات والكواليس الصوتية فالعود يُبرز النغمات المرسلة باستخدام تقنية الترمولو، حيث تعكس هذه التقنية إحساساً بالرومانسية والتأمل، والغيتار يركز على التنوع الصوتي باستخدام تقنيات مثل البيكادو: لإنتاج نغمات واضحة وقوية. رأسغواو: لتعزيز الإيقاع. الأرباجيو: لإضفاء حس جمالي يعكس الطابع العاطفي.

ويعود إلى أساليب العرّف على العود والغيتار، فأسلوب نصير شمة يقوم على تقنية الأصابع، إذ يعتمد على توظيف أصابع يده اليمنى بمهارة عالية، حيث ينساب العرّف بين الأوتار بسلاسة، مع تنقلات دقيقة وسريعة على سلم الأوتار. يتميز بأسلوبه الفريد في العرّف، حيث تتناغم أصابع يده اليمنى في حركة سلسلة بين الصعود والنزول، مما يمنحه القدرة على التحكم الدقيق في الديناميكيات والنغمات المختلفة.

أما يده اليسرى، فهي تستخدم بشكل بارع للتنقل بين الأوتار والنغمات المتنوعة، بدءاً من العرّف البطيء وصولاً إلى السريع. تعكس أصابعه اليسرى قدرة فائقة على التحكم في الانتقالات السريعة والدقيقة بين النغمات، مما يزيد من مرونة أدائه. كذلك، يستخدم نصير شمة تقنيات متقدمة مثل الترمولو (الترنار السريع لورتريين أو أكثر) والسككات (الوقف المؤقت للنغمة) بإتقان، مما يضيف بعداً موسيقياً غنياً يعزّن التعبير الفني في كل مقطوعة.

أما تقنية الترمولو فهي تُستخدم لإضفاء طابع عازف حالم وهادئ، حيث تخلق حركة متواصلة بين الأوتار تُثير في المستمع شعوراً بالصفاء والسكينة، مما يعزّن الجانب العاطفي في العرّف.

بينما تمنح السككات الصوتية الموسيقي أبعاداً درامية، حيث تُبرز مشاعر متنوعة مثل الحب، الرومانسية، والشجن، وتعبّر عن مشاعر الإنسان العميقة من حنين، شوق، وأمل. كما تتيح السككات مساحة للموسيقى للتدفق، مما يساهم في نقل روح الحضارة الإسلامية وأصالتها، ويعزّن الارتباط بالمشاعر الإنسانية الأصيلة، كالتفأل والفوز والانتصار، ويعكس التجدد المستمر للحياة.

أسلوب كارلوس بينيانا على الغيتار يقوم على الإيقاع والديناميكية، إذ يركز بينيانا على استخدام تقنية رأسغواو (RASGUEADO)، وهي تقنية إيقاعية تُضفي قوة وحيوية للأداء، مما يُعطي

«غرناطة» ليست مجرد مقطوعة موسيقية، بل هي سرد موسيقي متكامل يروي قصصاً من التاريخ المشترك بين الشرق والغرب. تتجلى فيها عبقرية نصير شمة، أحد أبرز عازفي العود في العالم العربي، وابتكار كارلوس بينيانا، أحد أعمدة الفلامنكو الإسباني. نواصل تحليل مفصل للإيقاعات، النغمات، أساليب العرّف، وديناميكيات التفاعل بين الألتين (العود والغيتار)، مع تسليط الضوء على الرمزية الثقافية والفنية للمقطوعة.

بالنسبة إلى الإيقاعات في المقطوعة، فهناك الإيقاعات الأساسية، المقطوعة تبنى على قاعدة إيقاعية مستوحاة من إيقاعات الروميا والفلامنكو الإسبانية الممزوجة بالإيقاعات الشرقية. كما أن الإيقاع الأساسي ميزان (8/6) الذي يُعرف بإيقاعه الديناميكي وانسيابيته، وهو شائع في تقاليد الموسيقى الإسبانية مثل الروميا. هناك تناغم بين إيقاعات السماعي العرب، (8/10) وإيقاعات البوليرياس الإسبانية (8/12) مما يخلق تنوعاً إيقاعياً يُثري العمل ويعزّن التفاعل العاطفي.

ولإيقاع دور في الحوار الموسيقي، فالعود يبدأ بإيقاع حر (تقاسيم) يُبرز الجانب التأملي، ثم يتدخل الغيتار ليضيف حساً

ليست مقطوعة «غرناطة» التي قدمها الفنان العراقي نصير شمة والفنان الإسباني كارلوس بينيانا، مجرد لقاء بين آلتين العود العربية والغيتار الإسبانية، بل هي أبعد من ذلك في رواها وتقنياتها وسرديتها التي تقدمها. في هذا البحث نورد تحليلاً مفصلاً للإيقاعات، النغمات، أساليب العرّف، وديناميكيات التفاعل بين الألتين، مع تسليط الضوء على الرمزية الثقافية والفنية للمقطوعة.

رومانسيا، بينما يبرز كارلوس بينيانا نغمات حادة وقوية تظهر عمق الغيتار الإسباني، مع تأثيرات مثل الرأسغواو والبيكادو لتجسيد الروح الفلامنكية.

وفي تحليل أسلوب نصير شمة الرومانسي، تبدأ من البعد العاطفي إذ أسلوب شمة يعتمد على استدعاء المشاعر من خلال نغمات طويلة ومرسلة، مما يتيح للمستمع الغوص في أعماق الألبان. يبرز هذا الأسلوب تأثيره بمدارس الموسيقى الكلاسيكية والرومانسية. وتالياً يعتمد نصير شمة على استخدام الأصابع بإتقان لإخراج نغمات دقيقة ومعزّة. واستخدام السككات الموسيقية بين الجمل يمنح المستمع لحظات تأملية تزيد من العمق العاطفي. أما رؤية الفنان الفلسفية، فهو يرى أن العرّف ليست مجرد تقنية بل وسيلة لتوصيل رسائل إنسانية، حيث تُصبح الموسيقى في أنامله لغة عالمية لتتشر لغة الحب والتفاهم والسلام.

يتظاهر التفاعل بين العازفين بين نصير شمة وكارلوس بينيانا حواراً موسيقياً متكامل، حيث لا يسعى أي منهما للهيمنة بل لتحقيق التناغم الموسيقي التناغم بالعرّف الثنائي. فشمّة يقدم البعد السردي للألبان، بينما بينيانا يضيف إيقاعات نابضة وحيوية تعزّن البناء الموسيقي. ونجد بينهما ذلك الانسجام الثقافي حيث يوحدان ثقافتين موسيقيتين مختلفتين في عمل واحد، يُجسد العازفان مبدأ «الوحدة في التنوع» مما يُبرز القيم المشتركة.

مقطوعة «غرناطة» ليست مجرد قطعة موسيقية بل هي عمل فلسفي يروي قصة الأندلس بأسلوب فني حديث متقن. عبر هذا التعاون، يُبرز نصير شمة وكارلوس بينيانا القدرة الفريدة للموسيقى على تجاوز الحدود الثقافية والجغرافية. إن أسلوب شمة الرومانسي وإبداع بينيانا الإيقاعي يقدمان تجربة موسيقية لا تُنسى، تظهر كيف يمكن للموسيقى أن تكون وسيلة للتواصل الإنساني العابر للزمان والمكان.

حوار بين آلتين

«غرناطة» ليست مجرد مقطوعة موسيقية، بل هي سرد موسيقي متكامل يروي قصصاً من التاريخ المشترك بين الشرق والغرب. تتجلى فيها عبقرية نصير شمة، أحد أبرز عازفي العود في العالم العربي، وابتكار كارلوس بينيانا، أحد أعمدة الفلامنكو الإسباني. نواصل تحليل مفصل للإيقاعات، النغمات، أساليب العرّف، وديناميكيات التفاعل بين الألتين (العود والغيتار)، مع تسليط الضوء على الرمزية الثقافية والفنية للمقطوعة.

بالنسبة إلى الإيقاعات في المقطوعة، فهناك الإيقاعات الأساسية، المقطوعة تبنى على قاعدة إيقاعية مستوحاة من إيقاعات الروميا والفلامنكو الإسبانية الممزوجة بالإيقاعات الشرقية. كما أن الإيقاع الأساسي ميزان (8/6) الذي يُعرف بإيقاعه الديناميكي وانسيابيته، وهو شائع في تقاليد الموسيقى الإسبانية مثل الروميا. هناك تناغم بين إيقاعات السماعي العرب، (8/10) وإيقاعات البوليرياس الإسبانية (8/12) مما يخلق تنوعاً إيقاعياً يُثري العمل ويعزّن التفاعل العاطفي.

ولإيقاع دور في الحوار الموسيقي، فالعود يبدأ بإيقاع حر (تقاسيم) يُبرز الجانب التأملي، ثم يتدخل الغيتار ليضيف حساً



مقطوعة «غرناطة» للموسيقار نصير شمة والعازف الإسباني كارلوس بينيانا تُعد تجسداً حياً للتآخي الثقافي العربي والإسباني. تحمل هذه المقطوعة رمزية فلسفية تعكس الحوار الحضاري عبر الموسيقى، مستعيدة عبق الأندلس وسحر غرناطة بوصفها مركزاً للتآخي الثقافي في العصور الوسطى. يستند هذا البحث إلى دراسة تحليلية وأكاديمية معمقة لاستكشاف المقطوعة وأسلوب العرّف الثنائي لكل من نصير شمة وكارلوس بينيانا.

قصة الأندلس

أولاً نتناول الإطار الفلسفي للمقطوعة بداية بالأندلس كإطار رمزي، إذ تجسد المقطوعة حيناً إلى الأندلس، بوصفها رمزاً للإبداع والازدهار في التاريخ العربي الإسلامي. وتعكس الألبان فلسفة الانصهار الثقافي بين الشرق والغرب، حيث يُعيد نصير شمة صياغة ذكريات تلك الحقبة باستخدام الموسيقى بصفتها لغة عالمية.

مقطوعة «غرناطة» ليست مجرد قطعة موسيقية بل هي عمل فلسفي يروي قصة الأندلس بأسلوب فني حديث متقن

ثم نجد الرومانسية الموسيقية، فأسلوب نصير شمة يحمل طابعاً رومانسياً يعبر عن مشاعر الحب والأمل، الحنين، الشوق. بينما يُبرز كارلوس بينيانا الحسية والدفة المشاعر في التقاليد الإسبانية الفلامنكو. هذه المزاجية تُبرز التوازن بين العقل والعاطفة، وهي فلسفة جوهرية في الموسيقى الأندلسية.

ثانياً نُشرع في التحليل الموسيقي من الإيقاعات والمقامات المستخدمة، تبدأ المقطوعة بمقام النهوند، الذي يرمز إلى الشجن والعمق العاطفي، ثم تنتقل إلى الحجاز، الحامل للمسة الإسبانية ذات الطابع الشرقي. تُظهر التبدلات المقامية ببراعة في التنقل بين الكلاسيكية العربية، والتقاليد الإسبانية. ينتهي العمل بمقام العجم الذي يعكس أصالة التراث الإسلامي، وكان المقطوعة تروي قصة تبدأ من مدينة الأندلس، غرناطة، حيث تتناغم الأوتار مع أنفاس التاريخ، ويغني اللحن أصداً الماضي المجيد. كل نغمة فيها تفتح باباً على ماضٍ مزهر، وتدعونا للسير عبر طرقاتها المليئة بالذكريات، حيث كانت الأندلس معقلاً للإبداع والفكر.

من حيث الإيقاعات فالإيقاع الأساسي يتمحور حول ميزان ثنائي (8/6) مشابه لإيقاع الروميا الإسبانية، مما يُبرز التفاعل بين الجمال الموسيقية المرسلة والموقعة. واستخدام نصير شمة للضربات المقامية يدعم الهيكل العربي، بينما تُضفي لمسات بينيانا قوة وحيوية الفلامنكو.

وعن أسلوب العرّف الثنائي، يُظهر العازفان تفاهماً استثنائياً، حيث يعمل نصير شمة على تقديم الجملة الموسيقية الرئيسية بلغة عاطفية رومانسية هائلة، بينما يتبع بينيانا بأسلوب يُثري الحوار الموسيقي.

تبادل الأدوار بين العود والغيتار يعكس تكاملاً عضوياً موسيقياً وفنياً، حيث يندمج الصوتان ليشكلا لغة موسيقية واحدة تتناغم فيها الثقافات الشرقية والغربية. شمة يميل إلى استخدام العرّف الحر والتقسيم الارتجالية. أما بينيانا فيعزّن البناء بإيقاعات ديناميكية مستوحاة من الفلامنكو.

كما تتداخل الألوان الصوتية، فتقنية الترمولو التي يستخدمها نصير شمة تُضفي بعداً شعرياً يُبرز تأثيراً

«إن شاء الله ولد» فيلم يدين ما يرتكبه المجتمع ضد الأراذل

الفيلم ينقد الأبوية القديمة دون اللجوء إلى الإثارة الميلودرامية أو البؤس



قوانين الميراث تهدد أمًا وابنتها

من العمل الذي لم تكن تعلم به من قبل. كل ذلك يعود إلى نفس الشيء، المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور والذي يسيطر على كل شيء، النساء والأقليات وكل شخص مختلف قليلاً. إذا كانت النساء، وفقاً لهذا القول المأثور، يشكلن نصف المجتمع، فكيف يفترض بنا أن نعمل أو نتطور إذا كان هذا النصف يعاني من عدم المساواة والقمع؟ كما يوضح مخرج الفيلم.

السيناريو يتناول العديد من المواضيع الشائكة مثل الميراث وحقوق الإجهاض والوضع غير المستقر للأرامل في المجتمع

يكمن الخصم الحقيقي في سوء تفسير القوانين الدينية وتطبيقها الذي عفا عليها الزمن، مما يديم عدم المساواة بين الجنسين ويحرم المرأة من حقوقها المشروعة. في بعض النواحي، قد يكون هذا سوء تفسير متعمد من قبل أولئك الذين يستفيدون من هذا التطبيق للعمل لصالحهم.

«إن شاء الله ولد» يقدم الحياة في العاصمة الأردنية عمان على أنها مرآة عاكسة للتناقضات المتصلة في شخصية نوال، حيث يكون شدد الحبل بين المعتقدات القديمة والأعراف الحديثة حاضراً دائماً في الحياة اليومية - خاصة إذا كنت امرأة. من المفترض أن تعود نوال إلى المنزل قبل حلول الظلام بسبب ظروف فترة الحداد، لكن عملها يتطلب ساعات طويلة لا تستجيب لمثل هذه المتطلبات. عندما تحصل على توصيلة من زميل لها إلى المنزل في الوقت المناسب، يشكك رفيق في سلوكها كأم ويسحب البنث منها.

في بعض الحالات، تشعر أن نوال تريد تحدي معايير النظام القمعي في الأردن، لكنها أيضاً امرأة مقيمة بعيدتها وقواعد مجتمعها. يتعمق الفيلم في العديد من الموضوعات المثيرة للتفكير، ويتطرق إلى الأعراف والصراعات المجتمعية العميقة الجذور التي تواجهها المرأة.

من خلال رحلة نوال، يدفع الفيلم المشاهدين إلى التساؤل وإعادة تقييم التحيزات والتوقعات السائدة المحيطة بالميراث. يرسم الرشيد صورة حية للتحديات التي تواجهها نوال، وجمع القيم التقليدية مع رغبات وأحلام امرأة مصممة على تأمين مستقبل عائلتها. الفيلم يتحدث إلى الأعراف المجتمعية ويقدم استكشافاً لنصائح النساء من أجل المساواة والعدالة.

ترك المخرج أمجد الرشيد نهاية مفتوحة مبشراً ذلك قائلاً «لأن في الحقيقة ليست المشكلة أن يكون عندنا ولد أو بنت، المشكلة كيف نفكر فيهما، في النهاية الولد والبنث رزق من عند ربنا، وكلنا مؤمنون بهذا الحكي، وليس هناك رزق أحلى من رزق، النهاية سؤال يحمل سخرية من المجتمعات التي تفضل الولد على البنث». وتابع متحدثاً عن الفيلم «في الواقع قضية العمل حقوقية قبل أن تكون قضية امرأة، المجتمعات العربية تقول المرأة نصف المجتمع، فكيف تتطور هذه المجتمعات إذا كان نصفه لا ينال حقوقه».

الأرض. وعندما سئلت عن المثال الذي تأمل أن تضربه لإبنتها الصغيرة نورا أجابت نوال: «على الأقل لن تكون جبانة».

الفيلم هو الظهور الأول لأمجد الرشيد، الذي أصبح في وقت سابق من هذا العام أول مخرج أردني يأخذ فيلمه إلى مهرجان كان، حيث عرض لأول مرة في أسبوع النقاد وحصل على جائزته. ومنذ ذلك الحين، يقول المخرج الرشيد، إن «القصة مستوحاة من قريبة له كانت في وضع مشابه جداً، وبينما سمح لهذه المرأة في النهاية بالبقاء في منزلها، إلا أنها جعلته يتساءل عما كان سيحدث لو رفض أهل زوجها. ماذا لو قالت لا لكل هذه القوانين والتقاليد؟ هل من الممكن للمرأة أن تقول لا في هذا المجتمع؟ أمل أن يفتح هذا الفيلم محادثة، في الواقع كانت هذه نيتي الرئيسية، لدفع الناس إلى إعادة تقييم ما تم تطبيعهم. أن نسال عما إذا كانت هذه القوانين والتقاليد لا تزال مناسبة لمجتمعنا الحديثة، أو إذا كانت تشكل عبء أمام تطورها».

نصف المجتمع

ينسج المخرج نهاية سعيدة فجأة من العدم وتصبح نوال قوية وواقعة من حالها في التمكين لدرجة أنها تصفع أحد المحرشين في الشارع.

يتحرك فيلم «إن شاء الله ولد» مثل فيلم إشارة أنيق ومهم، لكنه مليء بالألغاز التي لم تحل وعلامات ملىء الاستفهام في الحياة الحقيقية. «الهدف المقل الذي لا تستطيع نوال تخمين كلمة المرور الخاصة به، الوافي الذكري الذي تجده في ستره عدنان، تسريع عدنان

في نهاية المطاف، تدرك نوال أن الطريق الوحيد للاستقلال الحقيقي لها ولابنتها هو الاعتماد على الذات. حتى تفاعلاتها مع النساء الأخريات طوال الفيلم محفوفة بالتناقضات. صاحبة عملها سعاد (سلوى تكارا) عاقلة في المظاهر، فقط في ابنة سعاد لورين (يمنى مروان) تجد نوال الصداقة، على الرغم من يبدو من اختلاف قيم بين المرأتين في بداية الفيلم، وفاة عدنان تلتقي بنوال في حالة من الفوضى تخشى أنها لا تستطيع الإبحار فيها، لكنها تدبر أمرها بطرق حازمة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يائسة. لمنع شقيق زوجها من الاستيلاء على المنزل الذي تعيش فيه هي وابنتها نورا.

نوال، على الرغم من خجلها في البداية والإلقاء بها في دوامة من الصدمة والحزن بسبب وفاة زوجها عدنان المبكرة، لكنها ليست من النوع الذي يمكنه الاستسلام بسهولة، تبدأ في مواجهة شخصيات مثل صهرها أو صاحبة العمل وحتى أخيها الذي يتخلل عنها مما جعلها تقول له في النهاية: «أنا لست أختك». تحارب من أجل حقها في شقتها الصغيرة المليئة بالفئران في عمان، وحضانة ابنتها نورا والشاحنة الصغيرة التي لا تستطيع قيادتها، ولكنها تتوسل إلى ابنة صاحب عملها الثري المنحرة نسبيا والصريحة لورين المحامل التعيسة بسبب خدع وخيانة زوجها، تطلب منها نوال أن تقوم بإجراء اختبار الحمل باسمها. في المقابل، توافق نوال على الإجهاض على الرغم من وإزعها الديني مما يؤدي إلى عواقب متصاعدة.

نوال ليست من الأشخاص الذين يأخذون الأشياء مستلقية على

القديمة. يطرح الفيلم حواراً ضد الموروثات الدينية، ويستكشف أيضاً كيف يستمر المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور في السيطرة على الرغم من أنه يبدو حميداً وإنسانياً على السطح. في منسدة في قاعة المحكمة بين الأمثلة نوال وشقيق زوجها رफी، تصور منى ببراءة غضب نوال من الظلم الذي لحق بها من قبل أقاربها والدولة، وبغض القدر من القوة تأتي يمنى مروان في دور لورين، التي تعد علاقتها بنوال واحدة من أبرز أحداث الفيلم. تفعل نوال الشيء الوحيد الذي يمكنها التفكير فيه للحفاظ على أمر القاضي، تدعي أنها حامل.

في مقابلة معه أكد مخرج العمل أمجد الرشيد أنه حرص على إنجاز هذا الفيلم بسبب موضوعه المنتشر على نطاق واسع في المجتمع الأردني، إذ كان يسمع من أي شخص يطرح عليه فكرة العمل بأن «هذا الأمر حصل مع أختي أو جارتى».

وبينما تقاوم نوال مطالب رफी، مؤكدة أن مهرها هو الذي دفع ثمن الشقة، فإنها تجد نفسها في مستنقع قانوني يزداد سوءاً بسبب إهمال زوجها في التوقيع على الأوراق التي كانت ستجعل نوال وريثة الشقة التي دفع لها مهرها وجزءاً من راتبها. يقدم حسن (إسلام العوضي) زميل نوال في العمل كقفا رحيماً تسند عليه، ويعرض عليها المساعدة المالية أو إعطائها دروساً في قيادة السيارة.

نشاهد قصة نوال الأمثلة التي تواجه قضية الميراث، في نفس الوقت قصة لورين المرأة المسيحية التي تعاني من تعنيف زوجها ورفض أسرته الانفصال والقوانين الدينية التي تمنع هذا الطلاق، فكلامها تعاني القيود المجتمعية والتمييز الذكوري، ومن هنا تنطلق الحكايات التي تجمعهما حيث تحاول لورين الإجهاض لرفضها الإنجاب من زوج لا تحتمل الحياة معه. بينما بسبب قوانين الأحوال الشخصية البالية في الأردن، تجد نوال نفسها تحت رحمة شقيق زوجها رफी الذي يتبين سريعاً بأنه يطمع في ممتلكات أخيه.

السيناريو يتناول العديد من المواضيع الشائكة المألوفة، من خلال معالجة قوانين الميراث وحقوق الإجهاض والوضع غير المستقر للأرامل في المجتمع الأردني دون اللجوء إلى الإثارة الميلودرامية أو البؤس، ينسج رشيد نقداً مقنعاً للممارسات الأبوية

الفيلم ذكي للغاية في إظهار كيف يؤثر النظام الأبوي على النساء المختلفات، بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعي والاقتصادي، وذلك بفضل الحكمة الفرعية عن الشابة لورين، وهي تنتمي إلى عائلة ثرية ومتزوجة من رجل غير مخلص لها ويعاملها بشكل سيء. كلاهما يجد في الآخر الدعم الوحيد في مجتمع يتوقع من النساء الخضوع لانتهاكات الرجال، ويحكم عليهن إذا كافحن من أجل المساواة.

الحبكة الفرعية لابنة صاحب عمل نوال المتمردة تسلط الضوء على الاختلافات بين الأجيال. تؤمن لورين بالإرادة الحرة للمرأة وتعارض ديناميكيات السلطة الذكورية القائمة مشلولة ومنزلها في عمان من أجل رعاية ابنتها. وفاة زوجها تكتشف سلسلة من الأسرار عنه، يظهر أنه عاطل عن العمل خلال الأشهر الأربعة الماضية، ومدين لشقيقه رफी بالمال، بينما كان على علاقة غرامية سرية.

الشقة التي تعيش فيها هي وابنتها نورا موضوعة، مع تصميمات داخلية قديمة، مضادة بالوهج الأصفر لمصاييح الأرضية. تدفع لأمراة مسنة في شقة مجاورة لرعاية نورا حتى تعود من العمل كل يوم. تأخذ نوال وسائل النقل العام من الحي الشعبي إلى عمان الغربية الأكثر ثراء، حيث تعمل راعية لسيدة عاجزة من عائلة غنية. في العمل هي مجتهدة ووثيقة رأسها لأسفل. على الرغم من أنها لا تعرف كيف تقود السيارة، ترفض نوال بيع الشاحنة الصغيرة. إذا أجبرت على بيع الشقة، فقد تفقد أيضاً حضانة نورا إلى رफी. بعد جرحها إلى المحاكم وتفويضها ببيع أثاثها الخاص على السماح له بالسيطرة على حياتها. تبنى المخرج قالباً أكثر واقعية لاستكشاف هذه القضية. في هذا العمل الواقعي تواجه الأمثلة نوال القوانين القديمة لمجتمعها الأردني، وهي تكافح من أجل ميراثها الشرعي في ظل تشريع السيادة فيه للرجل. يوضح الفيلم بأنه طالما أن الزوجة لم تنجب ولداً فإن الميراث من حق عائلة الأب وإذا لم يكن هناك وريث ذكر لرجل توفي دون توكيع وصية، ممتلكات المتوفى لا تذهب فقط إلى الزوجة والابنة ولكن يشاركها أشقاء الزوج المتوفى. عندما تستدعي نوال وتتفاعل مع التهديد بفقدان منزلها، يأخذها كل من حولها (شقيقها) على أنها تتابع في مطلبها ومنذفة، بينما خبرها إلا تفتك، وأنه إذا تركت دون منزل، يمكن لرفقي أخ زوجها أن يتولى حضانة نورا بينما تحت عن زوج آخر.

تنقل الممثلة القديرة منى حوا ياس نوال وصراعاتها الأخلاقية بشكل مثالي. السيناريو الذي لا تشوبه شائبة من تاليف دلفين أغوت ورولا ناصر وأمجد الرشيد نفسه ينسج بدقة التعقيدات المختلفة في حياة نوال. وهكذا، فإن نوال الأمثلة حديثاً ليس لديها وقت للحداد وبدلاً من ذلك، تتورط في معركة قانونية مع شقيق زوجها رफी، في محاولة يائسة للحفاظ على المنزل الذي يابوها هي وابنتها. تحاول الكذب بشأن حملها كي تؤخر إجراءات المحكمة لمدة تسعة أشهر بناءً على وعد محتمل بورث ذكر.

أحد الموضوعات القوية للفيلم هو الصراع الناشئ عن قوانين الميراث، والتي تسمح لأشقاء الزوج المتوفى بالمطالبة بنصف أصوله، حتى لو كانت الأمثلة نفسها قد دفعت ثمنها. من خلال هذه العدسة، يسلط الفيلم الضوء على التطبيق القديم للشريعة الإسلامية والقمع الهيكلية المستمر للمرأة في الأردن.

تواجه النساء في بعض المجتمعات العربية أمورا قد لا تصدق أحياناً، ومن هذه المسائل القمع والهيمنة الذكورية اللذين يصلان إلى درجة كبيرة من القسوة، ومن ذلك مثلاً ما تواجهه المرأة التي لا تنجب ذكراً، خاصة في قضية الميراث. المخرج الأردني أمجد رشيد أثار بذكاء هذه القضية في فيلمه «إن شاء الله ولد».

الحكمة والحصول على المال هي التظاهر بأنها حامل، لكن هذه الكذبة تأتي على حساب نوال ومن حولها. في هذه الأثناء، تقع لورين (يمنى مروان)، ابنة العائلة المسيحية التي تعمل عندها نوال، مع زوجها في أزمة شخصية بسبب خيانتها لها. تنتقل نوال بين سجنين مجازيين: العمل كمرمضة لأمراة مشلولة ومنزلها في عمان من أجل رعاية ابنتها. وفاة زوجها تكتشف سلسلة من الأسرار عنه، يظهر أنه عاطل عن العمل خلال الأشهر الأربعة الماضية، ومدين لشقيقه رफी بالمال، بينما كان على علاقة غرامية سرية.

الشقة التي تعيش فيها هي وابنتها نورا موضوعة، مع تصميمات داخلية قديمة، مضادة بالوهج الأصفر لمصاييح الأرضية. تدفع لأمراة مسنة في شقة مجاورة لرعاية نورا حتى تعود من العمل كل يوم. تأخذ نوال وسائل النقل العام من الحي الشعبي إلى عمان الغربية الأكثر ثراء، حيث تعمل راعية لسيدة عاجزة من عائلة غنية. في العمل هي مجتهدة ووثيقة رأسها لأسفل. على الرغم من أنها لا تعرف كيف تقود السيارة، ترفض نوال بيع الشاحنة الصغيرة. إذا أجبرت على بيع الشقة، فقد تفقد أيضاً حضانة نورا إلى رफी. بعد جرحها إلى المحاكم وتفويضها ببيع أثاثها الخاص على السماح له بالسيطرة على حياتها. تبنى المخرج قالباً أكثر واقعية لاستكشاف هذه القضية. في هذا العمل الواقعي تواجه الأمثلة نوال القوانين القديمة لمجتمعها الأردني، وهي تكافح من أجل ميراثها الشرعي في ظل تشريع السيادة فيه للرجل. يوضح الفيلم بأنه طالما أن الزوجة لم تنجب ولداً فإن الميراث من حق عائلة الأب وإذا لم يكن هناك وريث ذكر لرجل توفي دون توكيع وصية، ممتلكات المتوفى لا تذهب فقط إلى الزوجة والابنة ولكن يشاركها أشقاء الزوج المتوفى. عندما تستدعي نوال وتتفاعل مع التهديد بفقدان منزلها، يأخذها كل من حولها (شقيقها) على أنها تتابع في مطلبها ومنذفة، بينما خبرها إلا تفتك، وأنه إذا تركت دون منزل، يمكن لرفقي أخ زوجها أن يتولى حضانة نورا بينما تحت عن زوج آخر.

تنقل الممثلة القديرة منى حوا ياس نوال وصراعاتها الأخلاقية بشكل مثالي. السيناريو الذي لا تشوبه شائبة من تاليف دلفين أغوت ورولا ناصر وأمجد الرشيد نفسه ينسج بدقة التعقيدات المختلفة في حياة نوال. وهكذا، فإن نوال الأمثلة حديثاً ليس لديها وقت للحداد وبدلاً من ذلك، تتورط في معركة قانونية مع شقيق زوجها رफी، في محاولة يائسة للحفاظ على المنزل الذي يابوها هي وابنتها. تحاول الكذب بشأن حملها كي تؤخر إجراءات المحكمة لمدة تسعة أشهر بناءً على وعد محتمل بورث ذكر.

أحد الموضوعات القوية للفيلم هو الصراع الناشئ عن قوانين الميراث، والتي تسمح لأشقاء الزوج المتوفى بالمطالبة بنصف أصوله، حتى لو كانت الأمثلة نفسها قد دفعت ثمنها. من خلال هذه العدسة، يسلط الفيلم الضوء على التطبيق القديم للشريعة الإسلامية والقمع الهيكلية المستمر للمرأة في الأردن.

الشقة التي تعيش فيها هي وابنتها نورا موضوعة، مع تصميمات داخلية قديمة، مضادة بالوهج الأصفر لمصاييح الأرضية. تدفع لأمراة مسنة في شقة مجاورة لرعاية نورا حتى تعود من العمل كل يوم. تأخذ نوال وسائل النقل العام من الحي الشعبي إلى عمان الغربية الأكثر ثراء، حيث تعمل راعية لسيدة عاجزة من عائلة غنية. في العمل هي مجتهدة ووثيقة رأسها لأسفل. على الرغم من أنها لا تعرف كيف تقود السيارة، ترفض نوال بيع الشاحنة الصغيرة. إذا أجبرت على بيع الشقة، فقد تفقد أيضاً حضانة نورا إلى رफी. بعد جرحها إلى المحاكم وتفويضها ببيع أثاثها الخاص على السماح له بالسيطرة على حياتها. تبنى المخرج قالباً أكثر واقعية لاستكشاف هذه القضية. في هذا العمل الواقعي تواجه الأمثلة نوال القوانين القديمة لمجتمعها الأردني، وهي تكافح من أجل ميراثها الشرعي في ظل تشريع السيادة فيه للرجل. يوضح الفيلم بأنه طالما أن الزوجة لم تنجب ولداً فإن الميراث من حق عائلة الأب وإذا لم يكن هناك وريث ذكر لرجل توفي دون توكيع وصية، ممتلكات المتوفى لا تذهب فقط إلى الزوجة والابنة ولكن يشاركها أشقاء الزوج المتوفى. عندما تستدعي نوال وتتفاعل مع التهديد بفقدان منزلها، يأخذها كل من حولها (شقيقها) على أنها تتابع في مطلبها ومنذفة، بينما خبرها إلا تفتك، وأنه إذا تركت دون منزل، يمكن لرفقي أخ زوجها أن يتولى حضانة نورا بينما تحت عن زوج آخر.

تنقل الممثلة القديرة منى حوا ياس نوال وصراعاتها الأخلاقية بشكل مثالي. السيناريو الذي لا تشوبه شائبة من تاليف دلفين أغوت ورولا ناصر وأمجد الرشيد نفسه ينسج بدقة التعقيدات المختلفة في حياة نوال. وهكذا، فإن نوال الأمثلة حديثاً ليس لديها وقت للحداد وبدلاً من ذلك، تتورط في معركة قانونية مع شقيق زوجها رफी، في محاولة يائسة للحفاظ على المنزل الذي يابوها هي وابنتها. تحاول الكذب بشأن حملها كي تؤخر إجراءات المحكمة لمدة تسعة أشهر بناءً على وعد محتمل بورث ذكر.

أحد الموضوعات القوية للفيلم هو الصراع الناشئ عن قوانين الميراث، والتي تسمح لأشقاء الزوج المتوفى بالمطالبة بنصف أصوله، حتى لو كانت الأمثلة نفسها قد دفعت ثمنها. من خلال هذه العدسة، يسلط الفيلم الضوء على التطبيق القديم للشريعة الإسلامية والقمع الهيكلية المستمر للمرأة في الأردن.

علي المسعود
كاتب عراقي

كما هو الحال في الحياة الواقعية، أصبحت حقوق المرأة في العالم العربي موضوعاً ساخناً في السينما والتلفزيون. واحد أحدث الأمثلة على هذا الاتجاه ما طرحه فيلم «إن شاء الله ولد»، الحائز على جوائز في مهرجان كان السينمائي. الفيلم من إخراج أمجد الرشيد ويشارك في كتابته المخرج أمجد رشيد ودلفين أغوت ورولا ناصر.

الأبوية الصادمة

مع افتتاح الفيلم، نتبع بطلتنا نوال (الممثلة الفلسطينية منى حوا) في محاولة لاستعادة حمالة صدرها العالقة في سلك أسفل شرفتها. تتسبب زلة في سقوطها في الشارع أمام أحد المارة، مما يجرح نوال ويجعلها تختبئ داخل غرفتها في خجل. ومع ذلك، يتحدى الفيلم هذا الخجل في مشهد التالي، حيث تحاول نوال بدء الجماع مع زوجها عدنان، الذي يشكوا من تبع وليس له الرغبة في أن يبادلها تلك العاطفة.

الدراما تتحرك مثل فيلم ملء بالألغاز التي لم تحل وعلامات الاستفهام في الحياة الحقيقية

في صباح اليوم التالي، بينما تحاول ابنة نوال نورا (سيلينا ربابية) إيقاظ والدها تجده لا يستجيب. تستيقظ نوال التي تبلغ من العمر 30 عاماً لتجد زوجها ميتاً بجانبها. في خضم الحداد والياس لإعالة ابنتها نورا (سيلينا ربابية)، تواجه معضلة أخرى، لعدم وجود أولاد، بحق لصهرها رफी (هيثم عمري) الحصول على نصف منزلها وشاحنتها. بطبيعة الحال ترفض نوال تلك الحقيقة الصادمة. لأنه إذا ما قبلت رغبة شقيق زوجها في البيع سوف تجد نفسها في الشارع.

تنقل من جنازة عدنان ونوال الحزينة ملفوفة بالمالبس ذات اللون الأسود، إلى مسألة أكثر تعقيداً، كان هذه المسألة لم تكن كافية لنوال، فهي تعلم أن زوجها لم يوقع على الوثائق التي تخص ملكية الشقة على الرغم من أنها دفعت معظم الرهن العقاري من العمل كمرمضة لعائلة مسيحية ثرية، مما يعني أن أقرب زوجها ستكون لهم حصّة في العقار وفي الشاحنة. يقترح رफी شقيق الزوج المتوفى بيع الشاحنة الصغيرة لتسديد دينه. لكن نوال ترفض التخلي عن السيارة بسبب الذكريات المرتبطة بها. ما يتسبب في انطلاق شرارة الخلافات بين الإثنين والتي سرعان ما تتحول إلى معركة قضائية، حيث يطالب رफी بالمال المستحق له وحقه في وراث شقيقه.

تدرك نوال أن الطريقة الوحيدة التي يمكنها من خلالها إطالة إجراءات



دراما حول التمكين الذاتي للمرأة

نقص الكربوهيدرات يدمر كتلة العضلات

(البروكلي، السبانخ، الجزر)، الحبوب الكاملة (الأرز البني، الكينوا، الحنطة الفاصوليا)، وكذلك الفواكه والتوت. ووفقا لعدد من الخبراء، يلجأ الكثيرون من أجل التخلص من الوزن الزائد إلى تقليل نسبة الكربوهيدرات في نظامهم الغذائي بصورة حادة، ولكن قد لا يكون هذا فعالا في بلوغ الهدف المنشود، حتى قد يؤدي إلى مشكلات صحية خطيرة.

فمثلا عند التحول السريع إلى نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات، يجرم الجسم من مصدر الطاقة المعتاد (الكربوهيدرات) ويدخل في حالة الكيتوزيس الهضمي، ويلجأ إلى مركبات الكيتون، التي يمثلها الأسيتون بصورة أساسية.

ويسمح هذا للشخص بإنقاص الوزن لفترة قصيرة لأن الكيلوغرامات المفقودة تعود بسرعة عند العودة إلى النظام الغذائي المعتاد. ووفقا ليكاتيرينا بانكوفسكايا، الأستاذ المشارك في قسم التكنولوجيا الكيميائية، يخفض التخلي عن الكربوهيدرات إفراز الأنسولين، كما تتضرر الغدة الدرقية.

ويؤدي التخفيض الحاد بنسبة الكربوهيدرات في النظام الغذائي إلى انخفاض مستوى التستوستيرون لدى الرجال وإلى انخفاض كمية الهرمونات الجنسية لدى النساء، وبالتالي تتخفف الوظيفة الإنجابية وتختل الدورة الشهرية، كما تتخفف كثافة العظام وقد تظهر أعراض القلق والاكتئاب. وعموما اتباع مثل هذه الحمية الغذائية لفترة طويلة يسبب أمراض الكبد المختلفة.

وقالت "تؤدي الكربوهيدرات السريعة (العسل، الفاكهة، الأرز الأبيض، المعجنات) إلى رفع مستوى الجلوكوز في الدم بسرعة، مما يوفر دفعة فورية من الطاقة. إنها مفيدة خلال لحظات التوتر البدني أو العقلي، وكذلك بعد التدريب المكثف. أما الكربوهيدرات البطيئة (الحبوب الكاملة) فتتمتع بالخضراوات والبقوليات) فتمتص تدريجيا، ما يحافظ على مستوى السكر في الدم ثابتا، وهي ضرورية للشعور بالشبع فترة طويلة ومنع حدوث تقلبات مفاجئة في الطاقة".

وتوصي الخبيرة بإعطاء الأفضلية للكربوهيدرات المعقدة، التي تحافظ على توازن الطاقة وتحسن الهضم. هذه الكربوهيدرات موجودة في الخضراوات

ووفقا لها، تشكل الكربوهيدرات جزءا مهما من النظام الغذائي الصحي. ودونها يصبح من الصعب للغاية على الجسم معالجة البروتينات والدهون. كما

أن نقص الكربوهيدرات يقلل من تخليق الغليكوجين، مصدر الطاقة الرئيسي للعضلات، ما يؤثر سلبا على النشاط البدني والتعافي بعد التمارين الرياضية. واستطردت "إذا كان النظام الغذائي يحتوي على كمية قليلة من الكربوهيدرات، فإن الكبد والكلية يتحملان عبئا أكبر لمعالجة البروتين الزائد. وينخفض مستوى السكر في الدم، ما يسبب التعب ومشكلات في التركيز، كما يتم تدمير كتلة العضلات. ونتيجة لعدم اكتمال عملية التمثيل الغذائي للدهون، تتراكم أجسام الكيتون، ما قد يؤدي إلى الدوار. ويزداد خطر الإصابة بالإسهال ومشكلات الجهاز الهضمي، لأن الألياف الموجودة في الكربوهيدرات المعقدة تلعب دورا مهما في عملية الهضم".

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

وأشارت الخبيرة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الكربوهيدرات: السريعة والبطيئة. وكلا النوعين مهمان، ولكن في حالات مختلفة.

اتباع روتين يومي ثابت عامل رئيسي في الحفاظ على الصحة البدنية والعقلية

الروتين اليومي المنظم يحسن عمل الجهاز العصبي ويحسن نوعية النوم ويمنع ضمور العضلات



المشي السريع يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب

نومك اتباع روتين يومي ثابت للحفاظ على الصحة البدنية والعقلية، ما من شأنه أن يحسن عمل الجهاز العصبي وأداء الأعضاء الداخلية ونوعية النوم ويمنع ضمور العضلات. كما لا ينصحون باستخدام الهاتف أو مشاهدة التلفاز أثناء تناول الطعام. ويوصي الخبراء بتخصيص من 15 إلى 30 دقيقة على الأقل لتناول الوجبة.

ويؤكد خبراء الصحة باتباع روتين يومي ثابت يعتبر عاملا رئيسيا في الحفاظ على الصحة البدنية والعقلية للإنسان.

كما أظهرت الدراسات أن الروتين اليومي المنظم بشكل صحيح يحسن بشكل كبير عمل الجهاز العصبي، وأداء الأعضاء الداخلية، ويحسن نوعية النوم، ويزيد من فعالية توزيع الوقت.

وقال الأطباء إن لنظام النوم أهمية خاصة، مشيرين إلى أن الوقت الأمثل للنوم هو قبل الساعة 11 ليلا، لأنه مع بداية الليل يبدأ الجسم بإنتاج الميلاتونين بشكل نشط، وهو هرمون النوم الذي يشارك في تنظيم الإيقاعات اليومية.

ووفقا لهم، تتراوح مدة النوم المثالية للبالغين بين 7 و9 ساعات. كما أن النشاط البدني المنتظم، يلعب دورا مهما في الحفاظ على الصحة.

ويؤكد الأطباء أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة تساعد على منع ضمور العضلات المرتبط بالعمر، ولها تأثير إيجابي بشكل عام على عمل جميع أعضاء وأنظمة الجسم.

ويشيرون إلى أن النظام الغذائي المتوازن وتناول كمية كافية من الماء هما عنصران مهمان آخران لنمط الحياة الصحي.

ويحتاج الشخص البالغ إلى لترين أو ثلاثة لترات من الماء في اليوم. وهذه الكمية تتضمن ما يحصل عليه مع الطعام أيضا. ولكن ينبغي أن تشكل مياه الشرب النقية من 50 إلى 70 في المئة من إجمالي كمية السوائل اليومية. كما أن تناول الوجبات بشكل منتظم في أوقات محددة يشكل الأساس للهضم والتمثيل الغذائي السليم.

ولا ينصح الأطباء باستخدام الهاتف أو مشاهدة التلفاز أثناء تناول الطعام، ويفضل تخصيص من 15 إلى 30 دقيقة على الأقل لتناول الوجبة لأنه يساعد على تجنب الإفراط في تناول الطعام ويحسن عملية امتصاصه.

ويعتبر تناول الشخص السليم ثلاث وجبات يوميا مع توزيع صحيح للنظام الغذائي اليومي مع التركيز على النصف الأول من اليوم هو الخيار الأمثل. أما بالنسبة للصغار والشباب، فمن الأفضل تناول أربع وجبات يوميا.

ويؤكد الأطباء أن العادة الأخرى هي قراءة الكتب لأن هذا النوع من النشاط الفكري يدرّب القدرات العقلية بفعالية، ويساعد على تقوية الذاكرة، وتطوير

ويؤكد خبراء الصحة باتباع روتين يومي ثابت للحفاظ على الصحة البدنية والعقلية، ما من شأنه أن يحسن عمل الجهاز العصبي وأداء الأعضاء الداخلية ونوعية النوم ويمنع ضمور العضلات. كما لا ينصحون باستخدام الهاتف أو مشاهدة التلفاز أثناء تناول الطعام. ويوصي الخبراء بتخصيص من 15 إلى 30 دقيقة على الأقل لتناول الوجبة.

ويؤكد خبراء الصحة باتباع روتين يومي ثابت يعتبر عاملا رئيسيا في الحفاظ على الصحة البدنية والعقلية للإنسان.

كما أظهرت الدراسات أن الروتين اليومي المنظم بشكل صحيح يحسن بشكل كبير عمل الجهاز العصبي، وأداء الأعضاء الداخلية، ويحسن نوعية النوم، ويزيد من فعالية توزيع الوقت.

وقال الأطباء إن لنظام النوم أهمية خاصة، مشيرين إلى أن الوقت الأمثل للنوم هو قبل الساعة 11 ليلا، لأنه مع بداية الليل يبدأ الجسم بإنتاج الميلاتونين بشكل نشط، وهو هرمون النوم الذي يشارك في تنظيم الإيقاعات اليومية.

ووفقا لهم، تتراوح مدة النوم المثالية للبالغين بين 7 و9 ساعات. كما أن النشاط البدني المنتظم، يلعب دورا مهما في الحفاظ على الصحة.

ويؤكد الأطباء أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة تساعد على منع ضمور العضلات المرتبط بالعمر، ولها تأثير إيجابي بشكل عام على عمل جميع أعضاء وأنظمة الجسم.

ويشيرون إلى أن النظام الغذائي المتوازن وتناول كمية كافية من الماء هما عنصران مهمان آخران لنمط الحياة الصحي.

ويحتاج الشخص البالغ إلى لترين أو ثلاثة لترات من الماء في اليوم. وهذه الكمية تتضمن ما يحصل عليه مع الطعام أيضا. ولكن ينبغي أن تشكل مياه الشرب النقية من 50 إلى 70 في المئة من إجمالي كمية السوائل اليومية. كما أن تناول الوجبات بشكل منتظم في أوقات محددة يشكل الأساس للهضم والتمثيل الغذائي السليم.

ولا ينصح الأطباء باستخدام الهاتف أو مشاهدة التلفاز أثناء تناول الطعام، ويفضل تخصيص من 15 إلى 30 دقيقة على الأقل لتناول الوجبة لأنه يساعد على تجنب الإفراط في تناول الطعام ويحسن عملية امتصاصه.

ويعتبر تناول الشخص السليم ثلاث وجبات يوميا مع توزيع صحيح للنظام الغذائي اليومي مع التركيز على النصف الأول من اليوم هو الخيار الأمثل. أما بالنسبة للصغار والشباب، فمن الأفضل تناول أربع وجبات يوميا.

ويؤكد الأطباء أن العادة الأخرى هي قراءة الكتب لأن هذا النوع من النشاط الفكري يدرّب القدرات العقلية بفعالية، ويساعد على تقوية الذاكرة، وتطوير

كيف تؤثر الأنظمة الغذائية النباتية على صحة الدماغ

وتحتوي الأنظمة الغذائية النباتية على نسب عالية من الألياف الغذائية التي تعزز صحة القلب عن طريق خفض مستويات الكوليسترول الضار.

وأوضحت دراسة نُشرت في مجلة "لانسيت" أن الأشخاص الذين يتبعون أنظمة نباتية يعانون من انخفاض ملحوظ في ضغط الدم ومعدلات أمراض القلب مقارنة بمن يتبعون نظاما غذائيا تقليديا.

كما تدعم هذه الأنظمة صحة الأمعاء، ما يعزز إنتاج الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة (مثل البوتيرات) التي تدعم صحة الدماغ وتقلل الالتهابات.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الأنظمة النباتية إيجابيا على الحالة المزاجية من خلال تخفيض إنتاج السيروتونين، ما يعزز الشعور بالسعادة ويقلل من القلق.

وعلى الرغم من الفوائد العديدة، يمكن أن تؤدي الأنظمة النباتية غير المدروسة إلى نقص في العناصر الغذائية والقلق والتدهور المعرفي. وظهرت حلول واعدة لتحسين تناول العناصر الغذائية في الأنظمة النباتية، مثل الأرز المدعم بالزنك، والقمح منخفض الفيتات، والمحاصيل المدعمة بالسيلينيوم. كما يمكن لتقنيات تحضير الطعام مثل التخمير والإنبات والتخمير أن تقلل من تأثير "المضادات الغذائية" (مثل الفيتات والأوكسالات) التي تعيق امتصاص العناصر الغذائية.

وتحتوي الأنظمة الغذائية النباتية على نسب عالية من الألياف الغذائية التي تعزز صحة القلب عن طريق خفض مستويات الكوليسترول الضار.

وأوضحت دراسة نُشرت في مجلة "لانسيت" أن الأشخاص الذين يتبعون أنظمة نباتية يعانون من انخفاض ملحوظ في ضغط الدم ومعدلات أمراض القلب مقارنة بمن يتبعون نظاما غذائيا تقليديا.

كما تدعم هذه الأنظمة صحة الأمعاء، ما يعزز إنتاج الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة (مثل البوتيرات) التي تدعم صحة الدماغ وتقلل الالتهابات.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الأنظمة النباتية إيجابيا على الحالة المزاجية من خلال تخفيض إنتاج السيروتونين، ما يعزز الشعور بالسعادة ويقلل من القلق.

وعلى الرغم من الفوائد العديدة، يمكن أن تؤدي الأنظمة النباتية غير المدروسة إلى نقص في العناصر الغذائية والقلق والتدهور المعرفي. وظهرت حلول واعدة لتحسين تناول العناصر الغذائية في الأنظمة النباتية، مثل الأرز المدعم بالزنك، والقمح منخفض الفيتات، والمحاصيل المدعمة بالسيلينيوم. كما يمكن لتقنيات تحضير الطعام مثل التخمير والإنبات والتخمير أن تقلل من تأثير "المضادات الغذائية" (مثل الفيتات والأوكسالات) التي تعيق امتصاص العناصر الغذائية.

وتحتوي الأنظمة الغذائية النباتية على نسب عالية من الألياف الغذائية التي تعزز صحة القلب عن طريق خفض مستويات الكوليسترول الضار.

وأوضحت دراسة نُشرت في مجلة "لانسيت" أن الأشخاص الذين يتبعون أنظمة نباتية يعانون من انخفاض ملحوظ في ضغط الدم ومعدلات أمراض القلب مقارنة بمن يتبعون نظاما غذائيا تقليديا.

كما تدعم هذه الأنظمة صحة الأمعاء، ما يعزز إنتاج الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة (مثل البوتيرات) التي تدعم صحة الدماغ وتقلل الالتهابات.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الأنظمة النباتية إيجابيا على الحالة المزاجية من خلال تخفيض إنتاج السيروتونين، ما يعزز الشعور بالسعادة ويقلل من القلق.

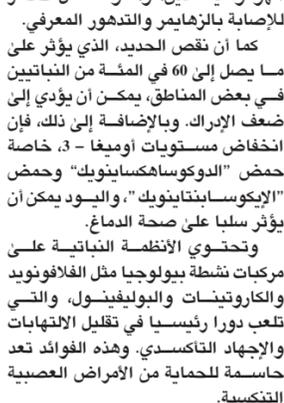
وعلى الرغم من الفوائد العديدة، يمكن أن تؤدي الأنظمة النباتية غير المدروسة إلى نقص في العناصر الغذائية والقلق والتدهور المعرفي. وظهرت حلول واعدة لتحسين تناول العناصر الغذائية في الأنظمة النباتية، مثل الأرز المدعم بالزنك، والقمح منخفض الفيتات، والمحاصيل المدعمة بالسيلينيوم. كما يمكن لتقنيات تحضير الطعام مثل التخمير والإنبات والتخمير أن تقلل من تأثير "المضادات الغذائية" (مثل الفيتات والأوكسالات) التي تعيق امتصاص العناصر الغذائية.



وقاية من الالتهابات المزمنة



وقاية من الالتهابات المزمنة



وقاية من الالتهابات المزمنة

المتنمرون في المدارس العراقية مشاريع «مجرمين» في المجتمع

حالات الانتحار وترك التلاميذ مدارسهم تتزايد مع غياب المعالجة القانونية والنفسية



تهديد وضحايا

الوسائل الرقمية دون تحديد لهذه الوسائل بقوانين فاعلة. وحددت منظمة اليونسكو يوما دوليا لمكافحة العنف والتنمر في المدارس، بما في ذلك التنمر الإلكتروني، الذي يصادف السابع من نوفمبر، ودعت إلى تكثيف الجهود لحماية الطلاب من جميع أشكال العنف الجسدي واللفظي والنفسي، الذي يهدد بئتهم التعليمية ويؤثر على صحتهم النفسية، وشددت في تقرير لها على ضرورة تعزيز حماية الطلاب من ظاهرة التنمر.

ويرى علي محسن ياس العامري، رئيس قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي بكلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية، أن حالات التنمر بين التلاميذ تحدث بسبب الضغط النفسي الشديد الذي يعاني منه التلميذ بسبب أساليب التنشئة الأسرية القائمة على العنف الجسدي أو النفسي ما يدفع التلميذ إلى تفريغ الشحنات الانفعالية في المدرسة واستخدام العنف ضد زملائه التلاميذ فضلا عن استخدام المعلم أساليب قمعية تسلطية داخل قاعة الدرس، وهو ما يؤدي إلى انفور في استيعاب المادة الدراسية وكرة المعلم والغضب على زملائه التلاميذ.

وأضاف العامري أن هناك العديد من المشاكل في بعض المدارس ولاسيما في المناطق الشعبية المكتظة بالسكان وازدحام المدارس بالتلاميذ. وأشار إلى أن عدد الطلبة يصل إلى 1000 طالب في بعض المدارس، ونحو 80 تلميذا في الصف الدراسي الواحد، ويرافق ذلك استخدام طرائق التدريس القديمة والأساليب المتذبذبة بين الشدة المفرطة وبين التجاهل، وهو ما يدفع بعض الطلبة والتلاميذ إلى التنمر واستخدام العنف ضد زملائهم أو الهروب من المدرسة.

ولفت إلى «ضرورة تنظيم دورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين الجدد على أحدث أساليب وطرائق التدريس الحديثة، وتعليمهم طريقة الحوار والتعليم التعاوني والتعليم المدمج وطريقة العصف الذهني وغيرها من الطرق التي تؤدي إلى تفاعل الطلبة داخل الصف وتشغليهم عن الأمور الأخرى». وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمر على الطلبة الأضعف في المدرسة، كذلك الحماية الزائدة عن الحد تعوق نضج الأطفال وقد تظهر لديهم أنواعا من الفوبيا كفوبيا المدرسة والأماكن المفتوحة لاعتمادهم الدائم على الوالدين، فالحماية الأبوية الزائدة تقلل من شأن الطفل وتضعف من ثقته بنفسه وتشعره بعدم الكفاءة.

المجتمع ولا تستطيع المجيء للمدرسة لإجساسها بأن الطالبات والمدرسين ينظرون إليها نظرة دونية. وتروي والدة أحد التلاميذ في منطقة بغداد الجديدة أن ابنتها تعرض للتنمر في مدرستها من قبل أقرانه، ولجات إلى تقديم شكوى إلى إدارة مدرسته دون جدوى، لأن زملاءه يتنمرون عليه داخل الصف وأحيانا يترصبون به عند انتهاء الدوام. وأشارت الأم في حديث لوكالة شفق نيوز المحلية إلى أن ابنتها البالغ من العمر 14 عاما تركت مدرسته عاما واحدا بسبب الضغط الذي يتعرض له من زملائه في المدرسة، وتم نقله إلى مدرسة أخرى مع بدء العام الدراسي للتحصل من التنمر، لكن حالته النفسية ما زالت غير طبيعية، إذ غالبا ما يفقد التركيز ويصاب بالذهول.

ومثل هذا الصبي توجد أعداد كبيرة بمختلف مدارس بغداد وقعوا تحت تأثير التنمر وأصيبوا بخيبات وأمراض مختلفة.

وقال حسن جبار حسن، مدير مدرسة في منطقة الحرية، «لا يمكن إيقاف التنمر بين الطلاب والتلاميذ أو السيطرة على هذه الظاهرة».

وأكد عدم وجود ضوابط تسمح لإدارات المدارس باتخاذ إجراءات مناسبة، موضحا أن «إدارة المدرسة ليس

بوسعها سوى عقد اجتماعات مع أولياء الطلبة وتخصص الأبناء المتنمرين وتطلب

منهم المساعدة والتعاون معها في منع أبنائهم من التنمر على أقرانهم». وأضاف «قد تلجا الإدارة أيضا إلى توجيه إندارات الطلبة المتنمرين

بالتفصيل وبالوسائل وتحاول بشتى الوسائل مساعدة الطلبة المتنمر عليهم، إلا أن جميع هذه الحلول عاجزة عن إيقاف هذه الظاهرة بسبب انتشار

وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو كلاهما عن تربية أبنائهم ومتابعيتهم، مع إلقاء المسؤولية على غيرهم من المدرسين أو المربيين في البيوت. إلى جانب الإهمال، يعد العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري عنيف سواء بين الزوجين أو تجاه الأبناء أو الخدم، لا بد أن يتأثر بما شاهده أو مورس عليه.

ويعد تسلط الأقران في المدارس نوعا من أنواع التنمر الذي يحدث في البيئات التعليمية إذا ما اشتمل على العداينة والمضايقة والاستفزاز وهو أمر يحدث باستمرار، وترتب عليه تأثيرات واسعة على الطلاب، منها الغضب والانتحار والتوتر والانتحار أو الإصابة باضطرابات اجتماعية مختلفة.

وأسهمت ظاهرة التنمر بترك أعداد من الطلبة والتلاميذ مقادهم الدراسية لتجنب زملائهم الذي يسخرون منهم ويطلقون عليهم عبارات صادمة، كما يؤثر التنمر على التحصيل الدراسي إذ ينعكس سلبا على تركيز الطلاب وقدرتهم على التعلم.

ويعاني الضحايا من القلق والانتحار والخوف والوحدة، ومشاكل اجتماعية حيث يميل الضحايا إلى الانعزال وتجنب التفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى مشاكل صحية وجسدية ونفسية.

وحصلت إحدى حالات التنمر بمنطقة بسماية والتي كان كادها التدريسي يتنمر على أحد التلاميذ وحاولت والدته حمايته من خلال عمل انتساب له ليدرس فيه من البيت بدل الذهاب إلى المدرسة، وقام هذا الطالب بعد ذلك بترك الدراسة وأصبح عنيفا وعدوانيا.

وتمة حالة أخرى لطالب عاجز عن المشي بشكل طبيعي، وقام بشنق نفسه بسبب تنمر زملاء الدراسة عليه، بينما تعرضت فتاة متفوقة في الرابع الإعدادي إلى التنمر وهو ما جعلها تفقد الثقة بنفسها، حيث لجات هذه الفتاة إلى عمل

تنسب، وحين سالتها الباحثة عن السبب أجابت بانها لا تستطيع مواجهة

ويعود شيوع هذه الظاهرة إلى انتشار مقاطع السخرية على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، وإلى عدم وجود ضوابط أسرية وتربوية تحفز الطلبة على عدم استخدام مفردات غير لائقة بحق زملائهم وأساتذتهم، فيما يسهم غياب القوانين الرادعة في تفاقم تلك الظاهرة وانتشارها في العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بشكل لم يكن مالوفا في المدارس العراقية سابقا.

وترجع الدراسات أسباب ظهور التنمر في المدارس إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية، والمترتبة أساسا بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه، واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع، وتأثير الإعلام على المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية، وكثرة المهاجرين الفقراء الذين يسكنون الأحياء الفقيرة وعدم قدرة أهل هؤلاء الطلبة المتنمرين على ضبط سلوكياتهم.

وفي الكثير من الأحيان، ينحدر المتنمرون من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة، أو ما يسمى أحزمة الفقر وتعاني من مشكلات اقتصادية في ظل وضع سوسولوجي يتسم باتساع الهوة والفوارق بين الطبقات الاجتماعية.

ومن الناحية السيكولوجية عادة ما يكون المتنمرون، وخصوصا القادة منهم، ذوي شخصيات قوية ومن الشخصيات السيكوباتية المضادة للمجتمع، وتكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع، إذ غالبا ما يؤسس المتنمرون عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة.

ويمكن أن يلجأ الطفل إلى العنف الذي تحتاج إلى علاج وتدخل من أشخاص مهنيين، مثل الأطباء النفسيين المختصين في الطب النفسي للأطفال أو الاختصاصيين النفسيين أو المرشدين في المدارس. فأحيانا تعود أسباب التنمر إلى اضطرابات نفسية قد تحتاج إلى علاج دوائي وهذا بالطبع يكون بعد أن يتم الكشف من قبل طبيب نفسي ومن الأهمية أن يكون هذا الطبيب مختصا في الطب النفسي للأطفال.

وللاسرة دور مهم في هذا الأمر، إذ يميل بعضها في المجتمعات المعاصرة إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء من مسكن وملبس وماكل وتعليم جيد وترفيه، مقابل إهمال الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب، ألا وهو المتابعة التربوية وتقييم السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة.

وأشارت الموسوي التي نشرت فيديو شكوى الشاب على حسابها في فيسبوك، إلى أن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وجه في وقت سابق «الوزارات كافة بتقديم المساعدة لنزوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة خلال مراجعاتهم ومعاقبة من يقوم بالتنمر على هذه الشريحة».

وتواجه وزارة التربية وبشكل يومي العشرات من الشكاوى بهذا الشأن ترد من مدارس الكرخ والرصافة، دون أن تكون للوزارة قوانين حديثة تتعامل بها مع هذه الظاهرة الغريبة والطارئة.

وأوضح المتحدث باسم وزارة التربية كريم السيد أن «الوزارة تولي اهتماما كبيرا لظاهرة التنمر في جميع مدارس العراق». وأشار إلى أن «هذا الموضوع هو من أهم المواضيع التي تشغل وزارة التربية التي توجه سنويا توصيات بخصوص مراعاة حسن التعامل في المدارس ومراعاة الجوانب الاعتبارية بين الطلبة والمعلمين والمدرسين وبالعكس».

ولفت السيد إلى أن وزارة التربية تشدد على مراعاة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة عبر كتب رسمية توجه إلى إدارات المدارس، فضلا عن دور الإشراف التربوي بمتابعة هذه الحالات خلال الزيارة الميدانية للمشرفين لتقييم واقع المدارس وتلقي الشكاوى الخاصة بهذا الشأن.

وأكد أن وظيفة الإرشاد التربوي وظيفية اجتماعية داخل المدارس تهدف إلى التعرف على مشاكل الطلبة والعمل على حلها، وأن الوزارة تعمل بشكل دائم على معالجة هذا الملف بمختلف الأدوات والوسائل بغية القضاء أو الحد من جميع الحالات التي من شأنها أن تصيب الطلبة أو الإساءة بالضرر والقلق وتعرضهم لضغوط نفسية.



أجواء عنيفة

ازداد التنمر في المدارس العراقية وتحول إلى مشكلة خطيرة انعكست بشكل مباشر على الصحة الجسدية والنفسية للتلاميذ ومعاناة في الاندماج بشكل طبيعي مع المحيط أو المدرسة وقد أدت إلى حالات انتحار، لذلك تتطلب الظاهرة تضامير الجهود من جميع الأطراف لمكافحة والقضاء عليها.

بغداد - بات التنمر في المدارس العراقية ظاهرة مقلقة ومتنامية تؤثر سلبا على الطلاب والمجتمع ككل، حيث يتخذ أشكالا متعددة، منها اللفظي والجسدي والنفسي والإلكتروني، ويترك آثارا مدمرة على الضحايا، مثل تدني الثقة بالنفس والقلق والانتحار وحتى الانتحار في بعض الحالات أو ترك المدرسة نهائيا.

وتعج مختلف مدارس العاصمة العراقية بغداد بعبارات السخرية والاستهزاء والتنمر بين الطلاب، ووصل الأمر عند البعض إلى التنمر على أساتذتهم.

وفي بعض الأحيان يسهم الكادر التدريسي بإطلاق عبارات التنمر على الطلبة والتلاميذ بشكل مباشر، أو من خلال إلقاء الدروس بطريقة تهكمية تمنع مشاركة وتفاعل الطلبة.

وأشارت حادثة تنمر تعرض لها طالب في المرحلة الثانوية من قبل مدير مدرسة الشهر الماضي، موجة غضب في مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد، قبل أن تعلن الحكومة العراقية تدخلها والتحقيق في الشكوى.

وظهر الطالب محمد طه مسعود جاسم في مقطع فيديو لبروي تفاصيل ما تعرض له في إحدى مدارس محافظة ديالى خلال تاديبه لامتحان فيها، حيث سخر منه مدير المركز الامتحاني. وقال الشاب إن مدير المركز الامتحاني في إعدادية المعارف للبنين سخر منه ومن كرسيه المتحرك، وقال له متهكما إن كان يسعى ليصبح وزيرا أو رئيس حكومة.



علي محسن ياس العامري

حالات التنمر بين التلاميذ

تحدث بسبب الضغط

النفسي الشديد الذي

يعاني منه التلميذ

ووجد الطالب تعاطفا واسعا من قبل مواطنيه ومطالب بمحاسبة المدير المسؤول بعد التحقيق في الحادثة المثيرة للغضب، وأدانت مستشارة رئيس مجلس الوزراء لشؤون الحماية الاجتماعية، ونزوي الإعاقة، سناء محمد الموسوي الحادثة.

وقالت الموسوي في بيان «نطالب وزارة التربية والمديرية العامة لتربية محافظة ديالى بمتابعة الحالة وفتح تحقيق عاجل لمعرفة ملامسات القضية وكشفها للرأي العام ومحاسبة المقصرين».

المغربي إبراهيم دياز يؤكد انطلاقته الحقيقية

نجم أسود الأطلس يقدم أوراق اعتماده أفريقيا وأوروبا



رقم صعب على مسار الأساطير

المواهب الصاعدة والقادمة في عالم كرة القدم.

وذكرت صحيفة "أس" الإسبانية، الأربعاء، أن إدارة نادي ريال مدريد، بقيادة الرئيس فلورنتينو بيريز، تلقت بالفعل عرضا ماليا ضخما من قبل أحد الفرق السعودية (لم يُكشف عن اسمه)، الذي أبدى استعداده لدفع 80 مليون يورو، من أجل حسم صفقة انتقال النجم المغربي إبراهيم دياز إلى صفوفه، في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وتابعت أن ريال مدريد لن يعطي جوابه النهائي، لأن رئيس الفريق الملكي، فلورنتينو بيريز، لا يريد التأثير على النجم المغربي في ما تبقى من الموسم الحالي، لأنه استطاع التأقلم بشكل جيد مع طريقة لعب مدرب "الميريغي"، الإيطالي كارلو أنشيلوتي (65 عاما)، وأثبت الجودة المطلوبة منه، سواء عند نزوله من مقاعد البدلاء في المواجهات، أو مشاركته أساسيا في جميع البطولات، إلا أن العرض ضخم ومغفر، ولا يمكن رفضه بشكل مباشر، وينبغي العمل على دراسته جيدا.

وأوضحت أن قرار رحيل إبراهيم دياز عن ريال مدريد، في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، لن يكون سهلا على غرفة خلع الملابس، لأن نجوم الفريق الملكي يحترمون ويحبونه، بالإضافة إلى أن النجم المغربي تمكن من إثبات نفسه في الموسم الحالي، لكن يبقى المبلغ المالي المقدم مغريا، في ما يخص إدارة فلورنتينو بيريز أو وكيل اللاعب نفسه، إلا أن كل شيء لن يحسم حاليا، ومن الممكن أن تكون الصفقة إحدى مفاجات "الميركاتو" القادم.

وأشارت إلى أن المبلغ المقدر بـ 80 مليون يورو، مقابل بيع عقد إبراهيم دياز، سيعطي ريال مدريد، بقيادة رئيسه فلورنتينو بيريز، دفعة مالية كبيرة، يستطيع الفريق الملكي بفضلها الدخول في عدد من المفاوضات، لحسم الصفقات التي يريد، من أجل تعزيز صفوفه في جميع المراكز.

وفي سياق متصل أوضح مدير كرة القدم السابق للمنتخب الإسباني، البرت لوك، عبر برنامج "إل لاغويرو" على إذاعة كادينا سير كيف اقتنع لامين يامال باللعب لمنتخب لاروخا وعدم تمثيل منتخب المغرب، إن "الأمر ليس سهلا.

المدرّب المغربي يأتي صراحة وتحاول الحكومة المغربية إقناعه وعندما تحدثنا معه قال لي: أريد أن أصبح بطلا لأوروبا، إنهم يضغطون عليّ من جميع الجهات ولكنني أريد اللعب لإسبانيا، كان هذا قبل ظهوري لأول مرة".

وأضاف أن "الأب كان أكثر تعقيدا، لقد أخبرني أنهم سيقتلوه في المغرب، وقال لي بعض الأشياء أنه من الأفضل عدم قول أي شيء. والدته هي الشخص الذي يجب أن يعتمد عليه الأمين أكثر من غيره. سألتني إذا كنت أريده أن يذهب إلى إسبانيا وكذبت عليها، قلت لها ذلك لأنني كنت مستعدا للغاية وليس بسبب المغرب".

الفريق فاز بحضوره بأرقام تاريخية، وساهم في التتويج بستة القاب وهي: الدوري الإسباني في مناسبتين، ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة، وكأس العالم للأندية في مناسبة واحدة، إضافة إلى كأس السوبر الأوروبية وكأس السوبر الإسباني، وهي إنجازات يحلم بها لاعيون عالميون آخرون لم تتح لهم الفرصة بلوغ هذا العدد من الألقاب.

ويسعى إبراهيم دياز لمواصلة صناعة التاريخ مع ريال مدريد، سواء في بطولة دوري أبطال أوروبا بعدما تجاوز نادي مانشستر سيتي في دور الملحق، أو الدوري الإسباني، وأيضا كأس الملك، دون نسيان المنافسات الكبرى المقبلة التي يتقدمها مونديال الأندية.

محط أنظار

أصبح مهاجم نادي ريال مدريد الإسباني المغربي إبراهيم دياز محط أنظار الكثير من الفرق العالمية، التي تسعى إلى الجلوس على طاولة المفاوضات مع وكيل أعماله، لحسم صفقة انتقاله في "الميركاتو" الصيفي المقبل، لكن يبقى القرار النهائي بيد رئيس الفريق الملكي، فلورنتينو بيريز الذي يعتبر "أسد الأطلس" من أبرز

مهاجم نادي ريال مدريد الإسباني، المغربي إبراهيم دياز (25 عاما)، أصبح محط أنظار الكثير من الفرق العالمية



وكنّت تعرّض للهزيمة دائما حتى أمام أصدقائي".

وأضاف "في بعض الأوقات، حاولت تحسين أدائي، وعندما كنت أشعر أنهم على وشك هزيمتي، فزت وأشرت لهم بهذه الطريقة (بفتح ذراعيه). كنت أقول لهم: انظروا، لقد فزت في النهاية، حاول أن تتعامل مع الأمور بهذه الفلسفة، فكل ما يبدو صعبا يصبح سهلا عندما تحدد الأهداف المناسبة".

بدوره أشاد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، بالنجم المغربي إبراهيم دياز، واصفا إياه بالسلاح الفتاك للمنتخب الوطني المغربي ونادي ريال مدريد الإسباني.

وسلط كاف الضوء على الأداء اللافت لدياز خلال مباراة فريقه ضد ألتيتكو مدريد في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ونشر الاتحاد الأفريقي على موقعه الرسمي أن دياز، بفضل هدفه الرائع الذي منح الفوز لريال مدريد بنتيجة 2 - 1، عزز مكانته كلاعب مؤثر في تشكيلة المدرب كارلو أنشيلوتي. كما أشار التقرير إلى أن اللاعب البالغ 25 عاما يواصل تألقه، خاصة مع اقتراب منافسات كأس العالم للأندية، وهو اللقب الذي يسعى ريال مدريد لإضافته إلى خزائنه.

من جهة أخرى، تطرّق كاف إلى الأداء المميز لدياز مع أسود الأطلس، مشيرا إلى أنه قدم عروضاً قوية منذ انضمامه إلى المنتخب المغربي، ما يجعله أحد الأسماء البارزة في كرة القدم العالمية.

وأضاف الاتحاد الأفريقي في تقريره التأكيد على أن إبراهيم دياز، سواء مع ريال مدريد الطامح لتحقيق مجد عالمي جديد أو مع المنتخب المغربي المتطلع للمزيد من النجاحات، قد يكون أحد أبرز نجوم كرة القدم في عام 2025.

ولعب دياز دورا مهما في إنجازات ريال مدريد خلال الفترة التي حمل خلالها الوانته، أي بين 2019 و2020، ثم منذ 2023 إلى الآن، بعدما عاد من فترة إعاره طويلة قضاها في ميلان الإيطالي، لينجح في تسجيل 18 هدفاً وتقديم 19 تمريرة حاسمة، في مختلف المنافسات التي شارك فيها مع ريال مدريد، مثل الدوري الإسباني، ودوري أبطال أوروبا، وكأس السوبر الإسباني، وكأس الملك.

وسجّل دياز أهدافاً في أغلب المنافسات التي شارك فيها، وفقا لما نشره موقع "ترانسفير ماركيت" المختص بالإحصاء، منها 12 هدفاً في الدوري الإسباني، وثلاثة أهداف في دوري أبطال أوروبا، وهدفان في كأس السوبر الإسباني، وهدف واحد عند مشاركته في كأس ملك إسبانيا، ما يعكس قدرته على التألق أمام المنافسين في مختلف البطولات.

وعاش النجم المغربي لحظات تاريخية مع ريال مدريد، بما أن

التتويج، ما يجعل العام الحالي، محوريا في مسيرة إبراهيم دياز. وسيكون اللاعب المغربي، الذي تبلغ قيمته التسويقية 35 مليون يورو حاليا، جاهزا للتألق من دون شك، ومع وصول مستوياته إلى ذروتها على صعيدي الأندية والمنتخبات، ربما يكون عام 2025 هو عام انطلاقته الحقيقية.

جائزة للتاريخ

حصل الدولي المغربي إبراهيم دياز، نجم ريال مدريد، على جائزة أفضل لاعب في النادي الإسباني لشهر فبراير، بعد تألقه اللافت خلال الفترة الماضية. وكان دياز ضمن قائمة من المرشحين للجائزة، حيث تنافس مع فينيسيوس جونيور، رودريغو، جود بيلينغهام، ولوكا مودريتش، قبل أن يحسم الجائزة لصالحه بفضل أدائه المميز.

وخاض إبراهيم دياز معظم مباريات ريال مدريد كأساسي، وقدم أداء مميّزا، كان من بين أبرز محطاته تسجيل هدف مهم أمام مانشستر سيتي في ذهاب دوري أبطال أوروبا. وأوضح موقع "ذا أثلتيك" أن "أسد الأطلس" سعيد في ريال مدريد، ورغم ذلك يعمل على أن يشعر أكثر بأنه جزء لا يتجزأ من مشروع الفريق، لمواصلة الرحلة في مدريد.

وأكد الموقع الإخباري سالف الذكر أن إبراهيم دياز يهدف إلى أن يكون قادرا على إظهار الصفات الكروية التي يتمتع بها في كل مباراة، حتى يضمن مكانته في منظومة أنشيلوتي.

وأضاف المصدر ذاته أن أنشيلوتي وطاقمه التقني المساعد راضون عما يُقدمه دياز، ويرون أن دوره يفوق بكثير تسجيل الأهداف وتقديم التمريرات الحاسمة، بالنظر إلى النشاط الكبير الذي يُقدمه داخل المجموعة.

كما تحدث "ذا أثلتيك" عن احتفالية دياز بعد تسجيله هدف الفوز في شبك ألتيتكو مدريد، في ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، حيث قال في تصريحات إعلامية سابقة "عندما كنت صغيرا، كان لدي أربع شغيفات،

فرض تألق المغربي إبراهيم دياز نفسه مجددا بعدما اختاره الجمهور كأبرز نجم ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وأشاد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بالنجم المغربي ويات يصفه بالسلاح الفتاك للمنتخب المغربي وريال مدريد. ونجح الدولي المغربي في تقديم أوراق اعتماده بقوة خلال الموسم الكروي الحالي بقميص الفريق الملكي.

الرباط - أكد الدولي المغربي إبراهيم دياز أنه ورقة رابحة لا تقدر بثمن سواء مع ناديه ريال مدريد الإسباني أو المنتخب المغربي لكرة القدم، حيث جعلته عروضه هذا الموسم يصبح أحد أكثر المواهب إثارة في كرة القدم العالمية.

وسجل صانع الألعاب (24 عاما)، لحظة حاسمة أخرى في ذهاب دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا، حين أحرز هدف الفوز لريال مدريد في انتصاره 2 - 1 على الجار ألتيتكو مدريد.

ويتزايد تألق دياز، تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ومع اقتراب كأس العالم للأندية، التي تنطلق في الولايات المتحدة الصيف المقبل بمشاركة 32 فريقا لأول مرة، يبرز دياز، كأحد اللاعبين الرئيسيين في تشكيلة الفريق الملكي.

الركراكي، مدرب منتخب المغرب، أشاد بنجمه ومدى تأثيره على الفريق، حيث قال إن وصول إبراهيم عرز من القدرات الهجومية

واتخذ دياز قرارا جريئا عام 2024، بتغيير جنسيته الرياضية من إسبانيا إلى المغرب، بلد أصول والده.

وأثنى هذا القرار بتماره سريعا، حيث أثبت لاعب وسط الميدان الهجومي، تأثيره الفوري مع منتخب "أسود الأطلس"، وفقا للموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف).

وتألق دياز مع المنتخب المغربي بشكل لافت منذ ظهوره الأول، مسجلا



مساندة الكبار



مكانة عالمية

نوتنغهام فورست يبقى على آماله في إنهاء البريميرليغ ضمن الأربعة الكبار

هزيمة جديدة لمانشستر سيتي في موسم للنسيان



صراع قوي

وتتبقى لنا 10 مباريات نهائية اعتبارا من الجولة القادمة. وأجرى بيب غوارديولا تغييرين على تشكيلة سيتي الفائزة على توتنهام 1-0 في الجولة السابقة، فدفع بالبرتغالي برناردو سيلفا في الوسط بدلا من الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش، فيما لعب فيل فودن أساسيا في الهجوم على حساب المصري عمر مرموش. من جهته، اعتمد البرتغالي نونو إشبيريغو سانتو تشكيلة ممانلة لتلك التي تعادلت مع أرسنال.

المرمى حتى اللحظات الأخيرة. وبشأن سباق المنافسة على التأهل لدوري أبطال أوروبا بإنهاء الموسم ضمن الأربعة الأوائل في جدول الترتيب، قال غوارديولا "تتبقى لنا 10 مباريات للتأهل، وعلينا الفوز بها، ولكن يبقى من الضروري التركيز في كل مباراة على حدة". وتابع غوارديولا تصريحاته "كنا نعلم صعوبة مواجهة نوتنغهام، فالدوري الإنجليزي مستواه يتحسن في كل موسم،

القدم في الموسم المقبل بعد الخسارة. وصرح غوارديولا عبر قناة (تي إن تي سبورتنس) عقب اللقاء "كانت مباراة صعبة، سيطرنا على المرتدات، وأتحت لنا فرص التسجيل لكن افقدنا الدقة الكافية في إنهاء الهجمات، وفي الشوط الثاني استغل المنافس بعض الهجمات المرتدة وسجلوا هدفا".

عن الموسم الماضي، وتحاول الاستمالة بالحلظة الحالية، فنحن نحمل مركزا رائعا في جدول الترتيب، وسنحاول مواصلة هذه الرحلة لإسعاد الجماهير. وأوضح "أما بشأن أهدافنا لبقية الموسم الجاري هو أن نكون أفضل في المباراة القادمة أمام إيسويتش ناون، ونحاول التركيز في كل مباراة على حدة". من جهته، لم يفقد بيب غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي الأمل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا لكرة

فان فريق نوتنغهام فورست على ضيفه مانشستر سيتي بهدف لصفر ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز ليبقي على آماله في صراع الترتيب حتى نهاية الموسم ضمن الأربعة الأوائل

ويهذه النتيجة حافظ فورست، مفاجأة الموسم، على المركز الثالث برصيد 51 نقطة قبل عشر مباريات من النهاية ليبقى في موقف قوي للتأهل إلى أرفع مسابقة للأندية في أوروبا لأول مرة منذ منتصف التسعينات. ويحتل مانشستر سيتي حامل اللقب المركز الرابع برصيد 47 نقطة بينما يلاحقه تشيلسي ونيوكاسل يونايتد ولكل منهما 46 و44 نقطة على الترتيب قبل مباراتهما. ويركز لاعبو فورست بقيادة نونو إشبيريغو سانتو أنهم على وشك تحقيق إنجاز مميز للغاية في موسمهم الثالث بعد العودة إلى الدوري الممتاز بعد غياب دام أكثر من عقدين. وأضاف هودسون-أودوي صاحب هدف الفوز "نعلم موقفنا القوي لكن لا يزال هناك الكثير من المباريات المتبقية حتى نهاية الموسم. الأمر يتعلق بالتواضع والحفاظ على الحماس والدافعية ومحاولة الحصول على أكبر عدد ممكن من النقاط".

وبدا البرتغالي نونو إشبيريغو سانتو مدرب نوتنغهام فورست سعيدا للغاية بالفوز. وصرح سانتو عبر قناة (بي بي سي) عقب اللقاء "كانت مباراة صعبة، ورأى الجميع مدى قوة مانشستر سيتي، لقد وضعونا في موقف صعب لكن فريقنا عمل بجدية كبيرة، لقد سنحت الكثير من الفرص للمنافس، لكن بعد ذلك نجحنا في استغلال فرصتنا".

وأضاف المدرب البرتغالي "قدمنا أداء جيدا اليوم، لكن الأداء الدفاعي كان مميزا للغاية، وحاولنا طوال المباراة التصدي للهجمات ومحاولة الإختراق في العمق". وواصل "التركيز والحالة الذهنية لم تتغير، الآن تركيزنا على المباراة القادمة أمام إيسويتش ناون، فالفوز على مانشستر سيتي يؤكد أننا نتقدم، ولكن بإمكاننا تقديم أداء أفضل". وأشار سانتو "مستوى الفريق تحسن كثيرا

نوتنغهام (إنجلترا) - سجل كالوم هودسون-أودوي لاعب نوتنغهام فورست هدفا متأخرا ليمنح فريقه الفوز -1-0 على مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت ويبقى على آماله في إنهاء الموسم في المراكز الأربعة الأولى والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. واستقبل الجناح (24 عاما) تمريرة طويلة رائعة من مورجان جيبس - وايت قبل أن يركض داخل منطقة الجزاء ويضع الكرة من زاوية ضيقة في شبك حارس سيتي إيدرسون في الدقيقة 83. وفي مباراة لم تشهد سوى القليل من الفرص، اقترب فريق المدرب بيب غوارديولا من التسجيل عندما سدد نيكو غونزاليس كرة من مسافة بعيدة ارتطمت بالقوائم من الخارج في الشوط الأول بينما شاهد هودسون-أودوي تسديده التولبية يبعدها إيدرسون وتردد في القائم بعد الاستراحة.

نوتنغهام فورست حافظ على المركز الثالث برصيد 51 نقطة قبل عشر مباريات من نهاية منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز

وقال هودسون-أودوي بعدما قاد فورست لأول انتصار له في الدوري على مانشستر سيتي منذ 1997 "السعادة لا تسعني بهذا الفوز". وأضاف بينما كان معظم الحضور البالغ عددهم 30 ألف مشجع يغنون ويرقصون عند صفارة النهاية في ملعب سيتي جراوند "قاتلنا على كل كرة وفزنا بكل النحام. أنا سعيد جدا بهذا الفوز من أجل الجماهير. انظر إلى الجماهير، إنهم مذهلون".

الزمالك يتأهل إلى ربع نهائي كأس مصر بعد فوز صعب على مودرن سبورت

هذا الموسم، ولم ينتظر الزمالك طويلا ليفتح التسجيل عبر دونغا في الدقيقة الخامسة، بعد ركلة حرة مباشرة من الجهة اليمنى أرسلها أحمد سيد "زيزو" عرضية داخل منطقة الجزاء، أخطأ الحارس محمد مجدي في الإسكاب بها وتابعها دونغا رأسية في الشباك. وكانت أخطر محاولات مودرن عبر علي زرعع الذي سدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء تعامل معها الحارس محمد صبحي ببراعة وأبعدها إلى الركنية (13).

مضاعفة النتيجة عبر زيزو ودونغا ومصطفى شلبي والتونسي سيف الدين الجزيري من دون جدوى لينتهي الشوط الأول بتقدم الفريق الأبيض. نجح مودرن في إدراك التعادل بعد ركلة ركنية أرسلها علي زرعع إلى داخل منطقة الجزاء ليقابلها معتز زدام براسية متقنة في الزاوية اليسرى لرمي محمد صبحي (51).

القاهرة - تأهل الزمالك المصري إلى ربع نهائي مسابقة كأس مصر لكرة القدم بفوزه الصعب على ضيفه مودرن سبورت 2-1 بعد التمديد مساء الجمعة على ملعب القاهرة الدولي ضمن مباريات الدور ثمن النهائي. وتقدم الزمالك عبر نبيل عماد "دونغا" (5)، وعادل التونسي (51)، معتز زدام (51) لمودرن سبورت لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل 1-1، وسجل البديل القائد المخضرم محمود عبدالرازق "شيكابالا" (106) هدف الفوز للزمالك في الشوط الثاني الإضافي. وفق "شيكابالا" (39)

عاما) صياحه عن الهدف الذي استمر 202 من الأيام، حيث إن آخر أهدافه مع الزمالك يعود إلى 17 أغسطس من العام الماضي أمام بلدية المحلة في الدوري. كما افتتح باكورة أهدافه هذا الموسم خلال 14 مباراة. وتأهل الفريق الأبيض لملاحة سموحة في الدور ربع النهائي من المسابقة التي يغيب عنها غريمه التقليدي الأهلي بسبب انسحابه الموسم الماضي وإيقافه عن المشاركة

خريكسبور يتفوق على المصنف الأول زفيريف في بطولة إنديان ويلز للتنس

وقال جيرون "كان فوزا مذهلا. سأذكره بذكريات رائعة". وأضاف "إن أفوز هنا في بطولتي المضلة هو حدث مهم، إنها البطولة التي حضرت إليها عندما كنت أصغر سنا وكانت الأجواء مذهلة".

وتغلب تومي بول، المصنف العاشر الذي يحظى بشعبية، بسهولة على مواطنته الأمريكي تريستان بوير 6-3 و6-1 أمام جماهير غفيرة في الملعب رقم ثلاثة. وسواجه بول البريطاني كامبيون نوري الذي فاز على المصنف 23 بييري ليهيتشكا 6-3 و6-4 و7-5.

وأخفق المصنف الثامن ستيفانوس تيتيباس في الفوز بنقطة المباراة الأولى لكنه تغلب في النهاية 6-2 و6-2 على 4-6 و6-2 في الشوط الثاني.

وسواجه المصنف 12 الدنماركي هولجر رونه منافسه الفرنسي أوجو أومبير المصنف 18 في الدور الثالث بعد أن حقق كل منهما انتصارين متتاليين الجمعة. وحقق الروسي دانييل ميديفيد، الذي وصل إلى نهائي إنديان ويلز في العامين الماضيين، فوزا سريعا على الصيني يونسواو كيتي بمجموعتين متتاليتين، وفي منافسات السيدات، بدأت إيجا شيباتيك حملة الدفاع عن لقبها بقوة في الصحراء إذ تغلبت على الفرنسية كارولين جارسيا 6-2 و6-0. وستواجه لاعبة البولندية، المصنفة الثانية، في الدور المقبل الأوكرانية ديانا ياستريميسكا التي تغلبت على التونسية أنس جابر بمجموعتين متتاليتين. وقدمت لاعبة كازاخستان إيلينا ريباكيينا أداء قويا في مباراتها الأولى لتفوز على الهولندية سوزان لامينس 6-3 و6-3.

وسيلتقي خريكسبور مع اللاعب الفرنسي صاحب الإرسال القوي جيوفاني مبيتش بييركار في الدور الثالث.

تالون خريكسبور سيلتقي مع اللاعب الفرنسي صاحب الإرسال القوي جيوفاني مبيتش بييركار في الدور الثالث

ويعاني زفيريف من تراجع مستواه منذ خسارته أمام المصنف الأول عالميا يانيك سينر في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة في يناير.

وقال في تصريح صحفي "لا لعب بشكل جيد حاليا. الأمر بهذه البساطة، لا اللعب بالمستوى الذي أريده، وبالتأكيد لا اللعب بأي مستوى قريب مما قدمته في أستراليا. أنا فقط أشعر بخيبة من أدائي". وأضاف المصنف الثاني عالميا أنه سيحتاج للعودة إلى نقطة البداية، "الآن لا تسير معي الأمور كما أريد. علي أن أجد طريقة لتحقيق ذلك". وخسر المصنف الرابع كاسبر رود أمام الأميركي ماركوس جيرون 7-6 و6-3 و6-2 في مفاجأة كبرى أخرى في اليوم. وكان جيرون في غاية السعادة بعد فوزه المفاجئ على اللاعب النرويجي وقفز في الهواء وأطلق صيحات بينما هتف المشجعون بعد وصوله إلى الدور الثالث من البطولة للمرة الثانية.

كالفورنيا (الولايات المتحدة) - حقق

تالون خريكسبور فوزا مفاجئا على المصنف الأول الكسندر زفيريف 4-6 و7-6 و6-7 في مباراة ماراثونية بالدور الثاني في إنديان ويلز للتنس. وانهار اللاعب الهولندي على أرض الملعب بعد استغلال سادس نقطة للفوز بالمباراة لينتهي مواجهة صعبة استمرت ثلاث ساعات وسبع دقائق تحت سماء مشمسة في الملعب رقم واحد.

وقال خريكسبور بعد فوزه على اللاعب الألماني الذي هيمن على مواجهتهما المباشرة قبل هذه المباراة "أنا فخور للغاية، لقد كانت معركة ذهنية صعبة للغاية للتغلب عليه، تغلبت عليه مرة واحدة ثم خسرت في المرات الست التالية، لذلك كانت المباراة ذهنية. أنا



مفاجأة مدوية

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

مطربة الشعب

اعتقد أن أكثر أغنيتين مغربيتين حققتا الانتشار الواسع على الصعيد العربي، ودخلتا قلوب السامعين من المحيط إلى الخليج، هما «مرسول الحب» للكبير عبدالوهاب الدكالي وجريت وجاريت، للرائعة نعيمة سمح التي غادرت الحياة تاركة وراءها رصيذا ثريا من الأعمال الفنية والمواقف الإنسانية ومن الاحترام الكبير الذي حظيت به في بلدنا ولدى شعبها الذي أحبها في حياتها وبكاهها عند رحيلها.

قد يكون من الصعب أن تمر صورة الملك الراحل الحسن الثاني وهو يمسك نعيمة من يدها ليقدمها على المسرح أمام دهشة الفرقة الموسيقية والجمهور الحاضر، دون أن تثير الكثير من الأسئلة ليس فقط عن حب وتقدير الملك للفنانة الكبيرة ولكن لفناني بلاده والفنانيين العرب الذين ربطتهم به علاقات وطيدة ومحبة خاصة وصادقة متينة، وهو المعروف بصفة الملك الفنان، المايسترو والعاظ والنقاد والراعي والداعم لكل صاحب موهبة حقيقية. كان الملك الحسن الثاني يعتبر نعيمة سمح مطربة نعيمة سمح على الصعيد المغربي، وكان كثيرا ما يدعوها إلى القصر الملكي حيث كان كثيرا ما يستضيف الفنانين ويستمتع إليهم وإلى إنتاجاتهم الفنية، ويعطيهم أراه في أعمالهم الجديدة، ويوجه إليهم نصائح التي كانت في أغلب الأحيان كقيلة بان تضمن لهم المزيد من النجاح والتميز، كما كان يحرصا على أن يحافظوا على هويتهم الفنية المغربية ليحافظوا بها الإشقاء والأصدقاء من منطلقات القوة الناعمة الضاربة في عمق حضارة عريقة وعميقة وأصلية.

لم يكن دخول نعيمة إلى الساحة الفنية يسيرا، وإنما جاء بعد جهود كبيرة بذلها الإعلامي الكبير محمد البوعناني صاحب برنامج «خميس الحظ» وزميله خالد مشبال والفنان محمد بن عبد السلام وآخرون من والدها المحافظ الذي سمح لها بالغناء شريطة أن تكون في مستوى الثقة التي منحها إياها وأن تكون أعمالها الفنية جديرة بالاحترام وليس فيها ما يسيء إلى الذوق العام.

قدمت الفنانة الراحلة أعمالا فنية ستبقى خالدة في ذاكرة المغاربة والعرب من بينها «جاري يا جاري»، «جريت وجاريت» المعروفة كذلك باسم «ياك أجرحي»، «أمري لله»، «أحلى صورة»، «البحارة»، «راح»، «نحمدو ربي ونشكروه»، «على غفلة»، «غاب على الهلال»، كما تعاونت مع ملحنين خليجيين، من بينهم يوسف مهنا، فكانت أغنية «أوقف على بابك».

كانت نعيمة سمح وفية لوعودها التي قطعتها أمام والدها، فتعاملت مع كبار الشعراء والملحنين في المغرب ومصر والخليج، وشاركت في المهرجانات الدولية البارزة ووقفت فوق أكبر المسارح كمسرح الأولمبيا بباريس الذي كانت أصغر فنانة عربية تغني على خشبته عام 1977 وثالث فنانة عربية تعتليه بعد أم كلثوم وفيروز.

كما كانت لها مواقفها الوطنية المشرفة، وعندما علمت بتنظيم المسيرة الخضراء الكبرى نحو الصحراء المغربية، قطعت التزاماتها الفنية في بيروت وعادة على عجل لتشارك فيها في السادس من نوفمبر 1975 بقيادة الملك الحسن الثاني الذي حظيت لديه بمكانة لم يسبقها إليها أي فنان آخر.

في العام 2007 حصلت نعيمة سمح من الملك محمد السادس على وسام الكفاءة الوطنية بمناسبة الذكرى السابعة لعبد الجلوس، كما وجدت لديه الرعاية الصحية والاجتماعية وكان لها سندها الدائم في فترة مرضها، وقالت في أحد تصريحاتها «ليعلم الجميع أنه لولا الملك محمد السادس لما استطعت إجراء عمليات جراحيتين كانتا تتطلبان مبالغ كبيرة، وقد صدقت في ذلك، ورحلت عن الدنيا وهي تنعم باحترام رسمي وشعبي في بلد كان دائما يعرف كيف يقدر مبدعيه وكيف يضعهم في المراتب التي هم جديرون بها.

مآذن المساجد الرئيسية وواجهاتها بدبي تتلألأ في رمضان



بهجة الأضواء

إن مسابقة «بيوت دبي في رمضان» تجسد روح التلاحم المجتمعي وتعكس الأجواء الرمضانية المميزة في مختلف أحياء دبي وتأتي هذه المبادرة ضمن حملة «رمضان في دبي»، بهدف تعزيز مظاهر الاحتفال بالشهر الكريم بطريقة إبداعية تعكس القيم الثقافية والتراثية لدبي. وأضافت أن إطلاق هذه المسابقة، التي تهدف إلى تشجيع سكان دبي على إبراز إبداعاتهم في تزيين منازلهم بالإضاءات والزخارف الرمضانية، يساهم في نشر أجواء الفرح والبهجة بين أفراد المجتمع ومنتطع إلى رؤية الإبداعات المميزة التي ستضفي مزيدا من التالق على أحياء دبي خلال الشهر الفضيل.

المثبته على واجهات البيوت في شتى أنحاء دبي. وستمنح المسابقة، التي تدعم في مضمونها أهداف «عام المجتمع»، جوائز مالية وعينية قيمة لأجمل عشرة بيوت. وأكدت شيماء السويدي أن دبي مدينة ارتبط اسمها بالإبداع وهو ما يظهر بوضوح في مختلف المناسبات، وقالت «الفكرة من المسابقة هي تحفيز أكبر عدد ممكن من بيوت دبي على المشاركة في هذا التقليد المجتمعي الأصيل، ودعوة الجميع للمشاركة لتتالق دبي بزئيتها وأضوائها على مدار الشهر الكريم». وقالت سارة مرداس عضوة فريق عمل حملة «رمضان في دبي»

وتوفر الأسواق الليلية تجربة تسوق مميزة، وتستضيف حديقة زعبيل فعالية «رمضان أت ذا بارك»، فيما تتحول الكرامة إلى وجهة نابضة بالحياة مع مهرجان شارع الماكولات. وتستقبل مدينة إكسبو دبي زوارها في فعالية «حي رمضان»، إلى جانب أسواق أخرى في القرية العالمية وجميرا أبراج الإمارات. وفي حتا، توفر «ليالي رمضان» أنشطة ثقافية وفعاليات رياضية، مع إمكانية التخيم الفاخر وتجارب المغامرات الخارجية. وأطلق «براند دبي» ومؤسسة «فرجان دبي» مسابقة «بيوت دبي في رمضان» لاختيار «أجمل بيت في رمضان» من حيث التزيين والإضاءات

تواصل دبي الاحتفاء برمضان من خلال مجموعة من الفعاليات المميزة التي تعكس روحانية الشهر، من ذلك إضاءة وتزيين واجهات ومآذن أربعة من المساجد الرئيسية في دبي، ابتهاجاً بقدوم شهر الصيام.

دبي - ينفذ «براند دبي»، الذراع الإبداعية للمكتب الإعلامي لحكومة دبي، مبادرة «أنوار دبي» لإضاءة وتزيين واجهات ومآذن أربعة من المساجد الرئيسية في دبي، ابتهاجاً بقدوم شهر رمضان المبارك. يأتي ذلك في إطار النسخة الثانية من حملة «رمضان في دبي»، التي انطلقت مع بداية شهر الصيام. وتشمل المبادرة «مسجد الشيخ راشد بن محمد» في منطقة الحبيبية، و«مسجد جميرا الكبير»، و«مسجد الحياي» في منطقة الخوانيج، و«مسجد زعبيل الكبير».

وتتم استخدام عاكسات ضوئية بتكنولوجيا متطورة لتكوين أشكال زخرفية رائعة باستخدام الإضاءة متعددة الألوان على واجهات هذه المساجد الأربعة ومازنها، ترحيباً وابتهاجاً بحلول شهر القرآن. وأوضحت شيماء السويدي، مديرة «براند دبي»، أن هذه المبادرة تندرج في سياق اختصاص «براند دبي» بإضافة لمحات جمالية متنوعة في مختلف جنبات المدينة.

وقالت، «دبي مدينة رائدة في الإبداع الذي تجلئ مظاهره في مختلف المناسبات. واستخدام تقنيات حديثة للإضاءة في إبراز روعة تصميم مساجد رئيسية في دبي خلال شهر رمضان لتواكب حالة البهجة المصاحبة لأجواء شهر رمضان، والتقاليد المجتمعية الفضيلة. وأضافت «المبادرة تبرز جماليات العمارة الإسلامية في مساجد دبي من خلال استخدام تقنيات الإضاءة بتصاميم تتماشى مع أجواء هذا الشهر الكريم، بما يساهم في خلق تجربة

مسامرات تراثية وليلة المتاحف في رمضان بتونس

مدينة تونس، ومسامرة حول «التاريخ المعاصر» تتخللها مداخلات شعرية، في المتحف الأثري بالمهدية، ومسامرة حول «تاريخ الأدب الشعبي وأعلامه بجهة الساحل» تتخللها عروض ورشات مختلفة في المتحف الإثنوغرافي بالمتكين.

أما ليلية المتاحف التونسية هذا الموعد السنوي الذي ينتظره كثيرون فستقام في دورتها الخامسة في سهرة يوم 20 مارس حيث ستفتح عديد

ووفق بلاغ صادر عن الوكالة فإن هذه المسامرات تخصص أساسا للتعريف بالتراث الثقافي المادي وغير المادي وطوقوس وعادات الشهر الفضيل التي توارثتها الأجيال وذلك في شكل محاضرات وحوارات ثقافية. وقد تمت برمجة ثلاث مسامرات تقام أيام 15 و17 و18 مارس، منها مسامرة حول «حكايات المدينة بين الحقيقة والأسطورة» تتخللها مداخلات شعرية، في مركز تقديم تاريخ ومعالم

تونس - على غرار السنوات الماضية، تجدد وكالة إحياء التراث في تونس الموعد مع الأنشطة الثقافية في سهرات شهر رمضان من خلال موعدين قارين هما «مسامرات تراثية» و«ليلة المتاحف».

إذ دأبت الوكالة سنويا على تنظيم فعاليات تهدف إلى إدخال حركة ثقافية بالمعالم والمواقع والمتاحف وتنشيط عدد من المتاحف بمختلف الجهات التونسية.

جوري بكر تتألق بأدوار متميزة في أعمالها برامضان

جسدت شخصية نادين زوجة خالد الصاوي، وقد تمكنت جوري بكر من إثبات قدرتها على التنوع في الأدوار، حيث قدمت أداءً متميزاً ومقتعاً، مما جعلها تحظى بإعجاب الجمهور. وبشارك في بطولة المسلسل نخبة من نجوم الفن المصري، والعمل من تأليف الكاتب الصحافي خالد صلاح ومن إخراج المخرج محمد سامي.

ومن المقرر أن تطل جوري بكر على جمهورها مرة أخرى في النصف

شخصية نائلة بنت من بنات إبليس وقدمتها ببراعة وإتقان، مما جعلها محط أنظار الجمهور، مؤكداً على موهبتها وقدرتها على تجسيد الشخصيات المعقدة والمركبة. وبشارك في بطولة المسلسل عدد كبير من الفنانين المصريين وهو من تأليف أمين جمال، ووليد أبوالمجد، وشريف يسري، وإخراج أحمد سمير فرج.

وفي مسلسل «سيد الناس»، قدمت جوري بكر دوراً مختلفاً تماماً، حيث

القاهرة - شهدت الممثلة جوري بكر تألقاً لافتاً خلال الموسم الدرامي الحالي، حيث حظي أدائها التمثيلي في مسلسل «المداخ 5» و«سيد الناس» بإشادات واسعة من الجمهور. ففي مسلسل «المداخ 5»، الذي حقق نجاحاً كبيراً، قدمت جوري بكر دوراً محورياً، حيث جسدت

القاهرة - شهدت الممثلة جوري بكر تألقاً لافتاً خلال الموسم الدرامي الحالي، حيث حظي أدائها التمثيلي في مسلسل «المداخ 5» و«سيد الناس» بإشادات واسعة من الجمهور. ففي مسلسل «المداخ 5»، الذي حقق نجاحاً كبيراً، قدمت جوري بكر دوراً محورياً، حيث جسدت

القاهرة - شهدت الممثلة جوري بكر تألقاً لافتاً خلال الموسم الدرامي الحالي، حيث حظي أدائها التمثيلي في مسلسل «المداخ 5» و«سيد الناس» بإشادات واسعة من الجمهور. ففي مسلسل «المداخ 5»، الذي حقق نجاحاً كبيراً، قدمت جوري بكر دوراً محورياً، حيث جسدت

«اللّهوج» يعيد إحياء تراث السعودية بقالب معاصر

الرياض - يستقبل موسم الدرعية زواره بعدد من الفنون المركبة التي عرفتها الدرعية منذ زمن بعيد، وأصبحت جزءاً من تراثها وهويتها الثقافية والتراثية، ومن أبرز تلك الفنون «اللّهوج» التي قدمتها الفنانة السعودية خلود البقمي، في عمل فني تركيبى بشكل تغذية بصرية مميزة ضمن أنشطة برنامج ليالي الدرعية. ويتميز العمل الفني الذي قدمته الفنانة خلود بشكله المستمد من عناصر العمارة النجدية التقليدية، إذ يتشكل من مجموعة نوافذ وفراغات للهوية والإنارة، وتعد هذه الفكرة التصميمية واحدة من المميزات التي ارتبطت بثقافة نجد، وعراقة التراث السعودي خلال القرون السابقة. ويعد اللّهوج في موسم الدرعية واحداً

من الأساليب التعبيرية لاستمرارية الترابط بين ماضي المنطقة وحاضرها، إذ تشكل تحفة فنية استثنائية تساهم في إعادة إحياء التراث بقالب معاصر يحمل في تفاصيله حكايات إنسان هذه الأرض وتقاليد العريقة. وتتهدد برامج وأنشطة موسم الدرعية تنوعاً فريداً في الفنون ذات العلاقة بالثقافة والتراث، إذ تعد برامج الموسم متحفاً تراثياً واسعاً، يحكي قصة الماضي بأساليب وتفصيل دقيقة تعيد الزوار إلى حقبة زمنية يستعيدون من خلالها حكايا التراث وأساليب عيش الأولين، عبر مجموعة من الأنشطة التي تجمع بين الأصالة والتجديد والفعاليات المميزة التي يلتقي فيها التراث بالثقافة والموسيقى، في أجواء شتوية مميزة في زوايا الدرعية المختلفة.

